

الاعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن مجلس الأبحاث العلمي في القرآن والسنة لعام

العدد الثالث عشر - السنة الرابعة - ربيع الأول - 1431 هـ

وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ

فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطَّيْنِ فَاَجْعَلْ لِي صَرْحًا

جنان القرآن

فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْرِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً



قصة اكتشاف

جثة فرعون



Logo of the Islamic Consultative Assembly of the Islamic Republic of Iran (Majlis Shura-ye Eslami)

إعجاز

ندوة الإعجاز العلمي في لبنان

نحو بيئة دينية وعلمية
متجددة مبنية على حقائق
علمية في القرآن والسنة





الإعجاز

علمية دينية فصلية

جمعية علم وخبر ٢٧٩/١٥/٢٠٠٥ / تعديل ١٥٤/١٧/٢٠٠٧

المحتوى

٤	أ. صلاح سلام	ندوة الإعجاز العلمي ظاهرة وتظاهرة
٦	المهندس عبد الدائم الكحيل	حقيقة الأهرامات وحديث القرآن عنها
١٦	الدكتور رشدي الببراوي	قصة اكتشاف جثة الفرعون أية وآيات
٢٢	د. هارون يحيى	معتقدات الفراعنة الشركية
٢٧	العلامة الشيخ عبد المجد الزنداني	أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ
٣٤	أ.د. خالد حسين	تمدد الكون: ظاهرة علمية وإعجاز قرآني بالتجربة والقياس
٤٠	أ. باسم وحيد الدين علي	الرحمن علم القرآن- ١٣ رسم القرآن الكريم
٤١	المهندس مراد عبد الوهاب الشوابكة	الإشارة الى الاصوات التحت والفوق سمعية
٤٢	الدكتور محمد نزار الدقر	الاسلام والطب يحاربان الضوضاء ورفع الاصوات
٤٤	الدكتور المهندس محمد عبد الهادي الشيخ	جنان القرآن نظام زراعي متكامل
٥٨	د. عبد الله محمد نصرت	آثر الصلاة على كفاءة الدورة الدموية بالدماغ
٦٥	محمد فرشوخ	الاخوة في الله

رئيس التحرير: د. محمد فرشوخ

العلاقات العامة: الدكتور نادر الغزال

الإشراف الضمني واللغوي: القاضي المهندس أسامة منبجينة

الهيئة الإدارية لـ «منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: د. محمد فرشوخ	نائب الرئيس: د. نادر الغزال
أمين السر: الأستاذ بهيج مومنة	أمين الصندوق: الأستاذ باسم علي
المحاسب: الأستاذ زهير الجندي	مستشار: الأستاذ صلاح سلام
مستشار: النقيب د. غسان رعد	مستشار: د. خالد حسين
الاخراج والطباعة	مطابع اللواء

يوزع هذا العدد مجاناً

صدر هذا العدد بدعم من إدارة جريدة اللواء.

ومؤازرة الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

للمساهمة في توسيع انتشار هذه المجلة، بنك عودة رقم الحساب:

٠٦٢٠١ ٠٢٠٠٢ ٤٦١ ٠٧٤ ٨٧٨



ندوة الإعجاز العلمي ظاهرة وتظاهرة

شهدت عدة مناطق لبنانية في مطلع هذه السنة ظاهرة علمية لافتة. محاضرات متنوعة في الإعجاز العلمي في صيدا وطرابلس والبقاع وإقليم الخروب ثم انتقلت المحاضرات مكثفة الى بيروت لعدة أيام في قاعة الرئيس الشهيد رفيق الحريري الملحقة بمسجد محمد الأمين صلى الله عليه وسلم في قلب العاصمة. احتضنت دار الفتوى هذا العمل الذي نظمه منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وحاضرت في الندوة نخبة من العلماء المتخصصين من الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، التابعة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة. كان من المتوقع أن يكون المشهد كالمعتاد حضور عادي يقتصر على أهل الاختصاص وبعض المعارف والأصدقاء، ومواضيع قد ألف الناس سماع أمثالها. لكن المشهد كان مختلفاً تماماً، إقبال شعبي كثيف وحضور رسمي لافت ومشاركة من رجال الدين من مختلف الطوائف والمذاهب.

وأبهى الحضور على الإطلاق مشهد المنات من الشبان والشابات الجامع والجامعات محجبات وغير محجبات تصدرن القاعة وتشارك بحماس بعضهم يصغي وكثير منهم يصغي ويدون الملاحظات.

وكانت المفاجأة التالية أن القاعة غصت بالحضور جلوساً ووقوفاً مما اضطر منظمي الندوة الى فتح المسجد وتشغيل الشاشة الكبيرة لمنات آخرين ليس القصد هنا الثناء على منتدى الإعجاز بشيبه وشبابه وبراعتهم في الإعداد والتنظيم. ولا على دار الفتوى التي أطلقت خطوة جديدة ورائدة، وأجادت برعايتها لها وباحتضانها. ولا على كل الذين ساهموا في إنجاح هذه الخطوة من هيئات رسمية وشعبية.

إنما القصد الأول هو أننا رأينا الذي كنا نتمناه من قبل وهو أن تعود بيروت ملتقى لأهل العلم والتقى، ومعها لبنان بكل فئاته. فأتحفنا طرابلس وصيدا وبقيّة المناطق باستجابتها وتلبيتها.

القصد أن لبلدنا وجهاً علمياً حضارياً غيبته سنوات الحرب العجاف وطغت عليه سهرات الغنون والمجون حتى اعتقد العرب والعجم أن لبنان بلد متهتك، وفاتهم أن للإمام الأوزاعي فيه بقية وأن للمحبة والوداعة والثقافة أهلاً وأنصاراً.

لقد حقق منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة خطوته الأولى بنجاح وحقق للرئيس الشهيد رفيق الحريري أحد أهدافه من بناء هذه القاعة، وحقق جماعير المؤمنين كلام النبوة الشريفة: الخير بي ويأمتي الى يوم القيامة. فمبروك وإلى الأمام.



الافتتاحية

أ. صلاح سلام

كلمة العدد

«وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ»

(سورة ص، الآية ٨٨)

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
الحمد لله الذي لم يكتف بآن أنزل القرآن على قلب عبده الظمان
الحمد لله الذي لا يزال يرينا آياته فنعرفها ويعزز بها إيماننا ويرسخ يقيننا
الحمد لله الذي خلقنا ولم يهملنا ولا يزال ينير لنا السبيل ويعيننا على اجتياز
الحياة الدنيا بسلام.

خصصنا في هذا العدد فسحة لأولي الألباب يقرأون ويفكرون ويتفكرون
ويستلهمون.

إعجاز بعد إعجاز، نقض للموروثات التاريخية البالية وتوضيح لحقائق ما كان
يعلمها أحد من العالمين من قبل، قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا
كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة هود،
الآية ٤٩).

وإذا بها تظهر للعالمين بعد آلاف السنين مشفوعة باكتشافات العلماء
المتخصصين ومؤيدة بتجارب وأبحاث لا يرقى إليها الشك ولا سبيل إلى نقضها
أو تكذيبها.

وما الفائدة من كل ذلك؟ يجيب المولى تعالى يقول: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا تَذَكَّرَ لِلْعَالَمِينَ﴾ [٨٧]
﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [٨٨] (سورة ص). هذا هو قصدنا من هذا العدد نضعه بين
أيدي القراء الكرام.

حجة بعد حجة وتأكيد بعد تأكيد أن هذا القرآن كلام رب العالمين يهدي للتي
هي أقوم ثم يسأل: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ
الْحَقِّ...﴾ (سورة الحديد، الآية ١٦).

ويجيب: ﴿... فَلْيَسْتَسْحِبُوا لِي وَتُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (سورة البقرة،
الآية ١٨٦) صدق الله العظيم وليس بعد كلام الله تعالى كلام.

رئيس التحرير

ولتعلمن نبأه بعد حين

حقيقة الأهرامات وحديث القرآن عنها

الدكتور المهندس عبد الدائم كحيل*

هل ستبقى الأهرامات التي نعرفها من عجائب الدنيا السبع؟ وهل وجد العلماء حلاً للغز بناء الأهرامات في مصر القديمة؟ وهل لا زال البعض يعتقد أن الجن هم من بنوا هذه الأهرامات؟ وهل يمكن أن تصدق أن مخلوقات من الفضاء الخارجي قامت ببناء أهرامات مصر؟...
هذه تكهنات ملأت الدنيا واستمرت لعدة قرون، ولكن الاكتشاف الجديد الذي قدمه علماء من فرنسا وأمريكا سوف يغير نظرة العلماء للأبد، وسوف يعطي تفسيراً علمياً بسيطاً لسر بناء الأهرامات، ولكن الأعجب من ذلك أن هذا السر موجود في القرآن منذ أربعة عشر قرناً!!
كان المعتقد أن الفراعنة قاموا بنحت الحجارة ولكن السؤال: كيف جاءت جميع الحجارة متطابقة حتى إنك لا تجد مسافة شعرة بين الحجر والآخر؟ وأين المعدات والأزاميل التي استخدمت في نحت الحجارة؟ فلم يتم العثور حتى الآن على أي واحد منها! إن هذا الاكتشاف يؤكد أن العلماء كانوا مخطئين عندما ظنوا أن الأهرامات بُنيت من الحجارة، والأقرب للمنطق والحقيقة أن نقول إن حضارة الفراعنة قامت على الطين!!



باحثون فرنسيون وأمريكيون يؤكدون أن الأحجار الضخمة التي استخدمها الفراعنة لبناء الأهرامات هي مجرد «طين» تم تسخينه بدرجة حرارة عالية. هذا ما تحدث عنه القرآن بدقة تامة، في قوله تعالى على لسان فرعون عندما قال: (فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَأَخْلَعْ لِي صَرَخًا لَعْنِي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنُّ من الكاذبين) [القصاص: ٢٨] ويؤكد هذه الحقيقة كبار العلماء في أمريكا وفرنسا، وقد تم عرض صور الحجر الإلكتروني لعينات من حجارة الأهرامات، وجاءت الإثباتات العلمية على أن بناء الصروح العالية كان يعتمد على الطين، تماماً كما جاء في كتاب الله تعالى، وهذا السر أخفاه الفراعنة ولكن الله يعلم السر وأخفى، نحدثنا عنه لتكون آية تشهد على صدق هذا الكتاب العظيم.



حقائق علمية جديدة

من الحقائق العلمية أن الهرم الأعظم كان يرتفع ١٤٦ مترا بقي أعلى بناء في العالم لمدة ٤٥٠٠ عام، واستمر كذلك حتى القرن التاسع عشر. والنظرية الجديدة التي يقترحها البروفسور الفرنسي Joseph Davidovits مدير معهد Geopolymer يؤكد فيها أن الأهرامات بنيت أساسا من الطين، واستُخدم الطين كوسيلة لنقل الحجارة على سلك خاصة.

ويفترض البحث أن الطين ومواد أخرى أخذت من تربة نهر النيل ووضعت هذه المواد معا في قوالب حجرية محكمة، ثم سخنت لدرجة حرارة عالية، مما أدى إلى تفاعل هذه المواد وتشكيلها حجارة تشبه الحجارة الناتجة عن البراكين أو التي تشكلت قبل ملايين السنين.

ويؤكد العالم Davidovits أن الحجارة التي بنيت منها الأهرامات صنعت أساسا من الكلس والطين والماء، لأن التحاليل باستخدام تقنية النانو أثبتت وجود كميات من الماء في هذه الحجارة ومثل هذه الكميات غير موجودة في الأحجار الطبيعية.

البرفسور Michel Barsoum يقف بجانب الهرم الأعظم، ويؤكد أن هذه الحجارة صُنِّت ضمن قوالب وما هي إلا عبارة عن طين! وهذا ما أثبتته في أبحاثه بعد تجارب طويلة تبين بنتيجتها أن هذه الحجارة ليست طبيعية، لأنها وبعد التحليل بالمجهر الإلكتروني تأكد أن هذه الحجارة تشكلت نتيجة تفاعل سريع بين الطين والكلس والماء بدرجة حرارة عالية.

سقطت أقاويل مئات آلاف العمال والسخرة والضحايا

لا علاقة للجن ببناء الأهرامات

لقد استعمل المجهر الإلكتروني لتحليل عينات من حجارة الأهرامات، وكانت النتيجة أقرب لراي Davidovits وظهرت بلورات الكوارتر المتشكلة نتيجة تسخين الطين واضحة، وصرح بأنه لا يوجد في الطبيعة مثل هذه الأحجار، وهذا يؤكد أنها صنعت من قبل الفراعنة. وقد أثبت التحليل الإلكتروني على المقياس المصغر جدا، وجود ثاني أكسيد السيليكون، وهذا يثبت أن الأحجار ليست

كذلك هناك تناسق في البنية الداخلية للأحجار، وهذا يؤكد أنه من غير المعقول أن تكون قد جلبت ثم نحقت بهذا الشكل، والاحتمال الأكثر واقعية أنهم صبوا الطين في قوالب فجاءت أشكال الأحجار متناسقة تماما مثلما نصب اليوم الأدوات البلاستيكية في قوالب فتأتي جميع القطع متساوية ومتشابهة تماما.

قواعد الأهرامات من صخور وأعاليتها من طين مصهور

الفراغنة في الأبنية العالية مثل الأهرامات، أنهم يصنعون سكا خشبية تلتف حول الهرم بطريقة حلزونية مثل عريشة العنب التي تلتف حول نفسها وتساعد للأعلى

أبحاث أخرى تصل إلى النتيجة ذاتها

لقد أثبتت تحاليل أخرى باستخدام الأشعة السينية وجود فقاعات هواء داخل العينات المأخوذة من الأهرامات، ومثل هذه الفقاعات تشكلت أثناء صب الأحجار من الطين بسبب الحرارة وتبخر الماء من الطين، ومثل هذه الفقاعات لا توجد في الأحجار الطبيعية، وهذا يضيف دليلاً جديداً على أن الأحجار مصنوعة من الطين الكلسي ولا يزيد عمرها على ٤٧٠٠ سنة.

ويؤكد البرفسور الإيطالي Mario Colcapardi والذي درس هندسة بناء الأهرامات أن الفراغنة كل ما فعلوه أنهم جاؤوا بالتراب الكلسي المتوفر بكثرة في منطقتهم

ومزجوه بالتراب العادي وأضافوا إليه الماء من نهر النيل وقاموا بإيقاد النار عليه لدرجة حرارة بحدود ٩٠٠ درجة مئوية، مما أكسبه صلابة وشكلاً يشبه الصخور الطبيعية.

إن الفكرة الجديدة لا تكلف الكثير من الجهد لأن العمال لن يحملوا أية أحجار ويرفعونها، كل ما عليهم فعله هو صنع القوالب التي سيصب فيها الطين ونقل الطين من الأرض والصعود به في أوعية صغيرة كل عامل يحمل وعاء فيه شيء من الطين ثم يملؤوا القالب وبعد ذلك تأتي عملية الإحط على النار حتى يتشكل

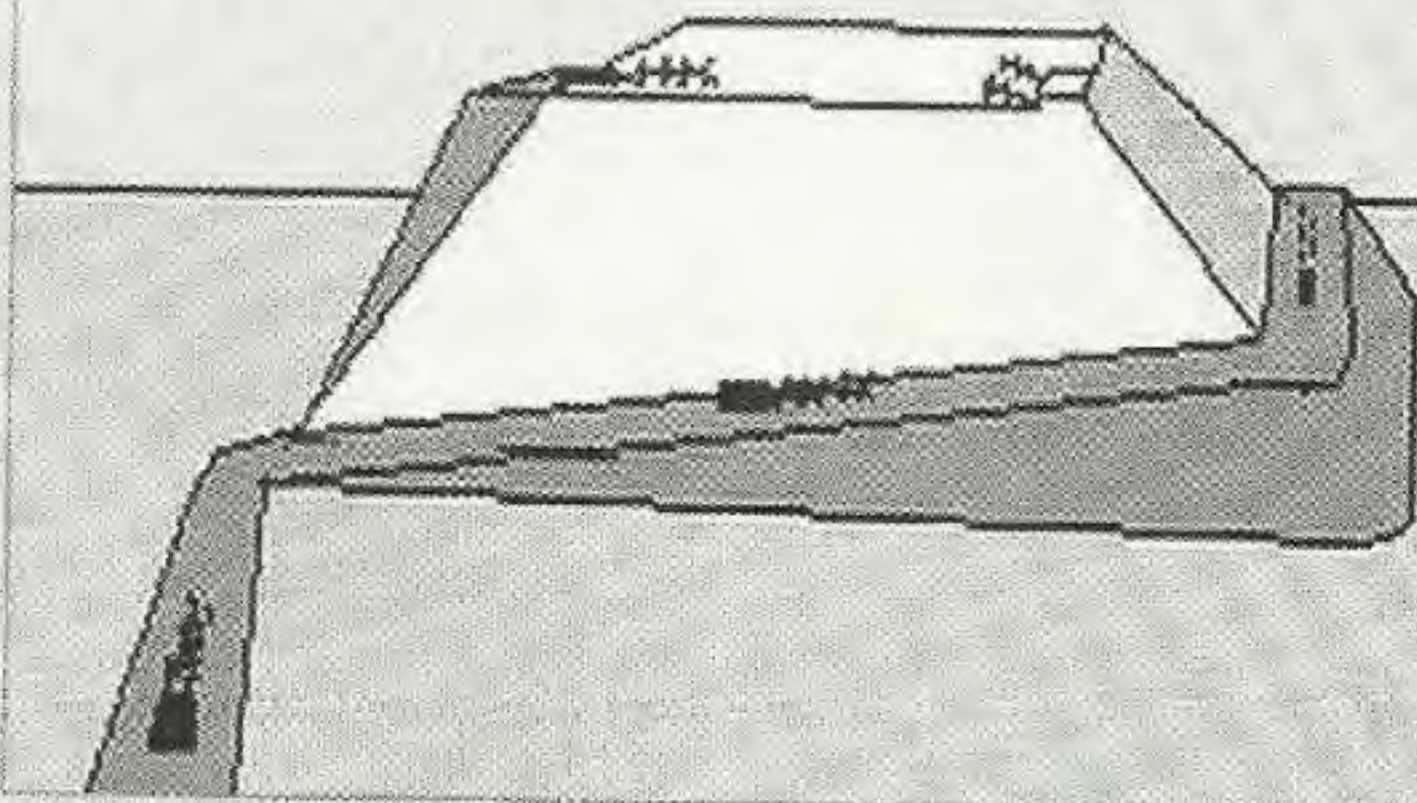
الحجر، ويستقر في مكانه وبهذه الطريقة يضمنوا أن لا توجد فراغات بين الحجر والأخر، مما ساهم في إبقاء

طبيعية. إن كتاب Davidovits الشهير والذي جاء بعنوان Ils ont bati les pyramides ونشر بفرنسا عام ٢٠٠٢ حل جميع المشاكل والأغاز التي نسجت حول طريقة بناء الأهرامات، ووضع آلية هندسية بسيطة

للبناء من الطين، وكان مقنعاً لكثير من الباحثين في هذا العلم. ويؤكد بعض الباحثين أن الأفران أو المواقد استخدمت قديماً لصناعة السيراميك والتماثيل. فكان الاستخدام الشائع للنار أن يصنعوا تماثلاً من الطين الممزوج بالمعادن وبعض المواد الطبيعية ثم يوقدون عليه النار حتى يتصلب ويأخذ شكل الصخور الحقيقية. وقد استخدمت العديد من الحضارات أسلوب الطين المسخن لصنع الأحجار والتماثيل والأدوات.

كما أكدت الأبحاث جميعها أن الطريقة التي كان يستخدمها

A Spiral Ramp System for Pyramid Construction.



رسم يمثل طريقة بناء الأهرامات من خلال وضع سكا خشبية بشكل حلزوني تلتف حول الهرم صعوداً تماماً مثل عرائش العنب التي تلتف وتتسلق بشكل حلزوني من أجل نقل الطين لصنع الحجارة، ولذلك استخدم تعالى كلمة: (يَعْرِشُونَ) للدلالة على الآلية الهندسية لبناء الأبنية والصروح، ومعظمها دمرها الله ولم يبق منها إلا هذه الأهرامات لتكون دليلاً على صدق القرآن في هذا العصر.



هذه الأهرامات آلاف السنين.

الحقيقة العلمية تتطابق مع
الحقيقة القرآنية

بعد هذه الحقائق يمكننا أن نصل إلى نتيجة ألا وهي أن التقنية المستعملة في عصر الفراغ لبناء الأبنية الضخمة كالأهرامات، كانت عبارة عن وضع الطين العادي المتوفر بكثرة قرب نهر النيل وخلطه بالماء ووضعها ضمن قوالب ثم إيقاد النار عليه حتى يتصلب وتتشكل الحجارة التي نراها اليوم.

حجران متجاوران من أحجار الهرم، ونلاحظ التجويف البيضوي الصغير بينهما وانشار إليه بالسهم، ويشكل دليلاً على أن الأحجار قد صبّت من الطين في قالب صخري. لأن هذا التجويف قد تشكل أثناء صب الحجارة، ولم ينتج عن التآكل، بل هو من أصل هذه الحجارة.

هذه التقنية يا أحبتي بقيت

مختلفة ولم يكن لأحد علم بها حتى عام ١٩٨١ عندما طرح ذلك العالم نظريته، ثم في عام ٢٠٠٦ أثبت علماء آخرون صدق هذه النظرية بالتحليل المخبري الذي لا يقبل الشك، أي أن هذه التقنية لم تكن معروفة نهائياً زمن نزول القرآن، ولكن ماذا يقول القرآن؟ لننقل يا إخوتي ونسبح الله تبارك وتعالى.

بعدما طغى فرعون واعتبر نفسه إلهاً على مصر!! ماذا قال لقومه، تأملوا معي (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي) [القصص: ٢٨]، سبحان الله! إلى هذا الحد بلغ التحدي والاستكبار؟ ولكن فرعون لم يكتف بذلك بل أراد أن يتحدى القدرة الإلهية وأن يبني صرحاً عالياً يصعد عليه ليرى من هو الله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وبالتالي أراد أن يثبت لقومه الذين كانوا على شاكلته أن موسى عليه السلام ليس صادقاً، وأن فرعون هو الإله الوحيد للكون!!

فلجأ فرعون إلى نائبه وشريكه هامان وطلب منه أن يبني صرحاً ضخماً ليثبت للناس أن الله غير موجود، وهنا يلجأ فرعون إلى

التقنية المستخدمة في البناء وقتها ألا وهي تقنية الإيقاد على الطين بهدف صب الحجارة اللازمة للصرح، يقول فرعون بعد ذلك: **فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطين**

السرف في كلمة يعرشون

فَأَجْعَلْ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أُطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ
مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٨﴾
[القصص: ٢٨]

ولكن ماذا كانت النتيجة؟

انظروا وتأملوا إلى مصير فرعون

وهامان وجنودهما، يقول تعالى (وَأَسْكِرْهُمْ فَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ
بَغِيرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَهَانَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ
فِي الْيَمِّ فَأَنْظَرَ كَيْفَ كَان عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) [القصص: ٢٩-٤٠].

قد يقول قائل هل الصرح هو ذاته الأهرام؟ ونقول غالباً لا، فالصرح هو بناء مرتفع أشبه بالبرج أو المنارة العالية، ويستخدم من أجل الصعود إلى ارتفاع عال، وقد عاقب الله فرعون قدمه ودمر صرحه ليكون لمن خلفه آية، فالبناء الذي أراد أن يتحدى به الله دمره الله ولا نجد له أثراً اليوم. وتصديق ذلك أن الله قال في قصة فرعون ومصيره الأسود: (وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) [الأعراف: ١٣٧]. وبالفعل تم العثر على بعض الحجارة المبعثرة والتي دفنتها الرمال خلال آلاف السنين.

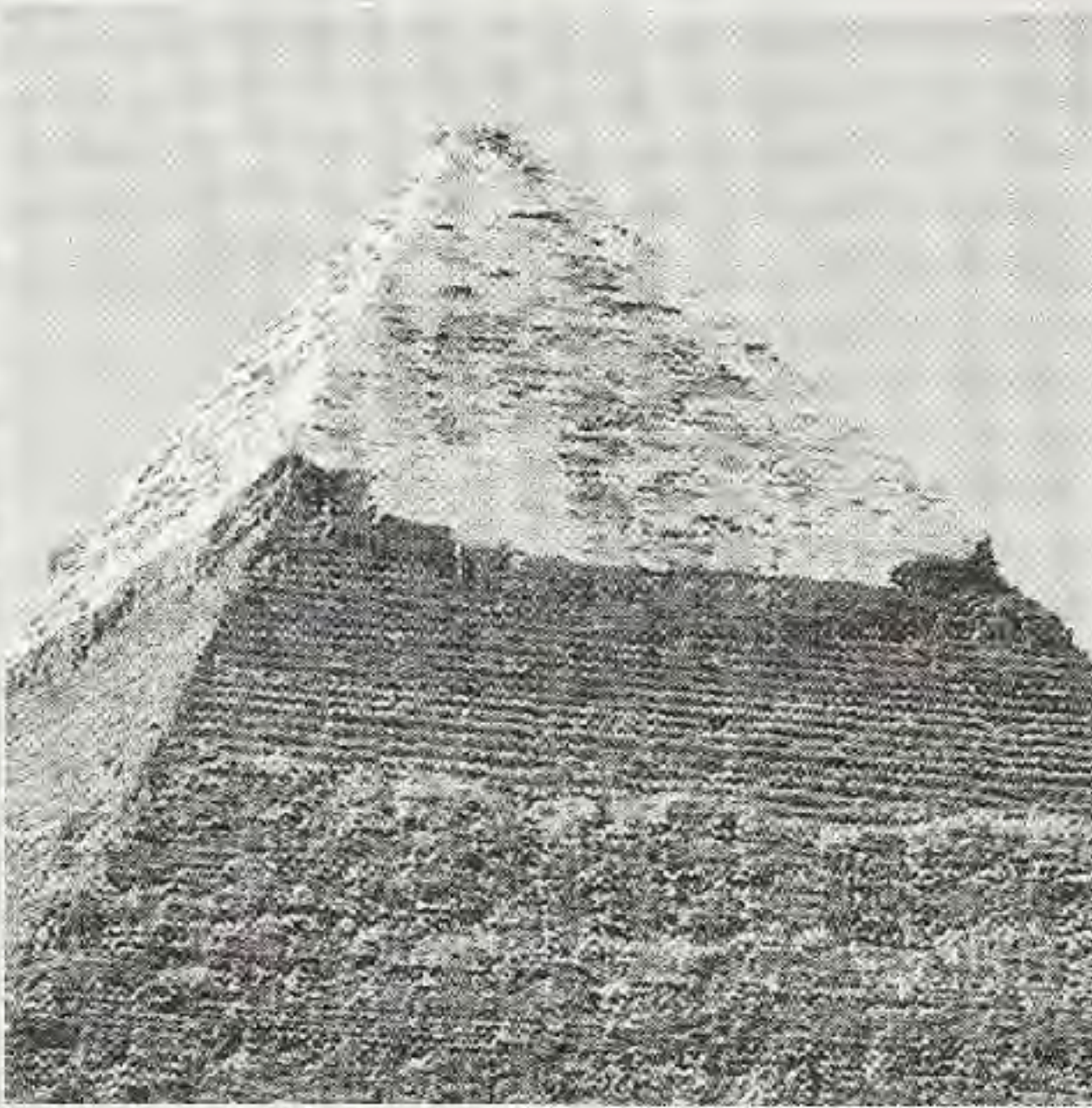
وجه الإعجاز

١- إن تأكيد هذا الباحث وعشرات الباحثين غيره على أن الطين هو مادة بناء الأهرامات، وأن هذه الأهرامات هي أعلى أبنية

التحليل المجهرى هو الحكم

فرعون مدعي الألوهية، أما بقية الفراعنة الذين بنوا الأهرامات، فقد نجاها الله من التدمير لتبقى شاهداً على صدق كتاب الله تبارك وتعالى.

٥- في قوله تعالى ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ تأملوا معي كلمة (يعرشون) والتي تدل على الآلية الهندسية المستخدمة عند الفراعنة لوضع الحجارة فوق بعضها ففي اللغة نجد كما في القاموس المحيط عَرَشَ أي بنى عريشاً، وعرش الكرم رفع دواليه على الخشب وعرش البيت: بناه، وعرش البيت: سقفه، والنتيجة أن هذه الكلمة تشير إلى وضع الخشب والارتفاع عليه



صورة لأحد الأهرامات الثلاثة في الحيزة، ولا تزال قمته مغطاة بطبقة من الطين، وهذه الطبقة هي من نفس نوع الحجارة المستخدمة في البناء، وهذا يدل على أن الطين استخدم بشكل كامل في بناء الأهرامات. وهذه «التكنولوجيا» الفرعونية كانت ربما سرّاً من أسرار قوتها، وحافظت على هذا السر حتى في المخطوطات والنقوش لا نكاد نرى أثراً لذكر هذا السر، وبالتالي فإن القرآن يحدثنا عن أحد الأسرار الخفية والتي لا يمكن لأحد أن يعلمها إلا الله تعالى، وهذا دليل قوي على أن القرآن كتاب الله!

بهدف رفع الحجارة، وهذا ما يقول العلماء والباحثون اليوم، أن الفراعنة استخدموا السبك الخشبية لرفع الطين والتسلق بشكل حلزوني حول البناء تماماً مثل العريشة التي تلتف حول العصب الذي تقوم عليه بشكل حلزوني.

٦- في هذه المعجزة رد على من يدعي أن النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم أخذ علومه وقصصه من الكتاب المقدس أو من

الراهب بحيرة أو القس ورقة بن نوفل، أن تقنية البناء من الطين لم تذكر في التوراة على العكس الذي يقرأ التوراة يخرج بتسلك وهي أن الحجارة تم جلبها من أماكن بعيدة عن منطقة الأهرامات، وأنها حجارة طيبة ولا علاقة لها بالطين، وهذا الأمر هو ما

**لو كانت فقط من حجر
لوجب أن نجد ملايين
الأزاميل**

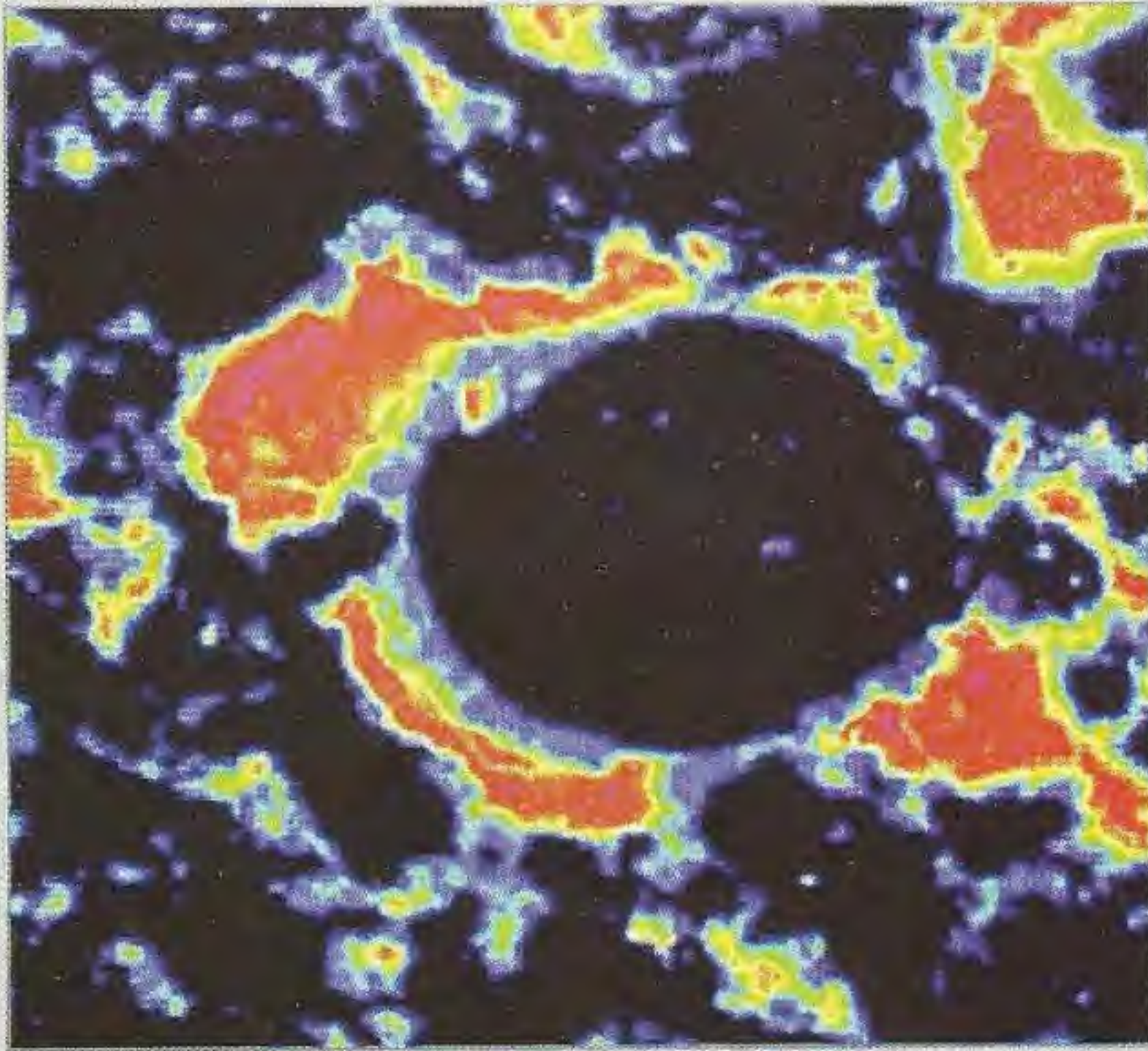
معروفة في التاريخ وحتى أوائل العصر الحديث، كل هذه الحقائق تؤكد أن الآية القرآنية صحيحة ومطابقة للعلم، وأنها من آيات الإعجاز العلمي.

٢- إن تقنية تصنيع الحجر من الطين باستخدام الحرارة، لم تكن معروفة زمن نزول القرآن، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن لديه علم بأن الأهرامات تم بناؤها بهذه الطريقة، ولذلك تعتبر هذه الآية سبقاً علمياً عندما ربطت بين الطين والحرارة كوسيلة من وسائل البناء في عصر الفراعنة، لتدلنا على أن هندسة البناء وقتها كانت قائمة على هذه الطريقة. وهذه الحقيقة العلمية لم يتم التعرف عليها

إلا منذ سنوات قليلة جداً وباستخدام تقنيات متطورة.

٢- في هذه المعجزة دليل على التوافق التام بين القرآن والعلم وصدق الله عندما قال عن كتابه: ﴿هُوَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. وفيها رد على الملحدين الذين يدعون أن القرآن من تأليف محمد، إذ كيف لمحمد أن يتنبأ بأمر كهذا وهو أبعد ما يكون عن الأهرامات ولم يرها أصلاً!

٤- تؤكد الحقائق اليقينية أن الهرم الأعظم في الحيزة أو ما يسمى هرم خوفو، هو أعلى بناء على وجه الأرض لمدة ٤٥٠٠ عام، وبالتالي كان الفراعنة مشهورين بالأبنية العالية أو الصروح، ولذلك فإن الله تعالى دمر الصروح والأبنية التي بناها



صورة بالمجهر الإلكتروني لعينة من حجارة الهرم الأكبر، وتظهر عليها الأجزاء المتبقورة بشكل غير طبيعي (اللون الأحمر) والتي تربط كتل الكس معاً (اللون الأسود)

الخرف يشوى وحجارة الأهرام تطبخ

القرآن أن يقول مثل هذا الكلام: ﴿أولم يسبروا في الأرض فبيّنوا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشدّ منهم قوة وأناروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ [الروم: ٩] فجعل تأمل هذه الأهرامات وغيرها من آثار الشعوب السابقة وسيلة للإيمان لتدرك قدرة الله ومصير من يتكبر على الله

إن هذه الحقائق هي برهان مادي يتجلى في كتاب الله تعالى يظهر صدق هذا الكتاب، وقد يقول قائل: إن نظرية بناء الأهرامات من الطين لم تصبح حقيقة علمية فكيف تفسرون بها القرآن، وأقول: إن هذه النظرية لم تأت من فراغ بل جاءت نتيجة تحليل علمي

بعض علماء الغرب من الاعتراف بهذا الاكتشاف العلمي، لأنه يناقض الكتاب المقدس

٧- إن البحث الذي قدمه البروفسور Davidovits أبطل كل الادعاءات التوراتية من أن آلاف العمال عملوا لسنوات طويلة في هذه الأهرامات، وأبطل فكرة أن الحجارة جاءت من أماكن بعيدة لبناء الأهرامات، وبالتالي فإننا أمام دليل مادي على أن رواية التوراة مناقضة للعلم. (...)

وهنا نتساءل بل ونطرح الأسئلة على أولئك المشككين برسالة الإسلام ونقول:

١- كيف علم محمد صلى الله عليه وسلم بوجود أبنية عالية كان الفراعنة يبنيونها في عصرهم؟ ولو كان يستمد معلوماته من التوراة لجاه بنفس المعلومات الزائدة في التوراة، إذا من أين جاءت فكرة الصرح أصلاً؟

٢- كيف علم النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم أن تقنية

الطين كانت مستخدمة في البناء في عصر الفراعنة؟ بل ما الذي يدعو للحديث في مثل هذه القضايا التاريخية والغيبية، إنها لن تقدم له شيئاً في دعوته، ولو أن النبي هو الذي ألف القرآن لكان الأجدر به أن يحدثهم عن أساطير العرب، فهذا أقرب لقبول دعوته!!

٣- ثم كيف علم هذا النبي الأمي أن فرعون ادعى الألوهية؟ وكيف علم أنه بنى صرحاً، وكيف علم أن هذه الصروح قد دُمّرت؟ وأنه لم يبق إلا ما يدل على آثار لهم، يقول تعالى: ﴿فما كنت منساكينهم﴾ [القصص: ٥٨].

٤- هل يمكن لمحمد صلى الله عليه وسلم لو كان هو من ألف

ScienceDaily

Your source for the latest research news

3MS/s 16-bit A/D pci

Scope/Digitizer cards. 2, 4 or 8 simultaneous channels. Shipping

News

Articles

Videos

Images

Books

Health & Medicine

Mind & Brain

Plants & Animals

Earth & Climate

Space & Time

Matter &

Science News

Share Blog Cite

Riddle Of The Great Pyramids Of Giza: Professor Finds Some Building Blocks Were Concrete

ScienceDaily (Dec. 9, 2005) — In partially solving a mystery that has baffled archeologists for centuries, a Drexel University professor has determined that the Great Pyramids of Giza were constructed with a combination of not only carved stones but the first blocks of limestone-based concrete cast by any civilization.

See also:

Matter & Energy

- Civil Engineering
- Materials Science
- Engineering

Michel Barsoum, professor of materials engineering, shows in a peer-reviewed paper to be published Dec. 1 in the Journal of the American Ceramic Society how the Egyptian builders of the nearly 5,000-year-old pyramids were



Picture of the Great Pyramid (Kheops pyramid). (Taken by Alex Ibh in April 2005 / Courtesy of Wikipedia)

مئات المرات والمجلات العلمية الموثوقة تبنت هذا الاكتشاف ولم يشكك أحد من علماء الغرب بهذه النتائج إلا نسبة قليلة لا تزال مصرة على رأيها القديم.

ومخبري ولا تناقض الواقع، وهي تطابق القرآن، ومهما تطور العلم لن يكتشف من الحقائق إلا ما يتفق ويتطابق مع القرآن لتكون هذه الحقائق وسيلة لرؤية معجزات الله في كتابه، وهو القائل: (سُرِّيب آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَهِيَ أَنفُسُهُمْ حَتَّىٰ يَصْبِحَ لَهُمْ أَنَّهُ أَلْحَقٌ أَوْلَمَ يَكْفُ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) [نصحت: ٥٣].

استطراد وتوضيح

عندما قرر العلماء أن حجارة الأهرامات قد نقلت من مناطق بعيدة ونحتت وبنيت منها الأهرامات، اعتمدوا على المشاهدة بالعين المجردة وبعض الاختبارات البسيطة والنصوص الموجودة في التوراة المحرفة، وبعض الآراء لباحثين ومهتمين.

ولكن الذي حدث أن العلم يتطور، والصور التي يظهرها العلم الإلكتروني لا تكذب! ويمكن اليوم رؤية أي حجر مكبر مئات المرات من المرات، أي نستطيع رؤية الجزيئات التي تشكل منها هذا الحجر تحت المجهر الإلكتروني بكل سهولة ووضوح، ولذلك عندما فحص العلماء هذه الحجارة للتحليل المخبري كانت النتائج بعكس ما



صورة بالمجهر العادي لعينة مأخوذة من أحد الأهرامات في منطقة الحيرة بصر، ويظهر عليها بوضوح فقاعات هواء، ومثل هذه الفقاعات لا توجد في الحجر الطبيعي، إنما حدثت أثناء عملية صب الحجر بسبب التبريد السريع الذي لا يتيح لكامل الهواء الخروج فتتحبس بعض الفقاعات الصغيرة، لتبقى شاهداً مادياً على أن حجارة الأهرامات قد صنعت من الطين.



boston.com

Local Search Site Search

GO

HOME TODAY'S GLOBE NEWS BUSINESS SPORTS LIFESTYLE A&E THINGS TO DO TRAVEL CARS JOBS REAL ESTATE

Local National World Campaigns US Business Education Health Science Green Outdoors Special reports Trade

ADVERTISEMENT

A new angle on pyramids
Scientists explore whether Egyptians used concrete

The Boston Globe

MOST POPULAR

SEARCHED E-MAILED

- Darkest Generation
- Speaker Elected
- Denver's First
- Chinese May
- iPhone
- Car Wash
- Water Law
- Good Day

MIT students under the direction of professor Lynn W. Huber (center) are building a scale model to test a controversial theory. (Dina Rusacki/Globe Staff)

العلماء في معهد Massachusetts في بوسطن - أمريكا يدعمون هذه النظرية ويحاولون إعادة بناء هذه الأحجار باستخدام تقنية يسمونها geopolymer من خلال مزج الطين مع الأحجار الكسبية مع أملاح كربونات الصوديوم المستخدمة في تحنيط الجثث والمتوافرة بكثرة في الصحراء.

تتمتع بسطوح دقيقة ومستوية وناعمة وتنطبق على الحجر الآخر دون ترك أي فراغات؟ بلا شك إن نحت كل حجر يتطلب زمنا ليس بالقليل.

إن البحث الذي جاء به بعض الباحثين حديثاً قد نشر على مواقع علمية ومجلات عالمية موثوقة، وقد حققت هذه الكتب نسبة كبيرة من المبيعات، وهذا طبعاً لا نعتمد عليه كدليل، ولكن نود أن نقول إن العلماء اليوم بدأوا يعترفون بهذه الحقيقة، ليس كلهم ولكن بدأوا تدريجياً.

وفي دراسة حديثة قام بها علماء مختصون بهندسة المواد (Journal of the American Ceramic Society, vol 89, p. 3788) يؤكدون أن الأدلة تزداد شيئاً فشيئاً إلا أن بعض العلماء لم يعترفوا بهذا البحث.

ويؤكد هذا البحث أنه حتى فترة قريبة كان من الصعب على الجيولوجيين التمييز بين الحجارة الطبيعية والحجارة الاصطناعية التي صبت قبل خمسة آلاف عام. ولكن طبقاً لبروفسور Gilles Hug

سائد وعكس ما هو متوقع.

فصورة المجهر الإلكتروني لا تكذب، ولو أردنا أن نكذبها إذاً سوف نشكك في كل علوم الأرض التي وصلنا إليها حتى اليوم، وسوف نشكك بعلم الطب وعلم الهندسة التراثية ومئات العلوم التي تأتينا نتائجها من خلال المجهر الإلكتروني! لذلك إذا أردنا أن ندحض هذه الصور فينبغي أن نأتي بصور معاكسة، ولا يكفي أن نقول إن فلانا قال كذا أو صرح بكذا...

إذا رأينا الحجارة بأعيننا وتأكدنا أنها حجارة طبيعية بالشاهدة واللمس والتفكير، ولكن هل عيوننا دقيقة وترى كل شيء؟ لنطرح السؤال الآن: ماذا رأى المجهر الإلكتروني في هذه الحجارة؟

- 1- الفقاعات الهوائية: من أين جاءت؟
- 2- نسبة الماء العالية في هذه الحجارة من أين جاءت؟
- 3- أين ملايين الأزاميل النحاسية التي استعملت في نحت مئات الملايين من الأحجار؟
- 4- السؤال الأهم: كم هو الزمن اللازم لنحت الحجارة بحيث



عشر سنوات جعلته يقتنع تماماً أن الأهرامات الثلاثة بنيت من الحجارة الاصطناعية من الطين.

يقول البروفسور Linn Hobbs أستاذ علم المواد والهندسة النووية: لقد صنع المصريون القدماء حجارة الأهرامات من الطين الكلسي، وهي نفس المادة التي استخدموها لصناعة الأواني الخزفية الرائعة بعد تسخينها لدرجة حرارة عالية، مما يكسبها صلابة كبيرة.

يؤكد البروفسور Linn Hobbs أن المصريين لم ينحتوا ملايين الحجارة بهذه الأشكال الدقيقة نحتاً ثم يرفعونها لارتفاعات عالية، هذه النظرية ليس عليها دليل مادي من الرسوم الجدارية داخل الأهرامات أو النصوص التي عثر عليها حتى الآن.

ويشير علماء المواد إلى أن هناك اختلافاً في كثافة الحجارة التي بنيت منها الأهرامات، حيث وجدوا أن كثافة الكتلة الحجرية أكبر عند القاع وأقل عند القمة بسبب قانون الجاذبية أثناء صنع الحجارة حيث نعرف دائماً أن المادة الأخف تصعد للأعلى والأثقل تغوص للأسفل.

- هناك دليل قوي حول معرفة الفراعنة لأسس الكيمياء وخبرتها في «الخلطات» التي كانوا يستخدمونها في صناعة الأواني الخزفية الصلبة، والتي يستحيل أن تكون قد نحتت لأنها أقسى من الحديد بكثير، ومثل هذه الخزفيات لا يمكن أن نحت بأي أداة، وهذا على التطور الكبير لدى الفراعنة في علم «هندسة المواد».

مجلة الطبيعة الأمريكية وهي من أشهر المجالات العلمية وأكثرها مصداقية تنشر النظرية الجديدة التي تؤكد أن الأهرامات بنيت من الطين، ويزداد عدد العلماء الذين يؤيدون هذا الاكتشاف، والبساطة، هو أن هذا الاكتشاف صحيح! the scientific magazine NATURE, vol. 444, 793 (14 december 2006)

وعلى الرغم من هذه الحقائق نجد من يعارض الدليل العلمي ويقولون إن الرسوم الجدارية والآثار التي تركها الفراعنة لا يمكن أن تكون بنيت على أي طين أو طريقة بناء بهذا الشكل، ويقولون إن الفراعنة استخدموا هذا السر كما أخفوا سر التحنيط وغيره من الأسرار التي كانت سبباً في قوتهم وسيطرتهم وجبروتهم، ولكن الله تعالى الذي لا يخفى وأخفى، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، أخبرنا بالسر الذي دار بين فرعون وهامان! كذلك أخبرنا القرآن بالكثير من الأسرار التي لم يكن لأحد

من وكالة أبحاث الفضاء الفرنسية Onera والبروفسور Michel Barsoun من جامعة دركسل في فيلاديلفيا حيث وجدوا أن غطاء الأهرامات يتكون من نوعين من الحجارة الأولى طبيعية منقولة من المقالع والثاني صناعي ويعتقد أن نسبة مهمة من الأبنية العالية أو ما سماها الصروح edifices بنيت من الطين!!!

كشف القرآن الحديث بين فرعون وهامان

وهنا نجد الإشارة القرآنية تتجلى عندما أخبر القرآن على لسان فرعون أن يبني له صرحاً أي بناءً عالياً والأجزاء العالية من البناء لا يمكن بناؤها من الحجارة وفرعون يعلم هذا لأنه لا يمكن رفع الحجارة إلى ارتفاعات عالية، وكانت التقنية السائدة عند الفراعنة أن يستخدموا الطين من أجل ذلك، تماماً كما نصب الأسقف والأبنية العالية اليوم، وهذا ما جعله يقول (وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين) [القصص: 28] للدلالة على أنه يريد بناء مرتفعاً جداً.

أخذ الباحثان ثلاث عينات من هرم خوفو وهو أكبر الأهرامات، وقاما بتحليلها بالأشعة السينية والمجهر الإلكتروني فوجدا أثراً لتفاعل كيميائي سريع والذي لم يسمح بتشكيل البلورات الطبيعية داخل الحجر، ومثل هذه البلورات التي تكونت بطريقة غير طبيعية لا يمكن تفسيرها إلا إذا اعتقدنا أن هذه الأحجار قد صُبت مثلما نصب الإسمنت في أبنيتنا اليوم. ولكن مع مهارة عالية وبطريقة حرارية لم نكتشف أسرارها بعد.

يعتقد الباحثان أن الحجارة الطينية استخدمت من أجل الأجزاء المرتفعة في البناء حيث تطلب الأهرام بحدود ٢,٥ مليون حجر، أما الأجزاء المنخفضة فاستعملت فيها الحجارة الطبيعية. ويؤكد هذان الباحثان أن الحجارة الكلسية الناعمة اقتلعت من جنوب الجزيرة ثم وُضعت في برك مائية تتغذى من نهر النيل لتتحل وتشكل الطين الكلسي watery slurry. ثم قام الفراعنة بإيقاد النار على هذا الطين وأخذوا الكلس الناتج ثم خلطوه مع الملح ثم تبخر الماء وبقي المزيج الرطب على شكل طين clay-like. وهذا الطين سوف يُحمل إلى قوالب خشبية ويبقى عدة أيام ليتصلب ويشكل حجارة أشبه بالحجارة الطبيعية. وقد قام البروفسور Davidovits من معهد Geopolymer بصناعة حجر كبير بنفس الطريقة خلال عشرة أيام.

هناك إثبات جديد جاء من عالم المواد Guy Demartier من جامعة Namur في بلجيكا، والذي كان يشك بهذه النظرية ولكن دراسة



إلى المراجع الغربية وإلى المكتشفين الأساسيين، فوجدت أن الفكرة الأصلية صحيحة ولكنها تحتاج إلى عرض وسباكة علمية، وهذا ما قدمت به، وأحب أن أقول لإخوتي إنني لا أدعي أي اكتشاف قرآني سواء في هذا البحث أو غيره، بل هو توفيق وفضل من الله فهو

صاحب هذا الكتاب! وكل ما نقوم به هو تدبير لهذا الكتاب العظيم، وينبغي أن يكون هدفنا ليس أن ننسب الاكتشافات لأنفسنا، فالمؤمن الحقيقي لا يريد إلا وجه الله ولا يهتم بتزكية الناس له، بل كل همه أن يركيه الله تعالى

القائل: ﴿فَلَا تَرْكَبُوا أُنفُسَكُمْ هِيَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢]. جزى الله خيرا كل من يساهم في هذه الأبحاث سواء بالفكرة أو بالنشر أو بتعريف الناس بها

* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

www.kaheel7.com

بعض المراجع:

- 1- <http://www.newscientist.com/channel/being-human/mg19225812.900-concrete-evidence-in-gizas-pyramids.html>
- 2- Herodotus, The Histories, Oxford University Press, 1998
- 3- Davidovits, J. and Morris, M, The Pyramids, Dorset Press, 1988
- 4- Pyramids were built with concrete rather than rocks, scientists claim, «<http://www.timesonline.co.uk/tol/news/world/europe/article656117.ece>», December 1, 2006
- 5- Concrete evidence in Giza's pyramids, HYPERLINK «<http://www.newscientist.com/channel/being-human/mg19225812.900-concrete-evidence-in-gizas-pyramids.html>».
- 6- http://dsc.discovery.com/news/2006/12/08/pyramids_arch.html?category=archaeology&gid=20061208120000
- 7- <http://www.materials.dre.tel.edu/Pyramids/>
- 8- MIT Class Explores Controversial Pyramid Theory With Scale Model.

مراجع إضافية:

- Tom McNeese, The Pyramids of Giza, San Diego: Lucent Books, 1997
- David Macaulay, Pyramid, Boston: Houghton Mifflin Company, 1975
- Joseph Davidovits and Margie Moris, The Pyramids An Enigma Solved, New York, Hippocrene Books, 1988.
- Wm. R. Fitz, Pyramid Odyssey, New York: Mayflower Books, 1978
- Michael O'Neil, Pyramids, San Diego: Greenhaven Press, 1995. http://www.livescience.com/history/070518_bis_barsoom_pyramids.html

بها زمن نزول القرآن، لذلك يقول تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود: ٤٩].

ونقول لأولئك الذين يدعون أن القرآن من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم: بالله عليكم من أين أمكن لمحمد صلى الله عليه وسلم أن يعرف مثل هذه المعلومات السرية الدقيقة ويضعها في كتابه؟ أم أن الذي أخبره هو عالم أسرار السموات والأرض، ولذلك أنتم

تقولون إن القرآن أساطير وخرافات ولا يتفق مع العقل وأن الراهب بحيرة هو من أملى على النبي هذا القرآن، وقولكم هذا ذكره الله في القرآن ورد عليه، يقول تعالى: ﴿وَقَالُوا آسَاطِيرُ الْأُولِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تَمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ مُخْفَرًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٥-٦]

إيضاح

إن وجود مقالع للحجارة بالقرب من الأهرامات لا يعني أن الأهرامات بُنيت بالكامل من الحجارة، مع العلم أن الباحثين وجدوا أن قاعدة الهرم فقط بُنيت من حجارة حقيقية، أما الطبقات العليا من الهرم فقد بُنيت من الطين!

هذه التقنية في البناء كانت معروفة لدى القدماء مثل الرومان، وقد لفتت ظاهرة الأبنية الرومانية الضخمة نظر المهندس David Moore والذي قرر دراسة هذه الأبنية، ووجد أنها قد بُنيت من الطين الكلسي بعد رفع درجة حرارته في فرن عادي.

الخلاصة

إذا تأملنا أقوال علماء الغرب اليوم نجدهم يؤكدون ويقولون إن أول من أشار إلى تقنية بناء الأهرامات وغيرها من طين هو البروفسور Henri Le Chatelier المولود في فرنسا عام ١٨٥٠ والذي اقترح في أوائل القرن العشرين فكرة تقول بأن الحجارة والتماثيل صُنيت من الطين.

ملاحظة:

فكرة هذا البحث جاءتني من أحد الإخوة حيث لفت انتباهي إلى وجود بعض الأفكار على المنتديات، ولكنها غير منظمة، فرجعت

قصة اكتشاف جثة الفرعون آية وآيات

الدكتور رشدي البدرأوي*



صورة لرأس مومياء رمسيس الثاني
فرعون موسى

جديد ووضعت في تابوت خشبي عادي للتمويه وتم دفنه في مقبرة والده سيتي الأول مع مجموعة أخرى من جثث الفرعنة السابقين وسُجِّل على الكفن أن ذلك تم في اليوم الخامس عشر من الشهر الثالث في السنة ٢٤ من حكم

رمسيس الحادي عشر، ولما كان رمسيس الحادي عشر هو آخر فرعنة الأسرة العشرين وحكم ٢٧ سنة فإن العلم الذي أعيد فيه تكفين ودفن جثة رمسيس الثاني كان في عام ١٠٨٩ ق.م أي بعد وفاته بـ ١٢٧ سنة. ولكن العيب بالمقبرة الملكية لم يتوقف. وفي عصر الأسرة الحادية والعشرين حينما توفي كبير كهنة أمون «بينودجيم الثاني» قرر زعماء الكهنة إنهاء العيب بجثث الفرعنة فجمعوا جثثهم واتخذوا من دفن كبير الكهنة ستارا ودفنوا الجميع في قبر الملك «إنحابي» بالدير البحري والذي تم توسعته ليتسع لجثث الفرعنة منذ عصر الأسرة الثامنة عشرة. وأعيد العيب وسجلوا أن ذلك قد تم في السنة العاشرة من حكم الملك «سيامون» في عام ٩٦٩ ق.م.

وردموا المدخل تماما وضيعوا المعالم حوله حتى يستدل عليه اللصوص فبقي القبر الجديد سالما من عصر اللصوص لأكثر من ٢٨٠٠ سنة ونسي تماما وسمي «الدير البحري» ويحتوي على جميع المومياءات ومن مومياء رمسيس الثاني.

بعد غرق فرعون (رمسيس الثاني) أثناء مطاردة بني إسرائيل، قام أفراد البلاط الملكي ممن نجا من الغرق بتحنيط الجثة ونقل التابوت بواسطة مركب في النيل إلى طيبة يصحبها مراكب أخرى فيها الكهنة والوزراء، وعظماء القوم ثم سحب التابوت إلى المقبرة التي كان قد أعدها رمسيس الثاني لنفسه في وادي الملوك. وفي كل هذه المراحل كانت تتلى الصلوات وتؤدى الطقوس الجنائزية المناسبة. وبهذا انتهت حياة فرعون من أعظم الفرعنة إن لم يكن أعظمهم على الإطلاق. وإن كان الستار لم يسدل على قصته، إذ قدر له أن يعود إلى مسرح الأحداث من جديد في عصرنا الحالي.

وبعد موت الفرعون انتشرت جماعات اللصوص، وزادت جراتها على سرقة المقابر الملكية وشجعهم على ذلك ما كانت تحويه من كنوز عظيمة من حلي وأثاث جنازي. ولعله كان في قرارة أنفسهم أنهم يستردون ما سبق أن أخذه هؤلاء الملوك وهم أحياء منهم ومن آبائهم وأجدادهم.

وضبط اللصوص وعوقبوا أكثر من مرة ثم صارت هذه العملية مهنة الكثيرين حتى إن مقابر كل ملوك الأسرات الثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرين فيما بعد قد تهبت ولم يسلم منها سوى مقبرة أمنحتب الثاني ومقبرة توت عنخ أمون الشهيرة. ومن مظاهر استهزاء الناس بالفرعنة هو تمثيلهم في رسوم مجونية بعيدة عن الأدب، مثال ذلك رسم يمثل رمسيس الثالث على شكل أسد يلعب الشطرنج.

واستمر نهب المعابد والمقابر وتزايد، ووجهت الاتهامات إلى عمدة طيبة الغربية ورئيس الشرطة والمسؤل عن سلامة المقابر وتمت معاقبة المسؤولين كما هو مُدون في برديات موجودة بالمتحف البريطاني. ولكن السرقات استمرت. واستقر رأي كهنة أمون على الحفاظ على جثث الفرعنة وبالذات جثة رمسيس الثاني فأعيد لفها في كفن خارجي



آية الآية؟

يمكننا أن نقول إن من عرف بفرق الفرعون عدد محدود هم رجال البلاط والكهنة وإن تسرب النبا إلى بعض العامة. المهم إن الفرعون توفي كما توفي غيره من الفراعين الذين سبقوه. وعلى العموم فقد بلغ من العمر أرنه حيث بلغ ٩٠ عاما وحكم مصر ٦٧ عاما ولذلك لم يستغرب الناس وفاته. ومن عرف أنه غرق أثناء مطاردته لبني إسرائيل وراجع تعنته معهم ورفضه إطلاق سراحهم أيقن أن الله كان مع بني إسرائيل ونصرهم عليه وكان في غرقه أثناء مطاردته لهم آية ودليل بالغ على انتصار الحق في النهاية مهما بلغت قوة الظلم في البداية.

آن كانت قد مرت ١٠ سنوات على اكتشافهم له وفي ٦ يوليو عام ١٨٨١م ذهب مسئولون من هيئة الآثار المصرية ونزلوا إلى المقبرة وبواسطة ٣٠٠ من العمال أمكنهم في مدة يومين نقل كل محتويات خبيثة الدير البحري من جميع مومياوات الفراعين وأثاث جنازي في باخرة إلى القاهرة حيث أودعت في المتحف المصري في بولاق، ويقول خبير الآثار إبراهيم النواوي إنه في عام ١٩٠٢ بعد نقل مومياة رمسيس الثاني قام بفك اللقائف لإجراء الكشف الظاهري على المومياة ولمعرفة ما يوجد تحت اللقائف وهل هناك مجوهرات أو تمانم أو غير ذلك والذي حدث هو أن اليد اليسرى للملك رمسيس الثاني ارتفعت إلى أعلى بمجرد فك اللقائف وهي فعلا تبدو لافتة للنظر بالنسبة لغيرها من المومياوات (الفرعون الذي يطارده اليهود - كتاب اليوم - سعيد أبو العينين - ص ٦٠) وهو وضع غير مألوف بالنسبة للمومياوات الأخرى التي بقيت أيديهم - بعد فك اللقائف مطوية في وضع متقاطع فوق صدورهم كما هو واضح من مومياة مرنبتاح ومما قاله أحد علماء الآثار عند مشاهدته للمومياة، عجيب أمر هذا الفرعون الذي يرفع يده وكأنه يدرأ خطراً عن نفسه!! لعل قائل هذه الكلمات وهو يلقيها - مجازاً أو تهكماً - لم يخطر بباله أنه قد أصاب - دون أن يدري - كبد الحقيقة، وأنه قد قدم التفسير المحتمل لهذا الوضع الغريب لليد اليسرى لمومياة رمسيس الثاني، وتصورنا لما حدث منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام وبالتحديد قبل ٣٢٢٣ عاماً (١٢٢٥ ق.م + ١٩٩٨م) (١)

كما يلي:

قلنا إن فرعون - وجيشه يتبعه - وصل إلى شاطئ البحر فوجد طريقاً مشقوقاً وسط الماء فسار فيه وتبعه الجيش بجميع عرباته، وبدأت على وجوه الجميع بسمة الانتصار فما هي إلا ساعة أو بضع ساعة ويتم اللحاق ببني إسرائيل الهاربين وتتم إعادتهم إلى مصر ثانية ولكن قبل النهاية بقليل بدأت قوات الخيل وعجلات المركبات تغوص في الوحل، ونزل الجنود ليدفعوا

وبعد غرقه تم تحنيطه من قبل أفراد البلاط والكهنة. قال الله تعالى ﴿ وَإِذْ غَرَّقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٠].

إلى هنا والغرق في حد ذاته هو الآية وحتى لو لم توجد جثته فيكفي أن هذا الفرعون الذي تكبر وتجبّر وعذب وسخر قد غرق - وهذا في حد ذاته آية، بقي أن نعرف معنى قوله تعالى:

﴿ قَالِ يَوْمَ تَسْجُدُكَ بِيَدِكَ لَتَكُونَنَّ لَنْ خَلَقْتَ آيَةً وَإِنْ كَثِيرًا مَنِ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾ [يونس: ٩٢].

ولنعرف الآية المقصودة علينا أن نستكمل ما حل بهذا البدن الذي أنجاه الله.

قلنا إن مومياوات الفراعنة قد أعيد دفنها في خبيثة الدير البحري في عام ٦٩٦ ق.م وطمست الرمال مدخل القبر ونسي الأمر، ومريت قرون، وفي عام ١٨٧٢م عثر فلاح مصري هو وإخوته مصادفة على مدخل خبيثة الدير البحري وأخفوا اكتشافهم وظلوا يترددون على المقبرة

سرا يأخذون ما خف وزنه وغلا ثمنه مثل الجواهر والحلي والأواني التي تحنط فيها الأحشاء وغيرها يبيعونها بيقسمون ثمنها وكما يقال: إذا اختلف اللصوص ظهر المسروق، فقد اختلف الإخوة وراح أحدهم إلى قسم البوليس واعترف بالأمر بعد

غرق فرعون

سنة ١٢٢٥ ق.م.

نجاة بدن

فرعون آية



موميا، رمسيس الثاني ملفوفة بلفاف الكتان قبل نزعها

الانتظار حتى ينتهي جنوده من تخليص مركبته من الوحل ونظر ولم يصدق عينيه، ما هذا؟ إنها موجة هائلة من المياه قادمة نحوه، يا للهول، لقد بدأ البحر ينطبق، والمياه قادمة تجاهه هادرة مزمجرة، وبحركة لا شعورية رفع يده اليسرى المسككة بدرعه يتقي بها موجة المياه المتدفقة نحوه وكانت لطمة المياه

العربات المكسورة جانباً لتصر العربات الأخرى، وغاصت البسمة من وجه رمسيس الثاني، وبدأ القلق يملكه - لماذا في هذه المنطقة بالذات بدأ الوحل؟ وقد مرت منه جموع بني إسرائيل وبقرهم وماشييتهم وفيها من الثيران ما هو أثقل من المركبات ولم تفص أرجلهم في القاع، ولم يجد بدأ من

من الشدة وقبضة يده من القوة بحيث حدث تقلص

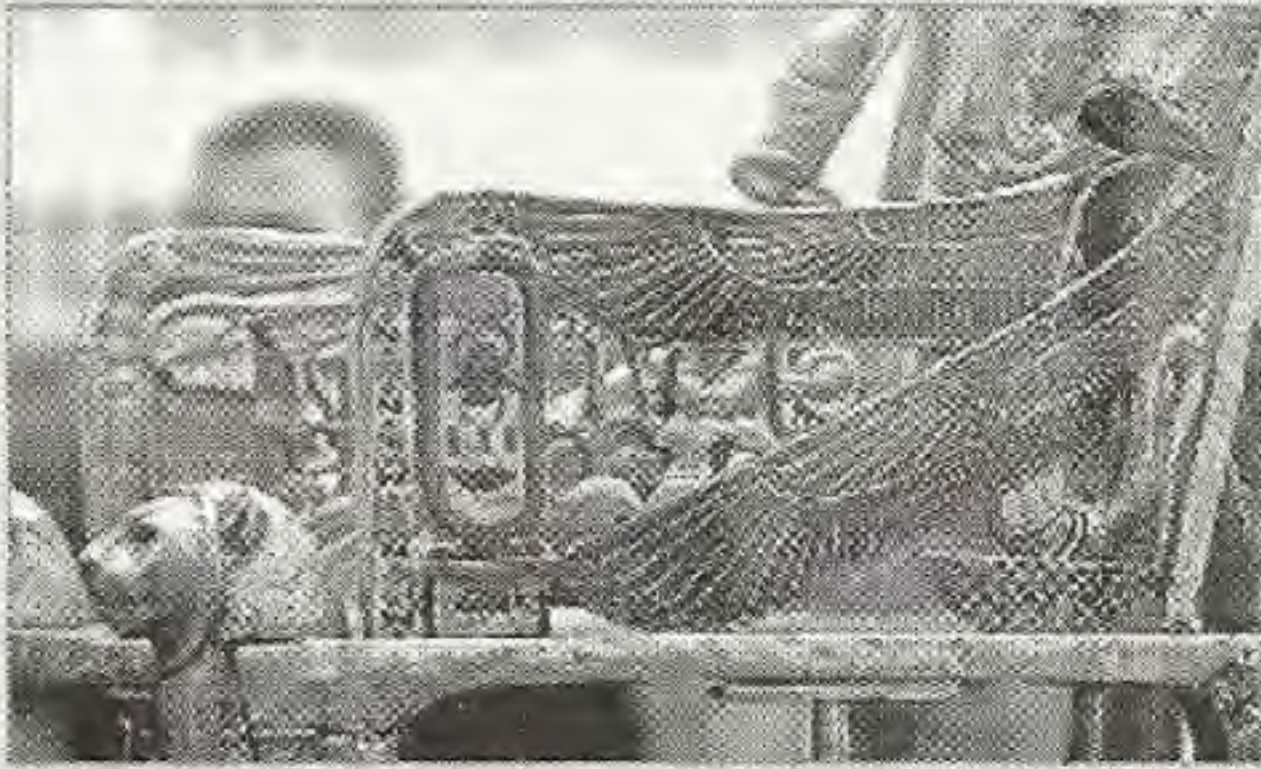
اكتشاف الجثة بعد ثلاثة آلاف سنة آية

في عضلات ذراعه الأيسر وثبتت ذراعه ويده على هذا الوضع - ولما غشيت المياه وفارقت الحياة ظلت يده على هذا الوضع!

ولا بأس من أن نتوقف قليلاً لنذكر التغيرات التي تحدث في الجثة - أي جثة - بعد الوفاة، ومن المعروف طبعا أن العضلات هي التي تسبب الحركة في الكائن الحي، والعضلة تتكون من خلايا عضلية، والخلية العضلية تتكون من خيوط عضلية وهي نوعان خيوط سميكة وخيوط رقيقة مرتبة على تباديل على طول العضلة وعند الرغبة في تحريك مفصل ما يصدر أمر من المخ يسري في العصب ويصل إلى العضلة المسؤولة عن حركة المفصل، والتيار الكهربائي الصادر عن المخ ينتج عنه تفاعلات كيميائية متعددة في موضع الاتصال العصبي العضلي تنتهي بأن تنشط خميرة خاصة تسبب



موميا، مرتبحة واليدين متقاطعتين ومستريحتان على الصدر



تكثر بروتين معين هو A.T.P. فيعطي الطاقة اللازمة للحركة فتتراق الخيوط العضلية السميكة متداخلة بين الخيوط العضلية

خاتم ذهبي كان يرتديه رمسيس الثاني

كرسي العرش الذهبي الذي كان يجلس عليه الفراعنة الفخزين وأخيرا عضلات الساقين، ويستمر التيبس الرمي لمدة ١٢ ساعة تقريبا ويصعب إحداث أي تغيير في ودع الأعضاء أثناءه ولذلك يقوم من حضروا الوفاة بقفل جفون العينين أثناء الارتخاء الأولي حتى لا تظل العينان مفتوحتين فيما بعد.

الرفيع فيقصر طول الخلية العضلية أي يحدث انقباض العضلة وتحدث الحركة المطلوبة.

بعد الوفاة تحدث في الجسد المراحل التالية:

١- بعدما تغادر الروح الجسد تقف كلية أي إشارات صادرة من المخ وترتخي جميع عضلات الجسم وهذا يسمى الارتخاء الأولي.

٢- بعد ساعتين يبدأ انقباض لعضلات الجسم كلها وهذا يسمى مرحلة التيبس الرمي Rigor Mortis ويحدث التيبس في ترتيب بدءا بالرأس وانتهاء بالقدم، تيبس عضلات الوجه والرقبة ثم الصدر فالذراعين ثم

٣- بعد ذلك تبدأ البروتينات المكونة للعضلات في التحلل وترتخي العضلات ثانية وهذا يسمى الارتخاء الثانوي ويبدأ أيضا من الرأس إلى القدم.

قفزت ذراعاه اليسرى آية

٤- ثم يعقب ذلك المرحلة الأخيرة وهي التعفن.

هذه هي المراحل التي يمر بها الجسد في حالة الوفاة العادية، أما في حالات الوفيات غير الطبيعية - ولناخذ كمثال حالات الانتحار، والشخص الذي يقدم على الانتحار يكون في حالة توتر عصبي شديد يبلغ أقصاه في اللحظة التي يزهق فيها روحه ويحدث انقباض في الحال في عضلات الجسم كلها وذلك يسمى التوتر الرمي Cadaveric Spasm (بدلا من الارتخاء الأولي) ويعقبه التيبس الرمي وتظل العضلات منقبضة، وكثيرا ما يجد الأطباء الشرعيون يد المنتحر قابضة على المسدس المصوب إلى الرأس ولا يمكن تخليص المسدس إلا بعد أن يحدث الارتخاء الثانوي كذلك قد يجدون يد القتيل وقد قبضت على قطعة من ملابس القاتل أو خصلة من شعره ويكون هذا أول الخيط الذي



العربة الذهبية التي كان يركبها الفراعنة أثناء تنقلاتهم حيث كانت تجرها الخيول



يزيد عن ثلاثة آلاف سنة، إن قطعة من المطاط الحقيقي لم تزلت مشدودة لمائة عام فمن المؤكد أنها ستفقد خاصيتها المطاطية ولن تعود إلى الانكماش ثانية، فما بالنا بعضة مفروض ألا تنقبض إلا بأمر صادر من المخ، وحدث به توتر رمي أعقبه تيبس رمي، ثم لا يحدث - كما هو مفروض - ارتخاء ثانوي وتظل الخيوط السمكية والرفيعة محتققة بترتيبها وخاصيتها لعدة آلاف من السنين، وما إن يتم ذلك لفائف الكتان عن اليد حتى تنزلق الخيوط السمكية بعن الخيوط الرفيعة فيقصر طول العضلة وترتفع اليد إلى هذا خرقا لكل ما هو معروف من نواميس الطبيعة؛ وتعريف المعجزة أنها خرق لنواميس الطبيعة، ولا يكون أمامنا التسليم بأن اليد اليسرى لرمسيس الثاني هي الآلة التي

خلفك (هم الأجيال منذ بداية هذا القرن وتحديدًا منذ عام ١٩٠٢ عندما اتحدت يد رمسيس الثاني هذا الوضع بعد تلك اللفائف عنها، وإن كان أكثر من الظاهر قد غفلوا عن مغزاها إلى أن تم لفت

النظر إليها. ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَك آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾ [يونس: ٩٢]

نقطة أخيرة قبل أن نترك موضوع رمسيس الثاني بعد اقتراح البعض تحليل مومياء رمسيس الثاني وتقديره الملح في الأنسجة للحصول على دليل على غرقه في البحر المعروف بملوحتة، ولكن ما سبق أن ذكرناه في مرابط التحنيط آن الجثة - بعد إفراغها من الأحشاء - تملاها النطرون المركز يجعل مثل هذا التحليل غير مجدي.

يقول الله تعالى عن فرعون وجنوده ﴿كَمْ تَرَكُوا مِجَنَاتٍ وَعِيُونَ * وَزُرُوعًا وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنِعْمَةَ كَانُوا فِيهَا فَكَنُوا * كَذَلِكِ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ﴾ [الدخان]

* أستاذ بجامعة القاهرة وباحث وكاتب إسلامي وللراغبين بحصول البحث بكامله مراجعة الموقع www.55a.net

المصدر: كتاب موسى وهارون عليهما السلام من هو فرعون موسى

(١) تاريخ كتابة هذا البحث.

يتبعه المحققون لتحديد شخصية القاتل فيقبض عليه وينال جزاءه كذلك في حالات الغرق يحدث توتر رمي في اللحظات الأخيرة وكثيرا ما توجد أيدي الغرقى قابضة على قطعة صغيرة من الخشب أو حفنة من طين القاع.

وذلك ما حصل لرمسيس الثاني في لحظة الغرق، إن بلغ به التوتر العصبي الشديد أقصاه فحدث التوتر الرمي وتيبست يده اليسرى على الوضع التي كانت فيه ممسكة بالدرع تنقي به المياه، ولعل لكمة المياه كانت من الشدة بحيث أفلقت الدرع من قبضة يده ولكن اليد ظلت في هذا الوضع وحدث التوتر الرمي وأعقبه التيبس الرمي، وكان المفروض أن يحدث الارتخاء الثانوي بعد ١٢ أو ٢٠ ساعة، ولعله حدث في كل أجزاء الجسم إلا في اليد اليسرى فقد بقيت

عضلاتها في الانقباض الذي كانت عليه لحظة الغرق ولاحظ المحنطون ذلك وكلما وضعوا الذراع إلى جانبه أو ضموها إلى صدره عادت لترتفع ثانية إلى هذا الوضع وتم التحنيط

ودهنت الجثة بالزيوت والرتنجات والمرام وتسرّب بعضها إلى العضلات والمفاصل وأصبحت العضلات مثل المطاط واحتفظت المفاصل بنعومتها، وكلما أعادوا اليد إلى الصدر ارتفعت ثانية فأحكّموا ربطها إلى الصدر باللفائف التي كانت تلف بها الجثة وظلت مربوطة إلى صدره، ومرت قرون وقرون وأكثر من ثلاثة آلاف عام، ولما عثر على الجثة في خبيئة الدير البحري ونقلت إلى متحف بولاق وقام خبير الآثار عام ١٩٠٢ بفك الأربطة قفزت اليد إلى الوضع الذي تيبست عليه لحظة الغرق وهي ممسكة الدرع ليحمي الفرعون نفسه من لكمة موجة المياه القادمة نحوه

نحن الآن أمام ظاهرة فريدة لا يوجد مثلها في مومياوات الفراعين الآخرين، ولم يتمكن أحد من علماء الآثار تفسيرها ولا يستطيع الطب الشرعي أن يفسر لماذا لم يحدث الارتخاء الثانوي في هذه اليد بالذات، وكيف احتفظت العضلات بخاصة الانقباض أو اكتسبت خاصية مطاطية في هذه اليد بالذات، وكيف احتفظت العضلات أو اكتسبت خاصية مطاطية بحيث تعيد اليد إلى هذا الوضع بعد ما

ذكر هامان في القرآن الكريم يكشف مهنته

فراس نور الحق*

باسم هامان هو من حاشية فرعون، وقد طلب إليه هذا الأخير أن يبني صرحاً عالياً يسمح له، كما يقول ساخرا من موسى، أن يبلغ رب عقيدته. وأردت أن أعرف إن كان هذا الاسم يتصل باسم هيروغليفية من المحتمل أنه محفوظ في وثيقة من وثائق العصر الفرعوني، ولم أكن لأرضى بإجابة عن ذلك إلا إذا كان مصدرها رجلاً حجة فيما يخص اللغة الهيروغليفية وهو يعرف اللغة العربية الفصحى بشكل جيد، فطرح السؤال على عالم المصريات Egyptologue و هو فرنسي يتوافر فيه الشرطان المذكوران تماماً. لقد كتبت أمامه اسم العلم العربي (أي هامان) ولكنني أحجمت عن إخبار مخاطبي بحقيقة النص المعني واكتفيت بإخباره أن هذا النص يعود تاريخه بشكل لا يقبل النقض إلى القرن السابع الميلادي. وكان جوابه الأول أن هذا الأصل مستحيل، لأنه لا يمكن وجود نص يحتوي على اسم علم من اللغة الهيروغليفية وله جرس هيروغليفية ويعود إلى القرن السابع الميلادي و هو غير معروف لحد الآن والسبب أن اللغة الهيروغليفية نسبت منذ زمن بعيد جداً. بيد أنه نصحتني بمراجعة (معجم أسماء الأشخاص في الإمبراطورية الجديدة Dictionary of Personal Names of the New) والبحث فيه إن كان هذا الاسم الذي يمثل عندي الهيروغليفية موجوداً فيه حقاً. لقد كان يفترض ذلك، وعند البحث وجدته مسطوراً في هذا المعجم تماماً كما توقعت، ويا للمفاجأة!! ها أنا فضلاً عن ذلك أجد أن مهنته كما عبر عنها باللغة الألمانية (رئيس عمال المقالع) ولكن دون إشارة إلى تاريخ الكتابة إلا أنها تعود إلى الإمبراطورية التي يقع فيه زمن موسى، وتشير المهنة المذكورة في الكتابة إلى أن المذكور كان مهتماً بالبناء مما يدعو إلى التفكير بالمقاربة التي يمكن إجراؤها بين الأمر الذي أصدره «فرعون» في القرآن وبين هذا التحديد في الكتابة^[١] قال تعالى: ﴿وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلني أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين﴾ (القصص: ٢٨).

قال تعالى: ﴿وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلني أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين﴾ (القصص: ٢٨). يخاطب فرعون وجهاء قومه، أنه لا يعرف معبوداً لهم غيره، فينادي هامان طالباً منه أن يبني له من الطين المحروق وهو الترميد بناءً شاهقاً، لعله يرى إله موسى...

تفسير هذه الآية إلى معجزات عديدة منها:

١. تاليه فرعون نفسه: في قوله ما علمت لكم من إله غيري و الأبحاث الأثرية التي قامت حول الحضارة المصرية القديمة تؤكد أن الفراعنة منذ الأسرة الرابعة كانوا يصرحون ببنوتهم للإله رع الذي يمثل إله الشمس والذي كان يعبدها قدماء المصريين، بل إن اسم رع دخل في ألقاب الفراعنة، مثل (رع نب) أي الرب الذهبي ولعل أوضح دليل على تاليه الفراعنة لأنفسهم كما يقول (بريست) عالم الآثار، و التي حفظتها نصوص الأهرام هي أنشودة للشمس تردد فيها هوية الملك بإله الشمس، إن هذه الأنشودة تخاطب مصر، في تعداد طويل ورائع للمنافع التي تستمتع بها، تحت حماية و سيادة إله الشمس، فعلى ذلك يمنح فرعون مصر المنافع نفسها، ولهذا يجب أن يتسلم نفس الهبات من مصر، ولذا الأنشودة بأكملها تعاد بوضع اسم فرعون أينما يجيء اسم رع أو حورس في الأنشودة الأصلية^[٢]

٢. الإعجاز الثاني هو استعمال الفراعنة الأجر في بناء الصروح:

فقد طلب فرعون من هامان أن يبني له من الطين المحروق (الأجر) صرحاً، وهذا يعتبر من الإعجاز التاريخي للقرآن الكريم فقد ظل الاعتقاد السائد عند المؤرخين أن الأجر لم يظهر في مصر القديمة قبل العصر الروماني، وذلك حسب رأي المؤرخين^[٣] والذي يرى في ذلك إشكالا في أن الآيات السابقة التي تبين طلب فرعون من هامان أن يبني له صرحاً من الأجر أو الطين المحروق وظل هذا هو رأي المؤرخين إلى أن عثر عالم الآثار بتري على كمية من الأجر المحروق بنيت به قبور وأقيمت به بعض من أسس المنشآت. ترجع إلى عصور الفراعنة رعمسيس الثاني ومرنبتاح وسيتي الثاني من الأسرة التاسعة عشر (١٣٠٨ - ١١٨٤ ق.م) وكان عثوره عليها في: موقع أثري غير بعيد من (بي رعمسيس أو قنطير) عاصمة هؤلاء الفراعنة في شرق الدلتا^[٤].

٣. أما الإعجاز الثالث هو الإشارة إلى أحد أعوان فرعون باسمه «هامان».

ذكر الدكتور موريس بوكاي ما نصه^[٥] يذكر القرآن الكريم شخصاً

* مدير موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. ولراغبين بمقابلة البحث بكامله مراجعة الموقع www.55a.net

[١] تطور الفكر والدين في مصر القديمة بريستد ص ١٨٥

[٢] مثل الدكتور عبد المنعم أبو بكر في كتابه الصناعات ص ٤٨٥

[٣] كتاب الحضارة المصرية تأليف محمد بيومي مهران، ج ٣ ص ٢٩٤.

[٤] القرآن و العلم المعاصر للدكتور موريس بوكاي

[٥] كتاب القرآن و العلم المعاصر للدكتور موريس بوكاي ص ٩١، ٩٠ بارز عليهم

معتقدات الفراعنة الشركية

د. هارون يحيى*

قال الله تعالى: ﴿كذّاب آل فرعون والذين من قبلهم كذّابوا آيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين﴾ (الأنفال: ٥٤)

اشتهرت الحضارة المصرية القديمة مثل حضارة وادي ما بين النهرين، بأنها أقدم الحضارات التي عرفها التاريخ، فقد كانت تقوم نظم اجتماعية متطورة جعلتها أكثر بلاد ذلك الزمن تقدماً، وساهمت عدة عوامل في تقدم وتطور هذه الحضارة، مثل اكتشاف الكتابة واستخدامها في الألف الثالث قبل الميلاد واستثمارهم لمياه النيل، والمنفعة الجغرافية التي ضمنتها لهم حدودهم الطبيعية من مخاطر الغزو الخارجي إلا أن هذا المجتمع المتحضر كانت تحكمه سلالة الفراعنة، وكانت تحكم بنظام الكفر البواح الذي عرف بأنه نظام الحكم الفرعوني، كما يقص علينا القرآن الكريم، لقد انتفخ الفراعنة غروراً، وأنكروا الله وأداروا ظهورهم له، ولكن في النهاية لم تنفعهم قوتهم ومنعتهم وحضارتهم العظيمة وتفوقهم العسكري في مواجهة الهلاك.

حكم الفراعنة

مجمعات سكنية كبيرة، لذلك كان المجتمع المصري يعيش ضمن قرى ومدن صغيرة بدلاً من المدن الكبيرة، وهذا في الواقع زاد قدرة الفراعنة على التحكم بمصر وأهلها.

يعرف الملك «منسا» على أنه الفرعون المصري الأول الذي وحد مصر القديمة لأول مرة في التاريخ، فجعلها بلداً واحداً في الألف الثالث قبل الميلاد، تدل كلمة «فرعون» في واقع الأمر على

المكان الذي كان يعيش فيه ملك مصر، إلا أنه مع مرور الزمن أصبحت الكلمة لقباً لملك مصر، وتوارثته أجيال الملوك فعرفوا بالفراعنة.

ويوصفهم مالكي البلاد والمتحكمين بالعباد، فقد قبلوا أن يكونوا انعكاساً للإله العظيم الذي كانت تمثله العقيدة المصرية الشركية المنحرفة، كانت تدار كل البلاد لصالح فرعون، الأراضي الزراعية والموارد التجارية والإنتاج الداخلي، باختصار كل ما يخص البلاد.

وهكذا مهد نظام الحكم الاستبدادي الطريق أمام فرعون لحكم البلاد بالقوة، حيث يمكنه أن ينفذ أي شيء يريد.

بدأ توزيع مياه النهر إلى العامة عند بداية تأسيس السلالة

قامت حضارة الفراعنة على خصوبة نهر النيل إذ استقر المصريون في وادي النيل بسبب وفرة مياه هذا النهر، وتمكنوا من زراعة الأرض بفضل المياه التي يوفرها لهم دون الاهتمام لموسم الأمطار السنوية.

يقول المؤرخ إيرنست كومبرج Ernest Gombrich في

هذا الموضوع ما يأتي: إن مناخ إفريقيا مناخ حار وجاف، حتى إن الأمطار قد تتحسب لعدة شهور متواصلة، ولهذا فإن عدة مناطق من هذه القارة الكبيرة تكون قاحلة، وهذه المناطق التي تغطيها الصحراء

الواسعة، كذلك فإن ضفتي النيل يغلب عليهما الجو الصحراوي وأمطارهما قليلة، إلا أن الأمطار في هذه المنطقة ليست ذات أهمية، فالنيل يمر من منتصفها تماماً من بدايتها حتى نهايتها.

وهكذا فإن من يتمكن من السيطرة على النيل يمكنه التحكم بالموارد الرئيسية التي تحكم مصر وأهمها التجارة والزراعة، بهذه الطريقة بسط الفراعنة سيطرتهم على مصر.

لم تكن بنية وادي النيل الضيقة والعمودية لتسمح بإقامة

كان المصريون القدامى من أتقى الناس



أبائهم الذي يذكره القرآن أثنى ما لديهم - لهذا أدار فرعون وحاشيته ظهورهم لموسى وهارون عندما دعوهم لدين الحق.

قال الله تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَنَكُونَ لَكُمْ كُفْرًا فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٧٨)

كان دين المصريين القدامى ينقسم إلى قسمين: قسم رسمي يختص بالدولة، وقسم آخر يبحث في معتقدات الناس حول الحياة بعد الموت، ينص المعتقد الديني الذي يخص الدولة على أن فرعون كينونة مقدسة، وهو انعكاس للآلهة على الأرض ليقيم العدالة فيها ويحمي الناس.

كانت المعتقدات التي انتشرت بين الناس في غاية التعقيد، وكانت البنود الدينية التي تتعارض مع دين الدولة الرسمي تلغى بأحكام فرعونية، تقوم ديانتهم بشكل أساسي على الاعتقاد بتعدد الآلهة، وغالباً ما تصور هذه الآلهة على شكل جسم بشري يحمل رأس حيوان، إلا أنه من الممكن أيضاً أن نلتقي بتقاليد محلية تختلف من منطقة إلى أخرى.

تشكل الحياة بعد الموت القسم الأكبر من المعتقدات المصرية، هم يؤمنون بأن الروح تستأنف الحياة بعد أن يموت الجسد، وحسب هذا المعتقد: تحمل الملائكة أرواح الموتى إلى الإله القاضي، وإلى جانبه اثنان وأربعون قاضياً، يوضع الميزان في المنتصف ويوزن قلب الروح في هذا الميزان، يُنقل أولئك الذين يحملون حسنات أكثر إلى مكان جميل ويعيشون في سعادة، أما أولئك الذين تطفئ سيئاتهم فيرسلون إلى مكان يذوقون فيه ألوان العذاب، هناك يُعذبون إلى الأبد من قبل وحش اسمه «أكل الموتى».

يلتقي معتقد المصريين القدامى في اليوم الآخر مع دين التوحيد، إن هذا الاعتقاد وحده يكفي للبرهنة على أن دين التوحيد قد وصل إلى الحضارة المصرية القديمة، إلا أن هذا الدين قد فسد في النهاية وتحولت الوحدانية إلى التعددية، لقد تتابع على مصر رسل دعوا المصريين إلى توحيد الله وعبادته، كما كانوا يتتابعون على كل أهل الأرض من وقت إلى آخر، أمثال هؤلاء سيدنا يوسف عليه السلام الذي يروي القرآن قصته بالتفصيل،

الفرعونية الأولى، عندما قام الملك منسا بتوحيد مصر الشمالية والجنوبية، إلى جانب ذلك كانت الغلال تجمع لصالح فرعون، كل الموارد كانت تنتهي لديه، ويقوم فرعون بدور توزيع هذه الغلال على قومه حسب احتياجاتهم، لم يكن ليصعب على هؤلاء الملوك الذين بنوا كل هذه القوة في البلاد استعباد العباد، كان ينظر إلى ملك مصر أي الفرعون كما أصبح اسمه فيما بعد، على أنه وجود مقدس يمتلك قوة عظمى ويلبي كل حاجات قومه، لقد تحول إلى إله... ومع الزمن أصبح الفراعنة آلهة حقيقيين في نظر قومهم، بعض الكلمات التي استخدمها فرعون في حوار مع موسى تثبت وجود هذا الاعتقاد: قال الله تعالى: ﴿قَالَ لَنْ أَخَذْتُ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ السُّجُودِينَ﴾ (الشعراء: ٢٩). وقال لقومه يخاطبهم: قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي...﴾ (القصص: ٢٨).

قامت المعتقدات الدينية للمصريين بشكل رئيسي على خدمة الهتهم، كان «الوسطاء» بين الناس وتلك الآلهة هم الكهنة الذين كانوا من بين وجهاء وقادة المجتمع، كان الكهنة يشكلون طبقة اجتماعية هامة باعتبارهم يمارسون السحر والشعوذة، وكان الفراعنة يستخدمونهم لاستبقاء الناس تحت رحمتهم.

المعتقدات الدينية

يقول المؤرخ الإغريقي هيرودوتس: إن المصريين القدامى كانوا أكثر الناس تقى في عالم ذلك الزمان، إلا أن دينهم لم يكن دين الحق، بل كانوا مشركين، وظلوا متمسكين بدينهم المنحرف بسبب تشددهم.

كان المصريون القدامى متأثرين جداً بالبيئة الطبيعية التي كانوا يعيشون فيها، لقد منعت طبيعة بلادهم الجغرافية عنهم

أي هجوم خارجي، فقد كانت مصر محاطة بالصحارى والجبال والبحر من كل الجهات، لم تكن الهجمات ممكنة إلا من طريقين فقط، وكان من الممكن السيطرة عليهما بسهولة، ويفضل هذه الطبيعة الجغرافية بقيت مصر منعزلة عن العالم الخارجي، إلا أن هذه العزلة مع الزمن تحولت إلى تعصب أعمى، وهكذا أصبح لدى المصريين نظرة خاصة منيعة على أي تغيير، مغلقة عن أي تنوير، فهم قوم لا يرون إلا دينهم قانوناً ومعيشة، وأصبح دين

في ديانتهم بقايا من التوحيد



سبب هذا الضغط أنه تحول إلى دين جديد يعتمد على التوحيد بتغييره لدين الشرك التقليدي المصري، وحاول القيام بتغيير جذري في كل المجالات، لم يسمح له زعماء طيبة بنقل رسالة الدين الذي اعتنقه، انتقل أمنحوتب الرابع وأتباعه من مدينة طيبة إلى تل العمارنة، وهنا أقاموا مدينة جديدة وعصرية، أطلقوا عليها اسم «أخ-ان-اتون»، غير أن أمنحوتب الرابع غير اسمه الذي يعني (طمأنينة آمون) إلى أخناتون التي تعني «الخضوع لآتون». كان اسم آمون يمنح لأعظم وثن في العقيدة الشركية المصرية، أما بالنسبة لأمنحوتب فقد كان آتون هو «خالق السماوات والأرض». أربك هذا الوضع كهنة آمون وأرادوا انتزاع الحكم من أخناتون مستغلين الأزمة الاقتصادية في المنطقة، وكانت النهاية أن قتل أخناتون مسموما على يد المتآمرين، وهكذا بقي الفراعنة الذين تلوه حريصين على البقاء تحت تأثير الكهنة.

تتالي على عرش مصر بعد أخناتون فراعنة بخلفية عسكرية، ومرة أخرى عادت العقيدة التعددية القديمة لتسود بعد جهود كبيرة بذلت في سبيل العودة إلى الماضي، بعد ذلك بقرن تقريبا وصل رمسيس الثاني إلى الحكم واعتلى عرش مصر في أطول فترة حكم شهدتها تاريخها، حسب أقوال العديد من المؤرخين: فإن رمسيس هذا هو الذي استعبد بني إسرائيل وقاتل موسى (عليه السلام) (٣).

* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع

www.harunyahya.com

المصدر: موقع <http://www.perishednations.com>

الهوامش:

(١) إيرنست غومبريتش، عن الأصل الألماني «أساطير الشعوب الياقوتيين» ١٩٩٧ - صفحة ٢٥.

(٢) إيرنست غومبريتش، قصة الأدب، لندن، MCM، مطابع فايدون، صفحة ٤٢.

(٣) إيلي برنافي، الأطلس التاريخي لليهود، لندن: هوتشينسون ١٩٩٢، صفحة ٤ «مصر»، موسوعة جودا يكا، المجلد ٦، صفحة ٤٨١ و «الخروج والقبية في سيناء»، المجلد ٨، صفحة ٥٧٥، عالم الإنجيل رقم ٨٢ تموز - آب ١٩٨٢، صفحة ٥٠، المعهد الشرقي للأخبار رقم ١٤٤، شتاء ١٩٩٥، جاك ليقراند، تاريخ العالم، باريس تاريخ لونغمان، SA، المطابع الدولية، ١٩٨٩، الصفحة ٦٨ - دافيد بن غوريون، الأطلس التاريخي لليهود، نيويورك ١٩٧٤، صفحة ٣٢.

وقصة يوسف مهمة من حيث أنها تتضمن وصول بني إسرائيل إلى مصر واستقرارهم فيها من جهة أخرى: تفيد بعض المصادر التاريخية أن بعض المصريين قاموا بالدعوة إلى دين التوحيد حتى قبل موسى (عليه السلام)، أحد هؤلاء هو أكثر الفراعنة أهمية في تاريخ مصر... إنه أمنحوتب الرابع.

الفرعون الموحد أمنحوتب الرابع

كان الفراعنة المصريون بشكل عام أشداء قساة ظالمين محاربين ومتوحشين، والخاصية المشتركة للفراعنة أنهم قبلوا دين مصر المتسم بالشرك وآلهوا أنفسهم.

كان فيهم فرعون مؤمن

ولكن هناك فرعون واحد في التاريخ المصري كان مختلفا عن الآخرين، دافع هذا الفرعون عن المعتقد الذي يقول بعبادة خالق واحد، وبهذا أصبح موضع هجوم عنيف شنه عليه كهنة الإله

آمون الذين كانوا يستفيدون من عقيدة الشرك، وبعض الجند الذين ساعدوهم، وفي النهاية قتل الفرعون... كان هذا الفرعون هو أمنحوتب الرابع الذي اعتلى السلطة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد.

توج أمنحوتب ملكاً عام ١٣٧٥ قبل الميلاد، واجه عادات وتقاليد محافظة موروثه منذ مئات الأعوام، حتى ذلك الوقت كانت بنية المجتمع وعلاقاته العامة مع القصر تسير دون أي تغيير، بقي المجتمع مغلقاً أبوابه في وجه كل الأحداث الخارجية وأي تجديدات دينية، لاحظ المسافرون الإغريق هذا التطرف في المحافظة على التقاليد الدينية التي ذكرناها سابقاً، كان فرعون يفرض على الناس من خلال الدين الرسمي أن يقبلوا كل ما هو قديم وتقليدي دون قيد أو شرط، إلا أن أمنحوتب لم يقبل هذا الدين الرسمي، كتب المؤرخ إيرنست غومبريتش Ernest Gombrich:

حطم (أمنحوتب) العديد من العادات التي كانت تقدسها التقاليد القديمة، لم يرغب في تقديم الولاء إلى العديد من الآلهة الغريبة الشكل التي كان يعبدها قومه، كان الإله العظيم الوحيد بالنسبة له هو آتون الذي كان يصور على شكل الشمس، أطلق على نفسه اسم أخناتون، وأخرج قصره بعيداً عن كهنة الآلهة الأخرى، إلى منطقة تدعى الآن بالعمارنة (٤).

أصبح أمنحوتب الرابع بعد وفاة والده تحت ضغط كبير، وكان

القرآن الكريم يعين على كشف حقائق تاريخية ويكشف الزيف

حكام مصر القدماء والتفريق بين كلمة الملك والفرعون



صورة تمثل الفرعون
حاكم مصر

فراس نور الحق*

فرعون وفي عيون جميع عبده. فقال فرعون لعبده وهل نجد مثل هذا رجلا فيه روح الله. ثم قال فرعون ليوسف: بعد ما أعلمك الله كل هذا ليس بصير وحكيم متلك. أنت تكون على بيتي وعلى فمك يقبل جميع شعبي..

حل رموز الحضارة المصرية

القديمة (الفرعونية):

ظلت الحضارة المصرية (الفرعونية) مجهولة لا يعرف عنها إلا بعض الآثار الظاهرة والتي عمر معظمها تحت الرمال الصحراوية في الجيزة وأسوان والأقصر، حتى قام جان فرانسوا شامبليون العالم الفرنسي بفك رموز اللغة المصرية القديمة بعد استعانتة بحجر

رشيد الذي كان قد اكتشف أثناء الحملة الفرنسية على مصر، فقد نقش على الحجر نص بلغتين وثلاث كتابات: المصرية القديمة ومكتوبة بالهيروغليفية والتي تعني الكتابة المقدسة، لأنها كانت مخصصة للكتابة داخل المعابد، والديموطيقية وتعني الخط أو الكتابة الشعبية، واللغة اليونانية بالأبجدية اليونانية، ومن خلال المقارنة بينها نجح في فك طلاسم الكتابة الهيروغليفية وفتح هذا الاكتشاف الباب واسعاً أمام الاكتشافات الأثرية والتعرف على حياة الفراعنة وحياة المصريين القدماء.

تسمية الفرعون:

تعني كلمة فرعون باللغة المصرية القديمة (البيت الكبير) والتي تطور استعمالها إلى لقب لحكام مصر ولم يعرف هذا اللقب لحكام

القرآن الكريم وذكر حكام مصر القدماء:

ذكر القرآن الكريم حكام مصر الأقدمين وقرق بينهم فعندما يذكر حكام مصر في عصر موسى عليه السلام لا يذكرهم إلا بصيغة فرعون، وذلك في أكثر من ستين آية كريمة منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُم بِسُوءِ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (سورة البقرة: ٤٩).

أما عند ذكر حكام مصر في عصر نبي الله يوسف عليه السلام فلا يذكرهم إلا بلفظ الملك قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عَشْرَ وَسْبَعٍ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ [سورة يوسف]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عَشْرَ وَسْبَعٍ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ [سورة يوسف]، فإسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي يكيدهن عليهن [سورة يوسف].



صورة لعبارة
الفرعون باللغة
المصرية القديمة

ذكر حكام مصر القدماء في التوراة:

لم تفرق التوراة إطلاقاً بين حكام مصر في عصر نبي الله موسى وبين حكام مصر في عصر نبي الله يوسف فكانت تذكرهم بلفظ الفرعون دون التفريق بينهم.

جاء في التوراة (إصحاح ٩، خروج: ١٢): (ثم قال الرب لموسى بكر في الصباح وقف أمام فرعون وقل له هكذا يقول الرب إله العبرانيين: أطلق شعبي ليعبدوني لأنني أرسل جميع ضرباتي إلى قلبك وعلى عبيدك وشعبك لكي تعرف أنه ليس مثلي في كل الأرض).

في التوراة لم يذكر
إلا الفرعون

أما لما تحدث عن حاكم مصر في عهد يوسف في (إصحاح تكوين ٤١): (فحسن الكلام في عيني



مصر إلا في بداية الأسرة الثامنة عشرة (١٥٣٩ قبل الميلاد) حيث وجد نقش عليه خطاب موجه إلى أمنحوتب الخامس (اخذاتون) والذي دعي على أنه فرعون كل الحياة والرخاء والصحة. (١)

لقب الملك لحكام مصر:

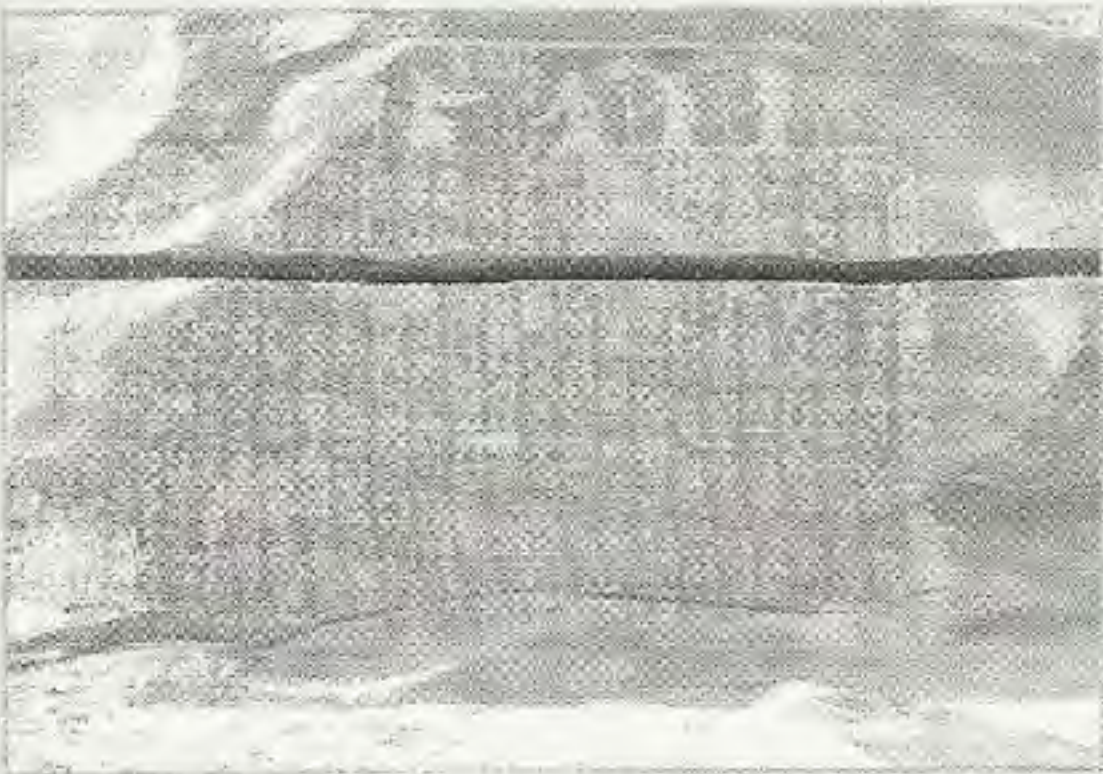
تبين من خلال مطالعة الموسوعة البريطانية وموسوعة الويكي بيذا وغيرها من الكتب التي تحدثت عن تاريخ مصر القديمة أن لفظ الفرعون لم يستعمل إلا في بداية الأسرة الثامنة عشرة أي (١٥٣٩ قبل الميلاد) فصاعداً أي كل الفترة الزمنية التي سبقت هذا التاريخ كان لقب حكام مصر هو الملك بدون خلاف على ذلك سواء في أيام احتلال الهكسوس (الذي يعني اسمه الملك الرعاة باللغة المصرية القديمة) لمصر ما بين (١٦٤٨ الي ١٥٤٠ ق م) أو قبلها.

نزول يوسف عليه السلام إلى مصر:

ومن المتفق عليه أن نزول يوسف عليه السلام إلى مصر وحكمه كان قبل بعثة موسى عليه السلام بفترة طويلة وذلك لقوله تعالى على لسان مؤمن آل فرعون ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زُتُمْ فِي شَيْءٍ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قَلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ [سورة غافر].
فالمصريين لم يقولوا لن يبعث الله من بعده رسولا إلا بسبب الفترة الطويلة التي جاءت بعده ولم يرسل فيها الله نبيا وهذا بعكس أنبياء بني إسرائيل الذين كان الله سبحانه يرسلهم على فترات متقاربة وبما أن بعثة موسى كانت في زمن فرعون مصر (رمسيس الثاني) كما تبين لنا في بحث سابق فلا شك أن يوسف كان في مصر قبل عصر الأسرة الثامنة عشرة أي الفترة التي كان يطلق على حكام مصر لقب الملك بغض النظر إن كان الحكام من المصري أم من الهكسوس فالكل كان يطلق لفظ ملك على الحاكم.

حجر جزيرة الشاطئ:

تم اكتشاف حجر يعود إلى الأسرة الثالثة وتحديدًا إلى عصر الملك دوسر حيث كتب عليه (الملك زوسر يطلب من الآلهة رفع المجاعة التي ضربت مصر والتي استمرت لسبع سنوات إلخ...) (٢)
والأرجح أن يكون يوسف عليه السلام قد حكم مصر في عهد الملك زوسر أو دوسر في عصر الأسرة الثالثة لأنه جرى توثيق لهذه المجاعة على أنها استمرت لسبع سنوات كما أنه تمت الإشارة إلى حاكم مصر على أنه الملك وليس الفرعون وهذا



صورة للوح تم اكتشافه في منطقة شاطئ الجزيرة في الصعيد يتحدث عن مجاعة حدثت في أيام الملك دوسر من الأسرة الثالثة واستمرت لمدة سبع سنوات

أيضاً موافق للقران الكريم.

الإعجاز الغيبي للقرآن:

فرق القرآن بين عصريين مهمين في التاريخ المصري وهو عصر ما قبل الفراعنة أي ما قبل الأسرة الثامنة عشرة الذين كانوا يطلقون لقب الملك على حكامهم وعصر ما بعد الفراعنة الذين كانوا يطلقون لقب الفرعون على حكامهم وذلك ابتداء من الأسرة الثامنة عشرة بعكس التوراة التي لم تفرق بين العصرين أو اللقبين ففرعون هو اللقب الخاص لحكام مصر في التوراة سواء أيام نبي الله يوسف أو نبي الله موسى وهذا يخالف العلم الحديث.

أما القرآن الكريم فكان ولا يزال كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذي يوجد فيه أي تناقض. قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء].

* مدير موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. وللراغبين بتتبع البحث بكامله مراجعة الموقع www.55a.net

الهوامش:

(1) <http://en.wikipedia.org/wiki/Pharaoh>

الموسوعة البريطانية - <http://p2.www.britannica.com/cb/article-9059581/pharaoh>

(2) مجاعة ستيل Stela - <http://en.wikipedia.org/wiki/Famine>
Grammar (3rd ed). A. Gardiner (1957-) 71-76 Ancient Egyptian

أَوْ كَظَلَمَاتٍ فِي بَحْرِ لَجِي يَفْشَاهُ مَوْجٌ

العلامة الشيخ عبد المجيد الزنداني*

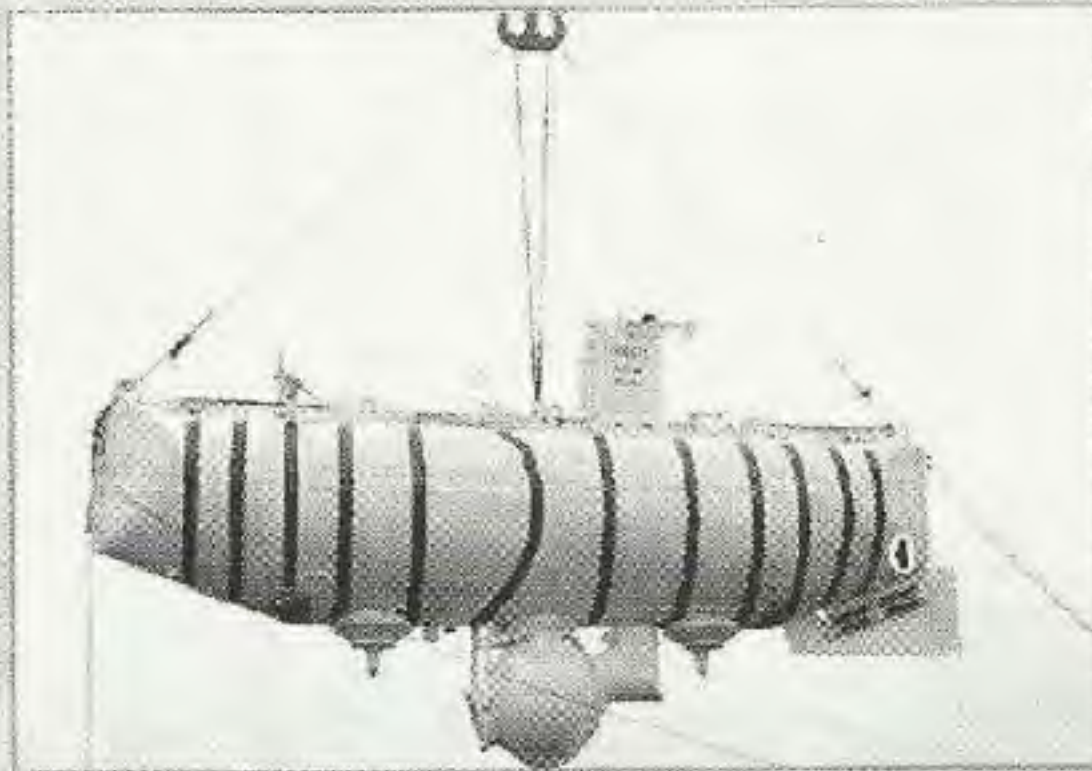


رسم قديم يوضح الإله المزعوم نيبتون يقف على عربته التي تجرها جبال بيضاء على رؤوس الأمواج

من (روكايرول ودينايروز)

* في عام ١٨٩٣م تمكن بوتان من التقاط صور تحت الماء.^[٧]

* في عام ١٩٢٠م تم استخدام طريقة السبر بالصدي (صدي الموجات الصوتية) لمعرفة الأعماق.



صورة لأول غواصة أعماق تم إنتاجها في عام ١٩٦٠

كانت البحار عالمًا مجهولاً إلى القرن الثامن عشر الميلادي، كما كانت الخرافات والأساطير المتعلقة بالبحار تسود الحضارات القديمة، وكان الرومان يعتقدون بأن قمم الأمواج جبال بيضاء تجر عربة الإله (نبتون)^[١]

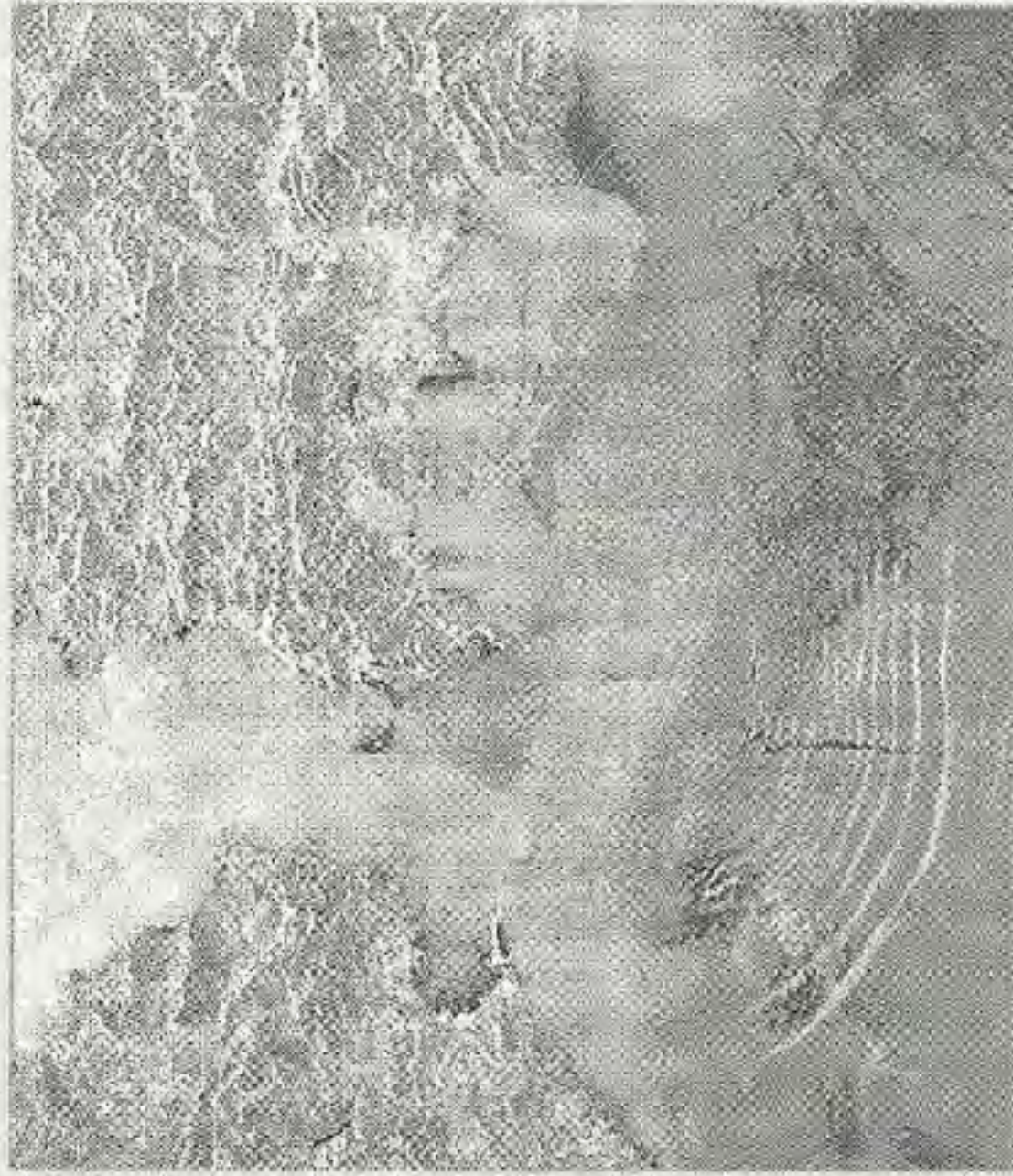
بزعمهم، وكانوا يقومون بالطقوس والاحتفالات لأرضاء هذه الآلهة، وكانوا يعتقدون بوجود أسماك مصاصة لها تأثيرات سحرية على إيقاف السفن، وكان لليونانيين مثل هذه الاعتقادات كما كان بحارتهم يعزون سبب الدوامات البحرية إلى وجود وحش يسمونه كاربيدس يمتص الماء ثم يقذفه^[٢]، ولم يكن بمقدور الإنسان معرفة أعماق الشواطئ الضحلة والمياه الراكدة ناهيك عن معرفة البحار العميقة والحركات الداخلية في هذه المياه، كما لم يكن بإمكان الإنسان الغوص في هذه الشواطئ إلا في حدود عشرين متراً ولثواني معدودة ليعاود التنفس من الهواء الجوي، وحتى بعد ابتكار أجهزة التنفس للغواصين لم يتمكن الإنسان من الغوص أكثر من ثلاثين متراً نظراً لزيادة ضغط الماء على جسم الغواص مع زيادة العمق والذي يعادل عند عمق ثلاثين متراً أربعة أضعاف الضغط الجوي على سطح الأرض^[٣] وعندئذ يذوب غاز النتروجين في دم الغواص ويؤثر على عمل مخه فيفقد السيطرة على حركاته^[٤] ويصاب الغواصون نتيجة لذلك بأمراض تعرف في الطب بأمراض الغواصين، أما إذا نزل الغواص إلى أعماق بعيدة فإن ضغط الماء يكفي لهرس جسمه.

التسلسل الزمني لاكتشاف أعماق البحار:

* في عام ١٣٠٠م استخدم صيادو اللؤلؤ أول نظارات واقية مصنوعة من صدف السلاحف.^[٥]

* في عام ١٨٦٠م تم اكتشاف أحياء في قاع البحر المتوسط باستخدام حبل حديدي (كيبيل).

* في عام ١٨٦٥م تم ابتكار مجمعة غطس مستقلة بواسطة كل



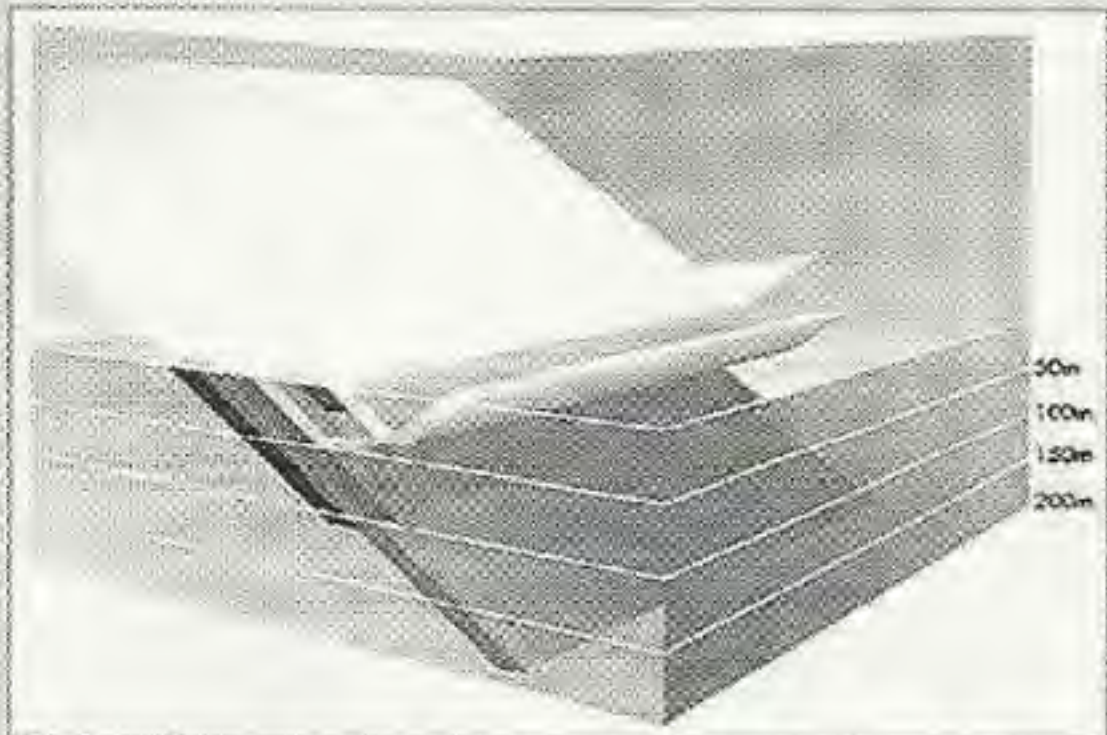
صورة للأمواج الداخلية أخذت بالأقمار الصناعية (المصدر موقع المرصد الفلك الشمال أوروبي)

حقائق مذهشة منها:

١) ينقسم البحر إلى قسمين كبيرين:

أ- البحر السطحي الذي تتخلله طاقة الشمس وأشعتها.

ب- البحر العميق الذي تتلاشى فيه طاقة الشمس وأشعتها.



الشكل يبين الاختفاء التدريجي لالوان الصيف المرئي مع زيادة الانخفاض عن سطح الماء

* في عام ١٩٣٠م تمكن كل من بارتون وبييس من أن يغوصا بأول كرة أعماق حتى عمق ٣٠٢٨ قدما وابتكار (أقنعة الوجه والزعانف وأنبوب التنفس).

* في عام ١٩٢٨م تم ابتكار قارورة للتنفس (سكوبا Scuba) وابتكار صمام التنفس من قبل الكابتن كروستو ودوماس.

* في عام ١٩٥٨م تم إجراء تجارب الاختبارات على غواصة الأعماق (الستينيات) وابتكار (ابرس) غلاصم^{١٧} للتنفس تحت الماء وتجربتها لأول مرة.

* وتمكن الإنسان من

الغوص إلى أعماق بقعة في

المحيط الهادي^{١٨}، كما تمكن

من البقاء في أعماق البحر لعدة

أيام^{١٩}، واكتشف الإنسان وجود

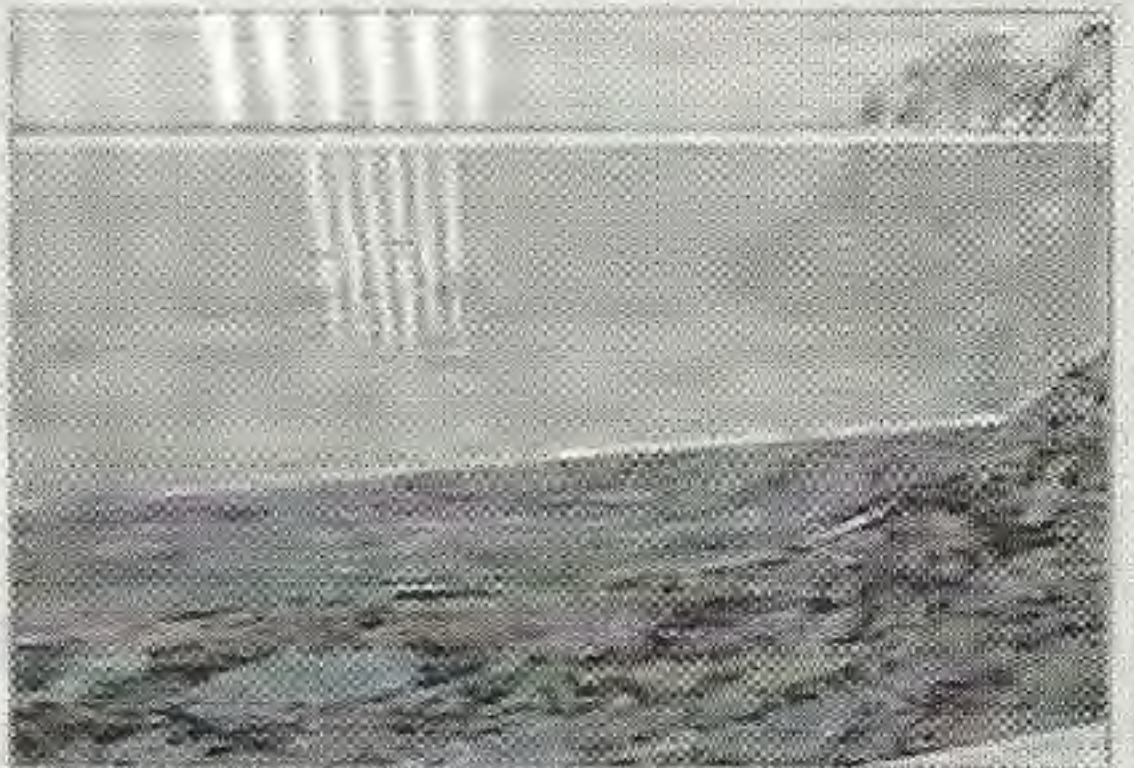
فوهات في أعماق البحر^{٢٠}، وصنع الإنسان الغواصة الصفراء^{٢١}

والغواصات النووية^{٢٢}.

البحر بحران مختلفان سطحي وعميق

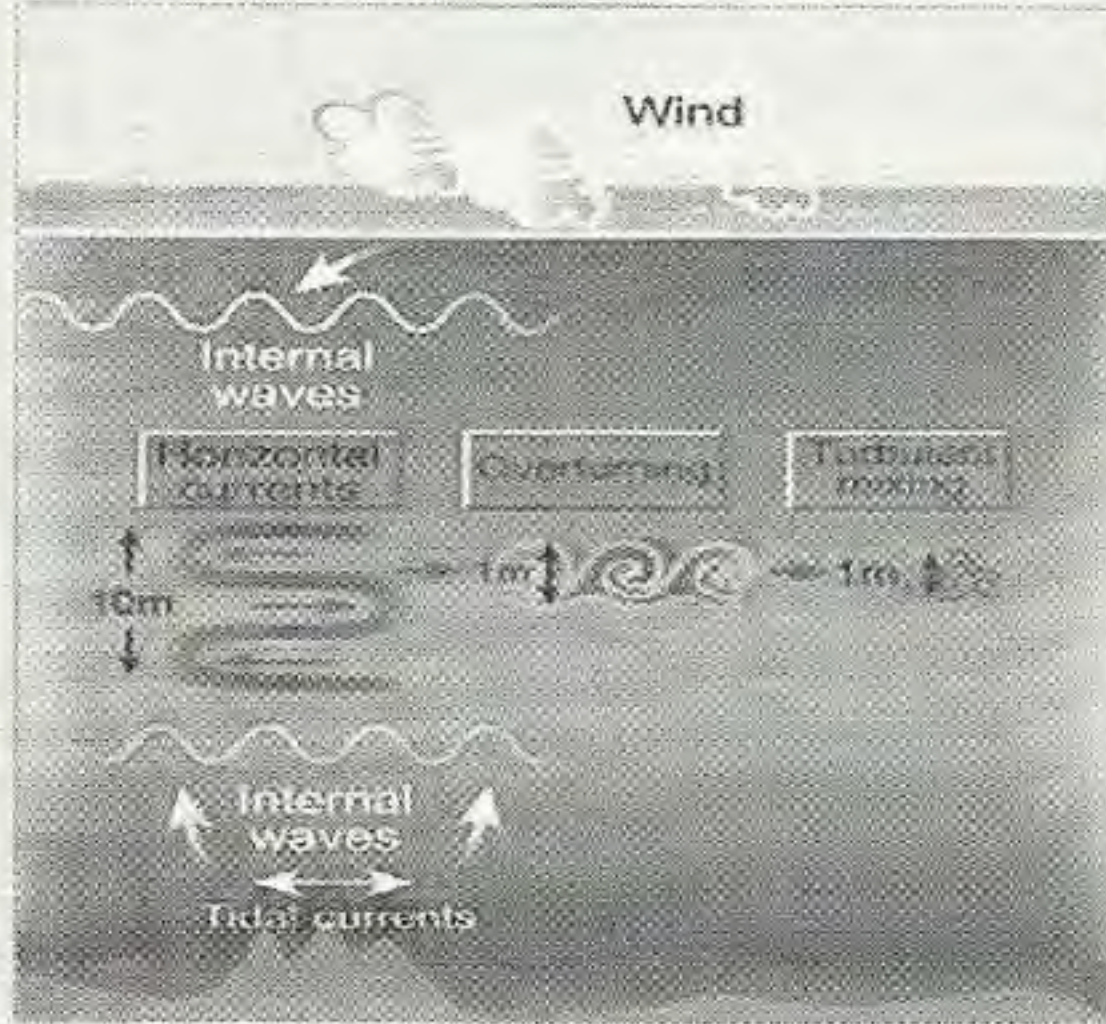
معلومات حديثة في علم البحار:

لم تبدأ الدراسات المتصلة بعلم البحار وأعماقها على وجه التحديد إلا في بداية القرن الثامن عشر عندما توفرت الأجهزة المناسبة والتقنيات وصولاً إلى ابتكار الغواصات المتطورة. وبعد عام ١٩٥٨م أي بعد ثلاثة قرون من البحوث والدراسات العلمية وعلى أيدي أجيال متعاقبة من علماء البحار توصل الإنسان إلى



الشكل يظهر أثر الأمواج السطحية على عكس الضوء

الذي تستشعر به طريقها، وهناك أنواع منها عميا - تستخدم وسائل أخرى غير الرؤية لتلمس ما حولها. وتبدأ هذه الظلمات على عمق ٢٠٠ متر تقريبا وتختفي جميع أشعة الضوء على عمق ١٠٠٠ متر تقريبا حيث ينعدم الضوء تماما، كما أن أغلب تركيب الأسماك في



الشكل يوضح الحواجز التي تحجب النور (السحب - الأمواج السطحية - الأمواج الداخلية)

الأعماق يتكون من الماء لمواجهة الضغوط الهائلة.

ظلمات بعضها فوق بعض:

إن الظلام الدامس الذي يشهد من خمسمائة متر إلى ألف متر يتكون في أعماق البحار نتيجة لظلمات بعضها فوق بعض، وتنشأ لسببين رئيسين:

(١) ظلمات الأعماق:

يتكون شعاع الشمس من سبعة ألوان (الأحمر، البرتقالي، الأصفر، الأخضر، النيلي، البنفسجي، الأزرق) ولكل لون طول موجي خاص به^[١٤] وتترقق قدرة اختراق الشعاع الضوئي للماء على طول موجته فكلما قصر طول الموجة زادت قدرة اختراق الشعاع للماء، لذلك فإن شعاع اللون الأحمر يمتص على عمق ٢٠ مترا تقريبا ويختفي وجوده بعد ذلك، وينشأ عن ذلك ظلمة

يفصل بين البحرين موج باطن

(٢) يختلف البحر العميق عن البحر السطحي في الحرارة والكثافة والضغط ودرجة الإضاءة الشمسية، والكائنات التي تعيش في كل منهما ويفصل بينهما موج داخلي

(٣) الأمواج البحرية الداخلية Internal wave:

تغطي الأمواج الداخلية البحر العميق وتمثل حداً فاصلاً بين البحر العميق والبحر السطحي، كما يغطي الموج السطحي سطح البحر ويمثل حداً فاصلاً بين الماء والهواء ولم تكتشف الأمواج الداخلية إلا في عام ١٩٠٤م^[١٥].

ويتراوح طول الأمواج الداخلية ما بين عشرات إلى مئات الكيلومترات كما يتراوح ارتفاع معدل هذه الأمواج ما بين ١٠ إلى ١٠٠ متر تقريبا.

(٤) اشتداد الظلام في البحر العميق مع ازدياد عمق البحر حتى يسيطر الظلام الدامس الذي يبدأ من عمق (٢٠٠ متر) تقريبا ويبدأ عند هذا العمق المنحدر الحراري الذي يفصل بين المياه السطحية الدافئة ومياه الأعماق الباردة، كما توجد فيه الأمواج الداخلية التي تغطي المياه الباردة في أعماق البحر، وينعدم الضوء تماما على عمق ١٠٠٠ متر تقريبا. أما فيما يتعلق بانتشار الظلمات في أعماق البحار فقد أدرك صيادو الأسماك أن الضوء يمتص حتى في المياه الصافية وأن قاع البحر المنحدر ذا الرمال البيضاء يتغير لونه بصورة تدريجية حتى يختفي تماما مع تزايد العمق وأن نفاذ الضوء يتناسب عكسياً مع ازدياد العمق.

وأبسط جهاز علمي لقياس عمق نفاذ الضوء في مياه المحيط هو قرص سيكشي 'The Secchi Disk' ولكن على الرغم من كونه وسيلة سهلة لقياس اختراق الضوء للماء بدرجة تقريبية وعلى الرغم من استعماله على نطاق واسع فإن قياس الظلمات في ماء البحر بصورة دقيقة لم يتحقق إلا بعد استخدام الوسائل التصويرية في نهاية القرن الماضي^[١٦] ثم بتطوير وسائل قياس شدة الضوء التي استخدمت الخلايا الكهروضوئية خلال الثلاثينيات، وبعد اختراع الإنسان أجهزة مكنته من الغوص إلى هذه الأعماق البعيدة وفي الهامش^[١٧] معلومات عن شدة الضوء عند أعماق مختلفة من المحيط. أما البحار العميقة فالضياء منعدم فيها، والظلمات متراكمة، وتعتمد الكائنات الحية والأسماك التي تعيش فيها على الطاقة الكيميائية لتوليد الضوء



قبل القرن التاسع عشر ميلادي كان التعرف على البحار العميقة مستحيلاً

وقد تمتد الموجة الداخلية إلى سطح البحر فتبدو تلك الكائنات الهائمة كإسماك متجمعة على سطح البحر، مما يجعلها تمثل مع ميل الموج الداخلي حائلاً لنفاذ الأشعة إلى البحر العميق فتنشأ بذلك الظلمة الثالثة تحت ظمّتي السحب والموج السطحي.

ويتبين مما سبق أن الظلمات التي تراكمت في البحار العميقة عشر ظلمات وهي:

أ- ظلمات الأعماق: وهي سبع ظلمات بعضها فوق بعض تنشأ من التلاشي التدريجي لألوان الطيف السبعة.

ب- ظلمات الحوائل الثلاثة:

١- السحب ٢- الموج السطحي ٣- الموج الداخلي.

وهي أيضاً ظلمات بعضها فوق بعض.

الاكتشافات العلمية

المتعلقة بالآية:

مما سبق يتبين أن العلم التجريبي قد اكتشف في فترة طويلة، خلال القرون الثلاثة الماضية، وبعد توفر الأجهزة الدقيقة، وبتضافر جهود أعداد كبيرة من الباحثين وعلماء البحار، الحقائق الآتية:

□ وجود ظلمات في البحار العميقة.

□ وأن هذه الظلمات بعضها فوق بعض.

□ تزداد هذه الظلمات بالتدرج مع زيادة العمق حتى تنعدم الرؤية تماماً.

□ وجود أمواج داخلية تغشى البحر العميق.

□ تعمل الأمواج الداخلية بما عليها من الكائنات الهائمة على حجب الضوء.

في البحر العميق ظلام دامس



صورة لغواصة أعماق في قاع المحيط تسبح في ظلام دامس حيث تحتاج إلى إضاءة عالية لرؤية ما حولها في مكان ينعدم فيه الضوء بشكل تام.

اللون الأحمر، فلو جرح غواص على عمق ٢٥ متراً تقريباً وأراد أن يرى الدم النازف فسيراه بلون أسود، بسبب انعدام شعاع اللون الأحمر، ويمتص الشعاع البرتقالي على عمق ثلاثين متراً تقريباً فتنشأ ظلمة أخرى تحت ظلمة اللون الأحمر هي ظلمة اللون البرتقالي، وعلى عمق ٥٠ متراً تقريباً يمتص اللون الأصفر، وعلى عمق ١٠٠ متر تقريباً يمتص اللون الأخضر، وعلى عمق ١٢٥ متر تقريباً يمتص اللون البنفسجي والنيلي، وآخر الألوان امتصاصاً هو اللون الأزرق على بعد ٢٠٠ متر تقريباً من سطح البحر. وهكذا تتكون ظلمات الألوان لشعاع الشمس بعضها فوق بعض، بسبب عمق الماء الذي تمتص فيه الألوان بأعماق مختلفة.

(٢) ظلمات الحوائل:

وتشترك ظلمات الحوائل مع ظلمات الأعماق في تكوين الظلمات الدامسة في البحار العميقة، ويتمثل ظلمات الحوائل فيما يأتي:

أ- ظلمة السحب: غالباً ما تغطي السحب أسطح البحار العميقة نتيجة تبخير الماء، وتمثل حائلاً نسبياً لأشعة الشمس^[١٧]، فتحدث الظلمة الأولى للحوائل والتي نراها ظلالاً لتلك السحب على سطح الأرض والبحار.

ب- ظلمة الأمواج السطحية: تمثل الأسطح المائلة للأمواج السطحية في البحار سطحا عاكساً لأشعة الشمس، ويشاهد المراقب على الساحل مقدار لمعان الأشعة التي عكستها هذه الأسطح^[١٨]، المائلة للأمواج السطحية.

ج- ظلمة الأمواج الداخلية: توجد أمواج داخلية تغشى البحر العميق وتغطيه، وتبدأ من عمق ٧٠ متر إلى ٢٤٠ متر^[١٩]، وتعلق ملايين الملايين من الكائنات الهائمة في البحار على أسطح الموجات الداخلية،



صورة لقارورة التنفس

كفوقية السحاب على الموج الثاني. قال تعالى: ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ...﴾.

□ ذكرت الآية وجود موج يغشى البحر العميق ويغطيه كما ذكرت وجود موج ثان فوق الموج الأول، وهذا يستلزم وجود بحر فوق (الموج الأول والبحر العميق) وهو البحر السطحي الذي يغشاه الموج الثاني الذي فوقه السحاب.

□ وأثبت القرآن دور هذه الحوائل الثلاثة في تكوين الظلمات في البحار العميقة وأن بعضها فوق بعض كما قال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠] وهو ما فهمه بعض المفسرين: قال الإمام البغوي في تفسيره لهذه الآية: «ظلمة الموج الأول على ظلمة البحر، وظلمة الموج الثاني فوق الموج الأول وظلمة السحاب على ظلمة الموج الثاني». وقال الإمام ابن الجوزي في تفسيره: «ظلمات يعني ظلمة البحر وظلمة الموج الأول، وظلمة الموج الذي فوق الموج، وظلمة السحاب».

□ اشتملت الآية على ذكر ظلمات الأعماق (السبعة) في أولها وظلمات الحوائل (الثلاثة) في آخرها ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ...﴾.

□ عدد الظلمات المتراكمة في البحار العميقة عشر ظلمات، سبع منها بسبب عمق الماء وثلاث بسبب الحوائل الثلاثة: السحاب، الموج السطحي، الموج العميق.

□ تنقسم مياه البحر إلى قسمين:

أ- مياه البحر السطحي حيث توجد فيها طاقة الضوء.

ب- مياه البحر العميق التي تراكمت عليها الظلمات.

وصف القرآن لهذه الأسرار والحقائق البحرية: قال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠].

□ أثبت القرآن وجود ظلمات في البحر العميق، وقد وصف البحر بلفظ (لجي) ليعلم قارئ القرآن أن هذه الظلمات لا تكون إلا في بحر لجي أي عميق، ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِيٍّ﴾ ويخرج بهذا القيد البحر السطحي الذي لا توجد فيه هذه الظلمات.

□ وقد بين أهل اللغة والتفسير معنى لفظ (لجي)، فقال قتادة وصاحب تفسير الجلالين: لجي هو العميق، وقال الزمخشري: اللجي العميق الكثير الماء، وقال الطبري: ونسب البحر إلى اللجة بانه عميق كثير الماء، وقال البشيرى: هو الذي لا يدرك قعره واللجة معظم الماء، والجمع لجاج، والتج البحر إذا تلاطمت أمواجه.

□ وهذه الظلمات تتكون بسبب العمق في البحر اللجي، وهي ظلمات الأعماق التي سبق الإشارة إليها. قال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِيٍّ﴾. قال الزمخشري: (بظلمات متراكمة من لج البحر والأمواج والسحاب)، وقال الخازن: (كظلمات في بحر لجي أي عميق كثير الماء... معناه أن البحر اللجي يكون قعره مظلماً جداً بسبب غمورة الماء) وقال المراءغي: (فإن البحر يكون مظلم القعر جداً بسبب غور الماء...).

□ وذكر القرآن أن البحر العميق موج يغشاه من أعلاه.

قال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ...﴾.

□ وذكرت الآية وجود موج آخر فوق الموج الأول قال تعالى: ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ...﴾. وهذه صفة للبحر وهي: وجود موجين في وقت واحد أحدهما فوق الآخر، وليست أمواجاً متتابعة على مكان واحد بل هي موجودة في وقت واحد، والموج الثاني فوق الموج الأول.

□ وتشير الآية إلى أن فوقية الموج الثاني على الموج الأول



عن دور الموج السطحي، والموج الداخلي في تكوين ظلمات في البحار العميقة، وهو أمر لم يعرف إلا بعد تقدم العلم في القرنين الأخيرين. وما سبق من المعلومات لم يكتشفه الإنسان إلا بعد أن ابتكر

ظلمات بعضها فوق بعض

أجهزة للبحث العلمي تمكنه من الوصول إلى هذه الأعماق، ودراسة هذه الظواهر، وبعد أن استغرق البحث فترة طويلة امتدت لثلاثة قرون من الزمن، واحتشد لها مئات الباحثين والدارسين حتى تمكنوا من معرفة تلك الحقائق. فمن أخبر محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الأسرار في أعماق البحار في وقت كانت وسائل البحث العلمي فيه معدومة، والخرافة والأسطورة هي الغالبة على سكان الأرض في ذلك الزمان، وبخاصة في مجال البحار؟ كيف جاء هذا العلم الدقيق بهذه الأسرار، وهو الرجل الأمي في أمة أمية وبيئة صحراوية، ولم يتيسر له ركوب البحر طوال حياته؟

وحين عرضت هذه الحقائق على البرفسور (راو) وسئل عن تفسيره لظاهرة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وكيف أخبر محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الحقائق منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام أجاب: (من الصعب أن نفترض أن هذا النوع من المعرفة العلمية كان موجودا في ذلك الوقت منذ ألف وأربعمائة عام ولكن بعض الأشياء تتناول فكرة عامة ولكن وصف هذه الأشياء بتفصيل كبير أمر صعب جدا، ولذلك فمن المؤكد أن هذا ليس علما بشريا بسيطا. لا يستطيع الإنسان العادي أن يشرح هذه الظواهر بذلك القدر من التفصيل ولذلك فقد فكرت في قوة خارقة للطبيعة خارج الإنسان، لقد جاءت المعلومات من مصدر خارق للطبيعة) ١٢٠

إنه لدليل قاطع على أن هذا العلم الذي حملته هذه الآية قد أنزله الله الذي يعلم السر في السموات والأرض، كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان ٦] وقال تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء ١٦٦] والقائل: ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِنَا حَتَّىٰ يَسْئَلَنَاهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ كَذِبٌ﴾ [فصلت: ٥٣].

* رئيس جامعة الإيمان في صنعاء - رئيس مجلس شورى

حقائق لم تتضح إلا في القرن العشرين

□ وذكرت الآية أن هذه الظلمات التي سبق ذكرها بسبب الأعماق أو الحوائل بعضها فوق بعض، وأستعمل القرآن لفظ ظلمات الذي تستعمله العرب للدلالة على جمع القلة، من الثلاثة إلى العشرة،

فقبلها تقول ظلمة وظلمتان، وبعدها تقول إحدى عشرة ظلمة، ومن ثلاث إلى عشر تقول ظلمات كما هي في الآية، وهذا ما كشفه العلم كما سبق بيانه: سبع ظلمات للألوان متعلقة بالأعماق وثلاث ظلمات متعلقة بالحوائل (الموج الداخلي، والموج السطحي، والسحاب).

□ وبينت الآية التدرج في اشتداد الظلام في البحار العميقة باستعمال فعل من أفعال المقاربة وهو (كاد) وجعلته منقيا. قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا﴾ فدل هذا الاستعمال الدقيق على معنيين:

الأول أن الذي يخرج يده في هذه الأعماق ليراها لا يراها إلا بصعوبة بالغة، كما فهم ذلك بعض المفسرين، ومنهم المبرد والطبري.

الثاني: أن الذي يخرج يده في هذه الأعماق ليراها لا يراها البتة، لأن فعل المقاربة كاد جاء منقيا، فإذا نفيت مقاربة الرؤية دلت على تمام نفي الرؤية، وهذا ما ذهب إليه بعض المفسرين، أمثال الرجّاج وأبو عبيد والقرّاء والنيسابوري. والآية استعملت تعبيراً يدل على المعنيين معا، فتكون الرؤية بصعوبة في الأعماق القريبة، وتتفي الرؤية تماما في الأعماق البعيدة، على عمق ١٠٠٠ متر تقريبا كما مر بنا.

فتأمل كيف جاء التعبير القرآني الموجز دالا على المعاني الصحيحة المتعددة.

وجه الإعجاز:

لقد ذكر القرآن الكريم معلومات دقيقة عن وجود ظلمات في البحار العميقة، وأشار إلى سبب تكوينها، ووصفها بأن بعضها فوق بعض، ولم يتمكن الإنسان من معرفة هذه الظلمات إلا بعد عام

١٩٢٠م. وأخبر القرآن عن وجود موج داخلي في البحار لم يعرفه الإنسان إلا بعد عام ١٩٠٠م، كما أخبر بأن هذا الموج الداخلي يغطي البحر العميق، الأمر الذي لم يعرف إلا بعد صناعة الغواصات بعد الثلاثينيات من القرن العشرين، كما أخبر القرآن



[١٣] يعود أول تفسير علمي لظاهرة الأمواج الداخلية للدكتور (ف. و. ايكنان V.W. Ekman) في عام (١٩٠٤م - ١٩٢٢م) الذي فسّر ظاهرة المياه الراكدة في الخلجان النروجية حين تفقد السفن التي تنحدر قدرتها على التقدم فتقف ساكنة في هذه المياه الراكدة، كما لاحظ عالم المحيطات النرويجي (فريتوف نانسن Nansen) تعرض سفينته (فرام Fram) لهذه الظاهرة شمال جزيرة (تايمير) خلال عملية استكشاف القطب الشمالي ما بين (١٩١١م - ١٨٩٣م) و(١٩١٤م - ١٨٩٦م) عند محاولة اجتياز منطقة القطب.

لذلك فقد قام نانسن بتشجيع ايكنان على البحث عن تفسير ظاهرة المياه الراكدة فكان رأي ايكنان على أنها تنجم عن الأمواج الداخلية التي تتولد في السطح الفاصل بين المياه السطحية والمياه العميقة للمحيط، وبعد زمن غير طويل، وصف (أوتو باترسون Otto pettersson) تأثير الأمواج الداخلية الطويلة التي تحدث في أعماق البحار على هجرة الأسماك من نوع (هيرنج herring) بالقرب من سواحل جوتلاند (Jutland) بالقرب من الساحل الغربي للسويد في فصل الصيف.

ويكون مرور الأمواج الداخلية محسوساً من سفن التنقيب عن النفط عندما يتغير ثقل المعوم المربوط بين سفينة الحفر وفتحة البئر الكائنة في قاع البحر بصورة مفاجئة ويتم التعرف على هذه الأمواج الداخلية بتأثيرها على حركة الغواصات.

[١٤] أول من وصفه في الكتب العلمية كلاً من سيلادي وسيشني Ciladi and Secchi في عام ١٢٨١م - ١٨٦٥م وهو عبارة عن قرص أبيض ذي قطر معين يتم إنزاله في الماء ليسجل العمق الذي تتعذر رؤيته كقطعة قياسية ولا يزال هذا القرص قيد الاستعمال حيث يكفى لتحديد قياس تقريبي لشفاافية الماء.

[١٥] Sur la penetration de la lumiere du jour dans les eaux du lac de Geneve Comptes Rendus des seances de l'Academie des Sciences. pp 624-627

[١٦] من المعروف الآن أن كمية الضوء التي تنفذ إلى أعماق البحار تتناقص تناقصاً رأسياً وفقاً لما يراه (جيرلوف Jerlov) فينخفض مستوى الإضاءة في مياه المحيط المكشوفة إلى نسبة ١٠٪ عند عمق ٣٥م من السطح وتنخفض إلى ١٪ عند عمق ٨٥متر وإلى ١٪ عند عمق ١٢٥م، وإلى ٠.١٪ عند عمق ١٩٠م وإن أقاد بعض الذين قاموا بالدراسة والمراقبة عن الغواصات لمدة طويلة أنهم تمكنوا من رؤية الضوء في أعماق تزيد على ذلك ويرى كلاً من (كلارك) و (دنتون) أن الإنسان يستطيع أن يرى الضوء المنتشر على عمق ٨٥٠م، ومن الواضح أن الأسماك التي تعيش في أعماق البحار ترى أفضل من ذلك إلى حد ما، وهي قادرة على اكتشاف الضوء المنتشر حتى عمق ١٠٠٠متر مع أن شدة الضوء عند هذا العمق تبلغ [١٠.٨١-١٣] من شدته عند السطح.

[١٧] الأطوال الموجية

[١٨] تقوم السحب بامتصاص جزء من الأشعة وتشتت جزء آخر والسماح بنفوذ بقية الأشعة.

[١٩] إذا حدثت موجات في إناء ماء كبير فإنك ترى ظلاً لتلك الأمواج في قاع الإناء.

[٢٠] في مقابلة مع الدكتور/ فاروق البارز.

حزب الإصلاح الإسلامي وعضو سابق في مجلس الرئاسة اليمنية، مؤسس الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في مكة وللراغبين بتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع www.55a.net

الهوامش:

[١] أسرار المحيطات، دار الكتاب العربي، ١٩٩٦م.

[٢] Wikipedia, the Free Encyclopedig

[٣] يزداد ضغط الماء على الغواص بمقدار ضغط جوي واحد كلما نزل على عمق عشرة أمتار.

[٤] عند نزول الغواص إلى هذه الأعماق فإن غاز النتروجين يذوب في الدماء تحت الضغط العالي فإذا ما ارتفع الغواص فجاءة نتيجة لفقدان السيطرة على حركته فإن الضغط يخف ويخرج غاز النتروجين فائراً كما تخرج الغازات الذائبة في قارورة المياه الغازية عند رجها.

[٥] في عام ١٥٢٠م استطاع ماجلان أن يعبر المحيط الهادي بمساعدة ملك البرتغال و في عام ١٥٢٢م تمكنت هذه السفن من أن تبصر حول العالم

[٦] في عام ١٨٧٢م تم إبحار السفينة "تشالنجر" في رحلة بحث علمية لدراسة البحار، مما ساعد على توفير معلومات علمية عن البحار

[٧] تشبه الخياشيم

[٨] في عام ١٩٦٠م وفي الثالث والعشرين من يناير نزلت الغواصة (تريستا) وهي عبارة عن كرة من الصلب جدارها يبلغ سمكه ٩ سنتيمترات وبإمكانها الهبوط والصعود فقط وعلى متنها كلاً من دونالد والش و جاكوي بيكارد وبعد أربع ساعات من الهبوط لمسافة ١١ كلم تم الوصول لأعمق منطقة في المحيط الهادي (خائق مريانا) واكتشف الإنسان لأول مرة بواسطة هذه الغواصة وجود براكين تحت الماء وعيون ماء حارة وكثير من الأحياء المائية

[٩] في عام ١٩٦٢م تمكن غواصون من البقاء لمدة أسبوع في أول غرفة تشعب «كونشلفا» وهي بيوت مائية للغواصين.

[١٠] في عام ١٩٧٧م تم اكتشاف وجود حياة في فوهات أعماق البحار وعثرت مركبة (نونايل) على فوهات في أعماق البحر قرب المكسيك يتدفق منها الماء وهو في درجة ٣٥٠م وحين يرتفع ماعها فوق الصخور يتفاعل مع المعادن ليتحول إلى اللون الأسود ويصبح شبيهاً بالمدخنة، كما تم صناعة غواصة الأبحاث الأمريكية (الشين) القادرة على الغوص إلى عمق ٣٦٥٠متر.

[١١] في عام ١٩٩٤م صمم البريطاني روبرت ليدز غواصة صفراء تشبه الصحن الطائرة معدة للاستخدام التجاري ويمكن بها مراقبة الأسماك على عمق يصل إلى خمسين متراً.

[١٢] صناعة الغواصات النووية [١٨]: لم يكن باستطاعة الغواصات الصغيرة التي تعمل بالبطاريات من البقاء مغمورة في الماء أكثر من بضعة أيام فقام الإنسان بصناعة الغواصات التي تعمل بالطاقة النووية والتي يمكنها البقاء لأكثر من سنتين وهي كبيرة الحجم وتصل طاقتها كبراً، وتعتبر الغواصة الروسية (تايفون) من أكبر الغواصات حيث تزن أكثر من ٢٥ ألف طن وطولها ١٧٢متراً، والغواصة الروسية كورست التي غرقت في أغسطس ٢٠٠٠م وهي تزن ١٨ ألف طن وعلى متنها ١٨ فرداً في بحر بارنتس.

تمدد الكون : ظاهرة علمية واعجاز قرآني بالتجريبية والقياس

أ. د. خالد حسين*

من قبل. وفي هكذا دراسة دلائل جديدة ولفترات ايمانية محدثة وبيان للحق ورد لكل شبهة تعارض مرعومة. ﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد﴾ (سبا ٦).

في الكون المتعدد

يرجع الأساس النظري لعلوم الكون إلى النظرية النسبية العامة التي بينت كيف يمكن استخدام الصيغ في المعادلات الرياضية وتطبيقها في الدراسات الكونية الحديثة، وقد أفضى الحل الرياضي لهذه المعادلات إلى

الحديث عن كون في حالة توازن مستقر لا يعتمد على الزمن. إلا أن حلاً آخر أدق وأشمل تقدم به "فريدمان" يعتمد على الزمن أدى إلى الاستنتاج بأن الكون في حالة تمدد... أي أن المجرات تبتعد عن بعضها البعض. ولم يمض إلا وقت قصير حتى اكتشف "هابل" أن سرعة حركة هذه المجرات تتناسب طردياً مع بعدها عن الأرض. وهكذا جاءت نتائج أبحاث وأرصاء "هابل" لتؤكد فكرة تمدد وتوسع الكون، فحققت الفيزياء الكونية قفزة متميزة حتى أضحت هذه الفكرة أساساً لجميع النماذج الكونية.

ومن أهم الأسانيد العلمية التجريبية المبنية على القياس الدقيق لإثبات تمدد الكون الإزاحة نحو اللون الأحمر (decalage vers le rouge) في دراسة أطيف النجوم داخل المجرات. إن هذه الخطوط الطيفية للنجوم التابعة لمجرات بعيدة نسبياً تنحرف نحو الأحمر، وهو ما يعرف بتأثير "دوبلر"، ومفاده أن الطول الموجي للإشعاع الكهرومغناطيسي الناتج عن رصد إشعاعات هذه النجوم يتجه نحو الزيادة إذا كان مصدر

هذا الإشعاع النجمي يتحرك مبتعداً عن مكان الراصد الثابت على الأرض. إن هذه الإزاحة الحمراء، تمكن الراصد من خلال قياساته الدقيقة من حساب سرعة ابتعاد المجرات عن بعضها

﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الألباب﴾ (آل عمران ١٩٠).

تعنى علوم الكون بدراسة المجرات وتكوين نجومها، وهي تبحث أيضاً في أصل الكون وتطوره، وتسعى جاهدة للتنبؤ بمستقبل هذا الكون الفسيح المتقن الصنع والمتوازن الدقيق فمند وجود الإنسان على كوكب الأرض، هذه الذرة المليئة بالحياة مقارنة بما حولها من فراغ وغبار كوني والصراع مع المعرفة يقزائد. مما أدى إلى بلوغ مستويات كمية ونوعية في سبر أغوار هذا

الكون البديع وما يحتويه من مليارات النجوم والمجرات والكواكب والكويكبات... إلا أن النهضة العلمية الحديثة وما قدمته من نظريات علمية معززة بالدراسات التجريبية وافرازاتها من الحقائق العلمية المثبتة في الفيزياء الكونية أوجدت مناخات متنوعة تتناسب مع مستوى المعرفة للإنسان اليوم، وتبين بشكل واضح أوجه الإعجاز العلمي لآيات كونية كثيرة وردت في القرآن الكريم كوميضات إيمانية تثبت بحجيتها للعالم أجمع أن القرآن كلام الله، المعجزة المتجددة، وأنه لا تقنى غرائبه ولا تنفذ عجائبه، وأنه تنزيل من رب العالمين مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿سربهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾ (فصلت ٥٣).

وفي هذا البحث لا بد من توضيح حقيقة يقينية، وهي أن القرآن الكريم لا تتكشف أبعاد آياته العلمية وأوجه الإعجاز فيها إلا نتيجة الدراسات المعمقة لها من أهل العلم الشرعي والكوني جنباً إلى جنب، دراسة موضوعية وعلمية مبنية على الحقائق العلمية المثبتة بالنتائج التجريبية، لا على النظريات والاحتمالات البعيدة عن واقع التجربة والبرهان، القابلة للتبديل والتغيير. وحينئذ لن تصطبكم حقيقة علمية ثابتة بآية قرآنية، بل على العكس، تجد كل بحث أو اكتشاف يتوصل العلم إلى ما جاءت به الآيات الكريمات

دراسة موضوعية وعلمية

التأكد من اتساع الكون بالتجريبية والقياس



ومن ثم يطوى لينتهي في مرحلته الثانية، ويستغرق ذلك الفتح والبطوي عشرات المليارات من السنين الشمسية والليان، فإن الساعة هي حدث كوني مفاجئ ولا تنطبق عليها قوانين الفيزياء المتداولة، قال

تعالى مخبراً عن الساعة: ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرسها قل إنما علمها عند ربي لا يحلها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (الأعراف ١٨٧).

* باحث وأستاذ محاضر في كلية العلوم، الجامعة اللبنانية، وأستاذ الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في جامعة الجنان.

المصادر والمراجع:

(١) القرآن الكريم

(٢) نشرة البحث العلمي للمجلس الوطني للبحوث العلمية - العدد ١٢٠ حزيران ٢٠٠٥ - لبنان

(٣) Rapport de D. E. A. université Paul-Sabatier Observatoire Midi-Pyrénées

Toulouse - France 25-6-1995

(٤) Thèse de Doctorat - direction prof Dr. Khaled Hussein à l'Université Paul-Sabatier 17-5-2001 Toulouse - France

(٥) Visite à l'observatoire Haute-Provence France Mai 1995

(٦) The Network of Oriental Robotic Telescopes (ORT) Toulouse 1996

التوسع قائم فمتى يأتي الانقباض؟

البعض، ولقد حسب "هابل" معدل هذه السرعة للإبتعاد فوجد أنها تساوي عشرين كيلومتراً في الثانية لكل مليون سنة ضوئية، نسبة إلى مواقعها الحالية. ولقد قمت برصد مجرة حلزونية تبعد

عن الأرض ٢١٠ مليون سنة ضوئية في مرصد أوت بروفانس (Haute - Provence) (فرنسا) بتاريخ ٣١ ايار ١٩٩٥م وأجريت قياساً مماثلاً في ١١ ايار ٢٠٠١ في مرصد ميدي بيريني (Midi-Pyrenees) (فرنسا) تبين أن سرعة تباعد هذه المجرة نتيجة تمدد الكون تعادل سرعة تقارب ستة آلاف كلم في الثانية أي ما يعادل ٢٨ كلم في الثانية لكل مليون سنة ضوئية مما يؤكد الاستمرار في توسع الكون والازدياد في سرعة هذا التوسع نتيجة تضاؤل قوى الجاذبية بين المجرات كلما تباعدت عن بعضها البعض.

في القرآن الكريم

توجد مجموعة من الآيات الكريمة التي تتطرق إلى علوم الكون والفلك، الأخاذة المدهشة التي تعطي المؤمن الحجة اليقينية على قدرة الله وعظمته واتقانه ودقته في خلقه.

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿والسمااء بيناها بأيدي وإننا لوسعون﴾ (الذاريات ٤٧).

لقد أكد القرآن الكريم هذه الحقيقة العلمية ووافق بكل وضوح

ودونما حاجة إلى تأويل على توسع وتمدد هذا الكون. إن هذه الحقيقة العلمية لا تتفق مع النظرية المادية البائدة التي تزعم قدم وأزلية الكون، لأن للكون بداية وللكون نهاية. البداية هي لحظة بدء التوسع، ويقول تعالى مخبراً عن النهاية المشابهة للبداية في خلقه للكون: ﴿يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين﴾ (الأنبياء ١٠٤)، ويقول أيضاً: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ (الزمر ٦٧).

إن نظرية التوسع والانقباض التي تؤكد البداية والنهاية لهذا الكون أو نظرية الأوكريديون في اللغة العلمية لأهل الفلك تمثل الكون وكأنه سجل كتب يفتح ليتوسع في المرحلة الأولى،

إلى الأحبة القراء:

يسر مجلة «الإعجاز» تلقي كل البحوث والمقالات الهادفة التي تنوير المجتمع وثقافته بصرف النظر عن هوية الكاتب، ومعتقداته، وطائفته، وإنتمائه. ولا شرط لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار الحرب وبناء المجتمع المتسامح.



إعجاز كلمة الميزان في القرآن؛

التوازن

د. نجاة محمد رشيد رؤوف العبيدي*

وضع الله سبحانه وتعالى لهذا الكون بما فيه من مخلوقات خلقها قانون واحد لاغير ونظام متوازن يحكم كل شيء، وهذا عكس ما يدعيه بعض العلماء بفوضوية الكون، وهذا القانون متوازن وعادل ولا خلل فيه ولكن بالنسبة للبشر فإن هذا القانون غامض غير معروف بسبب إدراكهم المحدود. بتأمل الآية الكريمة (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) [الرحمن: ٧] وعظمة كل كلمة فيها نجد أن الميزان الذي رفع الله به السماء هو نعمة من نعم المولى عز وجل ينبغي التفكير فيها، وهي معجزة إلهية لم يتمكن العلماء من كشف أسرارها إلا في أواخر القرن العشرين، وهذا يشهد على إعجاز هذه الآية الكريمة.

قصة النبي شعيب عليه السلام والميزان:

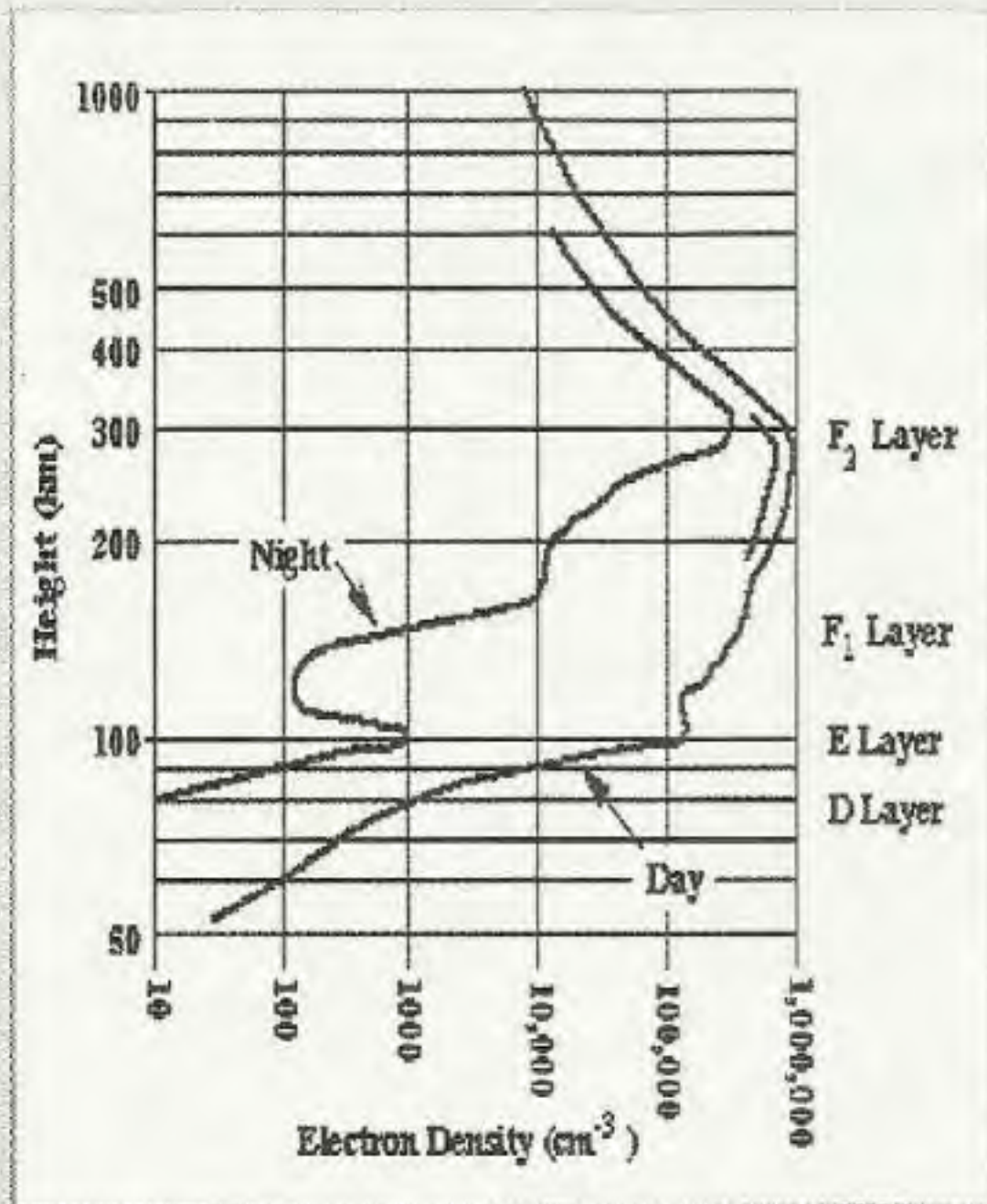
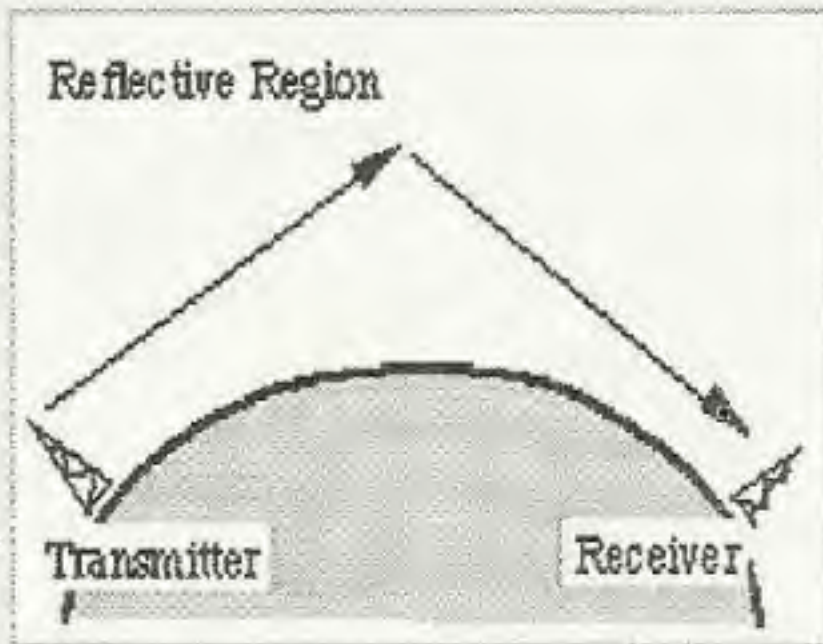
يوفوا المكيال والميزان بالعدل والحق ويحذرهم من أن لا يقللوا من قيمة أشيائهم وأن الأشياء لا تقتصر على البيع والشراء وإنما تشمل الأعمال أي إياكم من ظلم الناس في معاملتكم وإعطاء الأجير أجره كاملاً من غير نقص. وإذا لم تنتهوا مما أنتم عليه من كفر وعصيان فإن كل هذا سوف يؤدي إلى انهيار المجتمع ودماره وهذا ما كان عليه نهاية قوم شعيب بعد رفضهم أن يستجيبوا لدعوة نبيهم فكان عقابهم غضب الله عليهم بأن أوحى الله إلى شعيب أن يخرج من القرية ويأخذ معه المؤمنين وجاء أمره تعالى وهي صيحة واحدة (صوت جاءهم من غمامة أظلمتهم) ولعلمهم فرحوا بما تصوروا أنه ما تحمله من المطر ثم فوجئوا أنهم أمام عذاب يوم عظيم وكانت نهايتهم جاثمين بدون أي حركة في ديارهم من هول الصيحة (١).

أرسل الله تعالى شعيباً إلى أهل مدين وكانوا يعبدون الأيكة (وهي شجرة) وكانوا ينقصون المكيال والميزان ولا يعطون الناس حقهم فدعاهم إلى عبادة الله وأن يخافوا الله في تعاملاتهم مع الناس، فقال تعالى ﴿وَأَلِيَّ مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَأَيْتُمْ بَخِيرًا وَاِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ [هود: ٨٤]. ينتقل النبي إلى قضية المعاملات اليومية، قضية الأمانة والعدالة وكان أهل مدين ينقصون المكيال والميزان، ولا يعطون الناس حقهم. فجاء نبيهم وأفهمهم أن هذه سرقة وأنه يخاف عليهم من عذاب يوم القيامة ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُّسِدِينَ ﴿٨٥﴾ [هود: ٨٥] ولا يزال شعيب عليه السلام يدعوهم ويوصيهم أن

ما جاء عن لسان المفسرين في كلمة الميزان: ما جاء به المفسرون إجمالاً هو العدل في المعاملات



مدى إمكانية
طبقة
الأيونوسفير من
عكس الموجات
الراديوية
بإستخدام
هوائيات خاصة



الشكل يبين طبقات الأيونوسفير في الليل والنهار والتي توضح العلاقة بين درجة التأين بوحدات (عدد الإلكترونات لكل سنتيمتر مكعب) كدالة للارتفاع بالكيلومتر.

وتجدر الإشارة إلى أنه في كل طبقة من هذه الطبقات هنالك توازن مستمر بين عمليات التفكك للذرات والجزيئات الموجودة فيها والمتولدة بفعل الأشعة السينية والفوق البنفسجية ذات الطاقات العالية القادمة من الشمس والمتمثلة بالأشعة الكهرومغناطيسية وبين إعادة الاتحاد لهذه الأيونات المتولدة وإن هذا التوازن يشمل كل طبقة من طبقات

وإحقاق الحق، أما في عصر التكنولوجيا الحديثة وعصر غزو الفضاء فلا بد من تفسير يتفق مع هذا التقدم وهذا ما أقدمت عليه في هذه الدراسة وهو تفسير لكلمة الميزان وما تتفق مع العلم الحديث لقوله تعالى ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ [الاسراء].

ما هي العلاقة بين رفع السماء والميزان؟

تحدث القرآن الكريم بدقة عن رفع السماء وبناءها، فكلمة سماء تطلق على كل ما علا وارتفع فوقنا والذي هو بمثابة سقف لأهل الأرض حيث يرتفع آلاف الكيلومترات فوق سطح الأرض وهو الغلاف الجوي المحيط بالأرض، والذي يقسم إلى عدة مناطق وحسب الخصائص الحرارية والكيميائية للغازات المتعادلة والمتأينة التي تحتويها فلو أخذنا على سبيل المثال إحدى هذه الطبقات وهي طبقة الأيونوسفير لأهميتها في الاتصالات ونقل الموجات الراديوية وبما عهد الله لهذه الطبقة من إمكانية عكس هذه الموجات وفي قوله تعالى (والسما ذات الرجوع)، وإذا استعرضنا هذه الطبقة وما تحوي من كثافة الكترونية نجدها مقسمة إلى المناطق التالية:

طبقة D: تمتد من ارتفاع 50-90 كم تقريباً بأعظم كثافة الكترونية تحدث بعد الظهر ما بين (1.08-1.09) الكترون لكل متر مكعب أما في الليل فإن التأين في هذه الطبقة معدوم.

طبقة E: تمتد من ارتفاع 90-130 كم تقريباً بأعظم كثافة الكترونية تحدث تقريباً في منتصف النهار أي ظهراً بالتوقيت المحلي وبقيمة (1.11) الكترون لكل متر مكعب وفي الليل تقريباً التأين متدني جداً يكاد يختفي.

طبقة F1: وتقع بين ارتفاع 130-210 كم تقريباً بأعظم كثافة الكترونية تكون في الظهر (2x1.11) الكترون لكل متر مكعب وهي مثل طبقة E تختفي ليلاً.

طبقة F2: وهي أعلى طبقة وتمتد من ارتفاع 210-500 كم تقريباً، وتظهر أعلى كثافة الكترونية من بين كل الطبقات بحيث يصل في النهار إلى (1.12) الكترون لكل متر مكعب، أما في الليل فتصل الكثافة الالكترونية إلى (5x1.10) الكترون لكل متر مكعب.



الجو ويمكن أن تمثل هذا التوازن بمعادلة الاستمرارية. كما وجد أن هناك علاقة ربط بين ما تحويه كل طبقة من كثافة الكترونية وبين درجة حرارة تلك الطبقة وبما أن درجة الحرارة ترتبط بالطاقة بعلاقة رياضية وهذا ما توصل إليه العالم ستيفان بأن كمية الطاقة تتناسب طردياً مع الاس الرابع لدرجة الحرارة وهذا يعني أنه هناك توازن بالطاقة لكل طبقة من الطبقات. ومن خلال الدراسة والبحث في مواقع الانترنت لوكالات الفضاء وجدت بحث منشور للباحث مارك دافيس وهو أحد علماء وكالة الفضاء الأمريكية ناسا يقول فيه أن هناك توازن بالطاقة التي تحكم هذا الكون وينص العبارة [balance]^(٣)

القوى التي تحكم الكون وتجعله متزنًا

لو تأملنا هذا الكون الواسع لوجدنا أنه يتكون من وحدة بناء صغيرة جداً ألا وهي الذرة وأن من تجمع هذه الذرات تتكون الجزيئات ويجدر الانتباه إلى أن ترتيب هذه الذرات والجزيئات لا يكون عشوائياً وإنما وفق نظام متوازن ومنظم تحكمه قوى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد: ٢٥]. وفيما يلي نذكر القوى التي تؤثر في الأجسام عامة من أضعفها إلى أقوىها.

١- القوة الجاذبية: وهي أضعف القوى الموجودة في الطبيعة وعلى الرغم من ضعفها إلا أنها القوة الوحيدة من بين هذه القوى التي يظهر تأثيرها على مسافات بعيدة وسحيفة من هذا الكون، فهي التي تربط الكواكب بالشمس وفيما بينها وتمنع الاجسام من التطاير.

٢- القوى الضعيفة: ويطلق عليها أيضاً القوى النووية الضعيفة وهي القوة الناتجة من انحلال النيوترون داخل النواة إلى بروتون ونيوتريينو وهذا الانحلال ناتج من بعض الفعاليات الاشعاعية، وإن تأثير هذا النوع من القوى لا يتعدى تأثيره حدود نواة الذرة.

٣- القوة الكهرومغناطيسية: وهي قوة شدتها

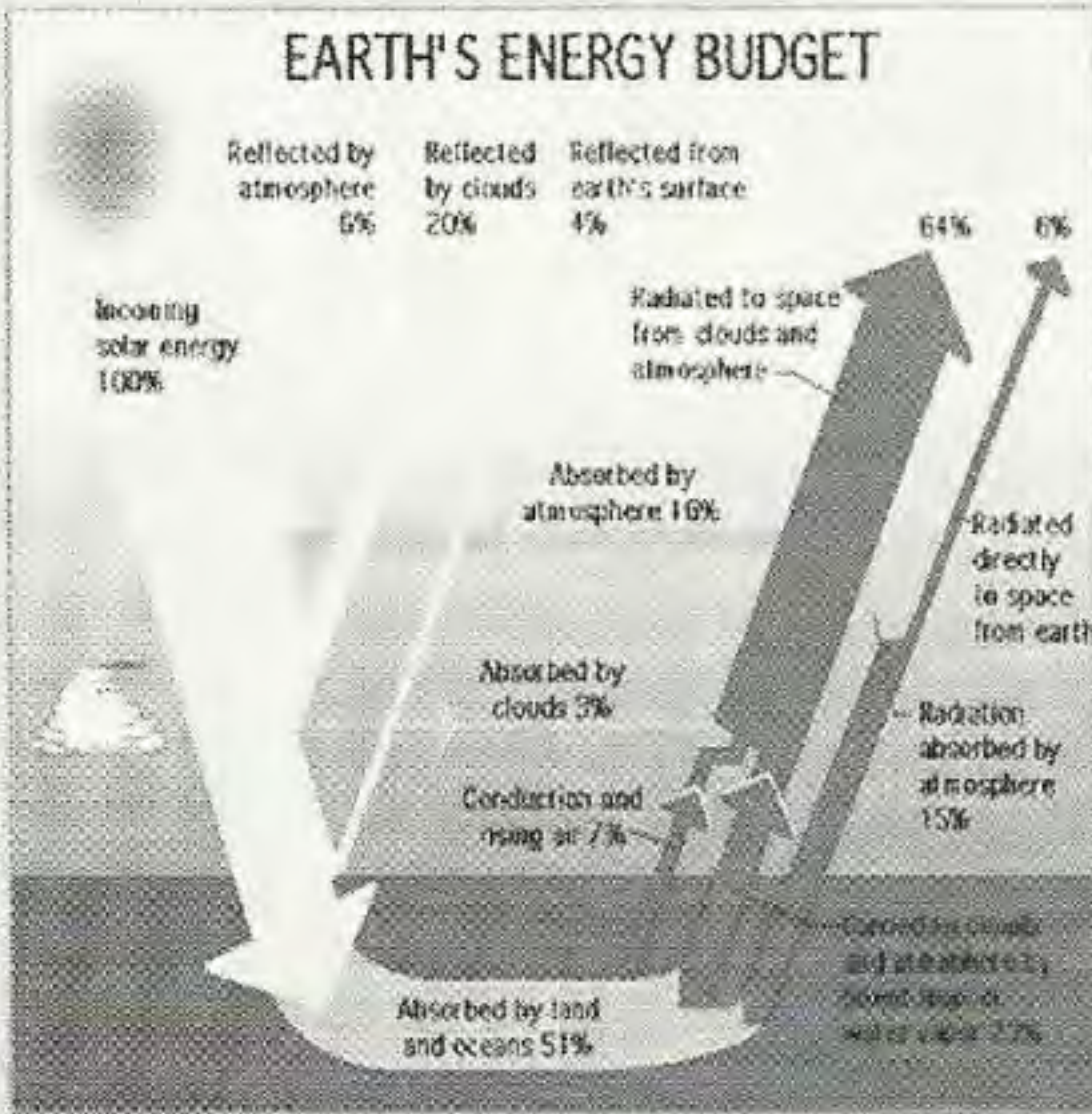
أضعاف شدة القوة الجاذبية ببلايين المرات، ومهمة هذا النوع من القوى تقوم بربط الذرات والجزيئات وجعلها متماسكة مع بعضها البعض أي أن تأثيرها يظهر بين الجسيمات الحاملة للشحنات الكهربائية وبواسطة هذه القوى تنتظم مدارات الإلكترونات حول النواة. إن تأثير القوة الكهرومغناطيسية يصل إلى مسافات بعيدة فهي التي تحافظ على دوران الإلكترونات حول النواة. فبما لروعة هذا التوازن ودقة الصنع فأبسط تغير في هذا النظام سوف يؤدي إلى انقلاب الكون.

٤- القوى النووية: وهي أقوى القوى الموجودة في الطبيعة تقدر بألف ضعف مرة أقوى من القوة الكهرومغناطيسية، والتي تساعد على جمع البروتونات في حيز واحد داخل النواة فلولاها لما اجتمع بروتونان في مكان واحد وإن مجال تأثيرها لا يتعدى نواة الذرة^(٤).

إن هذا الحساب الدقيق على مستوى الذرة هو الذي يحفظ التوازن في الكون الذي يبلغ من السعة تفوق التصور والحساب فإن غياب أي قوة من هذه القوى سوف يؤدي بالكون إلى الانهيار ولا يسعني إلا أن أشكره على هذه النعمة ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١] ولو بحثنا في كتاب الله لوجدنا آيات تتحدث عن هذه القوى التي تجعل الكون متماسك وقوي بقوله تعالى ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧] والعلماء اليوم يؤكدون على أن القوى الموجودة في الكون تفوق التصور وفي هذه الآية إشارة واضحة إلى هذه القوى التي تطرقنا إليها من خلال كلمة (أشد) والتي تعني القوة والترابط. [٥]

ما الذي يجعل حرارة الأرض متوازنة؟

للإجابة على هذا السؤال يجب أن نتحدث أولاً عن مصدر هذه الحرارة. تعتبر الشمس مصدراً لكل



التوازن الحراري للأرض

تعقيب

إن الله سبحانه وتعالى وضع هذا الكون بشكله المتوازن وإن أي خلل في أي نسب من مكونات هذا الكون سوف يؤدي به إلى الانهيار والانقلاب رأساً على عقب وتقوم القيامة، قال تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

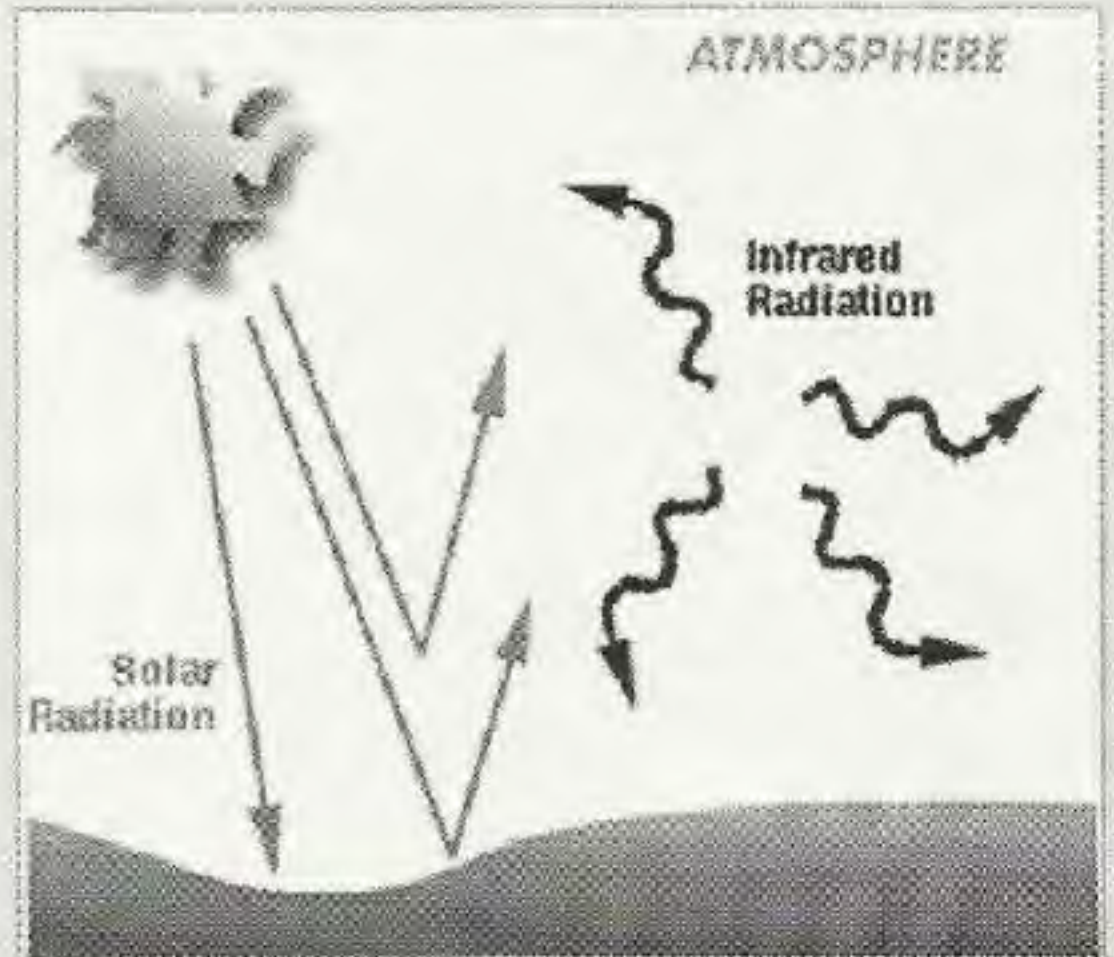
* جامعة بغداد، كلية العلوم، قسم الفلك والفضاء، وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع www.55a.net

المصادر:

- ١- قصص الانبياء « قصة النبي شعيب »
- ٢- كتب المعسرين « الطبري والقرطبي وابن كثير »
- ٣- مقال من وكالة الفضاء الأمريكية ناسا NASA, Godard Space Flight Center, February 1999, "Earth's Energy Balance"
- ٤- شهادة الكون "رحلات في الفضاء من دافع الحياة" عبد الودود رشيد محمد (١٩٩٠)
- ٥- أسرار الكون بين العلم والإيمان المهندس عبد الدائم الكحيل (٢٠٠٦)
- ٦- مقال من وكالة الفضاء الأمريكية ناسا NASA, Atmospheric science data center

What is the Earth's Radiation Budgets, 2008

الطاقة التي تمدها لمحيطات الأرض وجو الأرض وإن هذه الطاقة تستخدم لتسخين الأرض بحيث تقوم برفع درجة حرارتها. إن التوازن في طاقة الأرض هو مفهوم استخدم لفهم كم من الطاقة تأخذها الأرض من الشمس، وما هي مقدار الطاقة التي تعكسها الأرض ثانية إلى الفضاء الخارجي كضوء غير مرئي. فإذا احتفظت الأرض وجوها بالطاقة الشمسية أكثر مما تعكس في هذه الحالة سوف تسخن الأرض وترتفع درجة حرارتها، أما إذا عكست الأرض وجوها أكثر مما استلمت في هذه الحالة الأرض سوف تبرد. فلذلك أخذ العلماء يفكرون في التوازن الحراري للأرض وعبروا عنها بشكل ميزان (balance). (..) إن هذا التعبير أيضا يقود إلى التوازن الحراري.



الإشعاعات غير المرئية تحت الحمراء المنبعثة من الأرض والإشعاعات المنعكسة من الجو بواسطة الغيوم وغاز ثاني أكسيد الكربون تجعل الأرض متوازنة حرارياً

إن امتصاص الأشعة من قبل الأرض يرفع من درجة حرارتها وإن انبعاث الإشعاع أو الحرارة من الأرض يقلل من درجة حرارتها. عندما تمتص الأرض أشعة الشمس وتبعثها على شكل طاقة فإن حرارة الأرض لا تتغير- في هذه الحالة يحصل التوازن الحراري-

[The Radiation Budget is in Balance]



الرحمن علم القرآن / ١٣ - رسم القرآن الكريم

أ . باسم وحيد الدين علي

اختلاط العرب بالعجم .

وكان أول ما فعلوه من ذلك ضبط حركات الحروف، وقد رمزوا لذلك في بادئ الأمر بنقط على كيفية معينة، ثم تلا ذلك تمييز الحروف المعجمة عن غيرها .

وقد اختلفوا في أول من نقط المصاحف، فقال المبرد: « أول من نقط المصاحف أبو الأسود الدؤلي صاحب علي بن أبي طالب، وذكروا أن ابن سيرين التابعي كان له مصحف نقطه له يحيى بن يعمر، وذكر الجاحظ في كتاب الأمصار أن نصر بن عاصم أول من نقط المصاحف وكان يقال له: نصر الحروف^(١) .

وهكذا حافظت الأمة على صورة الحروف والكتابة وفق الرسم العثماني، إنما أضافت له النقط والشكل، لما أن ذلك دلالة على هيئة المقروء فلا يضر إثباتها لمن يحتاج إليها .

وإذا ما نظرنا لمتطلبات العصر والحاجة إلى تسهيل قراءة القرآن وتعلمه على الناس فبوسعنا أن نقول: إنه يجوز كتابة القرآن بالرسم المعتاد لنا في مجالس التعليم، لتسهيل التعلم ولكي يتم نقل المتعلم إلى الرسم الأصلي بسهولة، نتيجة تدريبه على أسلوب القرآن الكريم، على ما يُستفاد من رأي الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله، الذي توسع في هذه المسألة ولم يلزم العامي بالرسم العثماني قائلاً: « لنلا يوقع في تغيير الجهال، ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه، لنلا يؤدي إلى دروس العلم، وشيء أحكمته القدماء لا يترك مراعاته لجهل الجاهلين، ولن تخلو الأرض من قائم لله بالحجة^(٢) .

(١) رئيس قسم علوم القرآن والسنة بجامعة دمشق، وأستاذ التفسير والحديث بكلية الشريعة والآداب بجامعة دمشق وحلب .

(٢) نور الدين، علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح بدمشق، الطبعة السادسة، ١٩٩٦م، ص: ١٨٧-١٨٩ .

(٣) السيوطي، جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ج ٢ ص ١٦٦ .

(٤) المقنع لأبي عمرو الداني ص ٣٠ وانظر البرهان في علوم القرآن لبيد الدين محمد الزركشي ج ١ ص ٢٧٩ .

(٥) المقنع ص ١٠ والبرهان الموضع السابق .

(٦) البرهان ج ١ ص ٢٨٠ .

(٧) البرهان ج ١ ص ٢٥٠-٢٥١ .

(٨) البرهان ج ١ ص ٣٧٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

أترك الميدان في هذا العدد للدكتور نور الدين عتر^(١)، ليلخص لنا هذا الموجز الوافي المتعلق برسم القرآن الكريم^(٢) .

هذا البحث يظهر لنا غاية حفظ الأمة لكتاب ربها، حتى في طريقة كتابته .

والمراد برسم القرآن هنا كيفية كتابة الحروف والكلمات في المصحف على الطريقة التي كتبت عليها في المصاحف التي أمر عثمان اللجنة الرباعية فكتبها، ووزعها على الأمصار . ويطلق عليه: رسم المصحف، ومرسوم الخط^(٣) .

ويرجع هذا الرسم في الأصل إلى كتابة القرآن بإملاء النبي صلى الله عليه وسلم على كتاب الوحي، فكتبوه حسبما يعرفون وبإشرافه صلى الله عليه وسلم وإطلاعه عليه . وليس منشأ الرسم هو تأثر المسلمين العاطفي بإجلال الخليفة الشهيد عثمان بن عفان كما تصوره بعض الكاتبين متأثرًا بآراء استشرافية .

ومن هنا فإن جمهور العلماء ذهبوا إلى منع كتابة المصحف بما استحدثت الناس من قواعد الإملاء، للمحافظة على نقل المصحف بالكتابة على الرسم نفسه الذي كتبه الصحابة واستمرت عليه الأمة، وقد صرح الإمام أحمد فيه بالتحريم فقال: « تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في ياء أو واو أو ألف أو غير ذلك^(٤) .

وسئل الإمام مالك: هل نكتب المصحف على ما أخذته الناس من النجاء؟ فقال: لا، إلا على الكتبية الأولى .

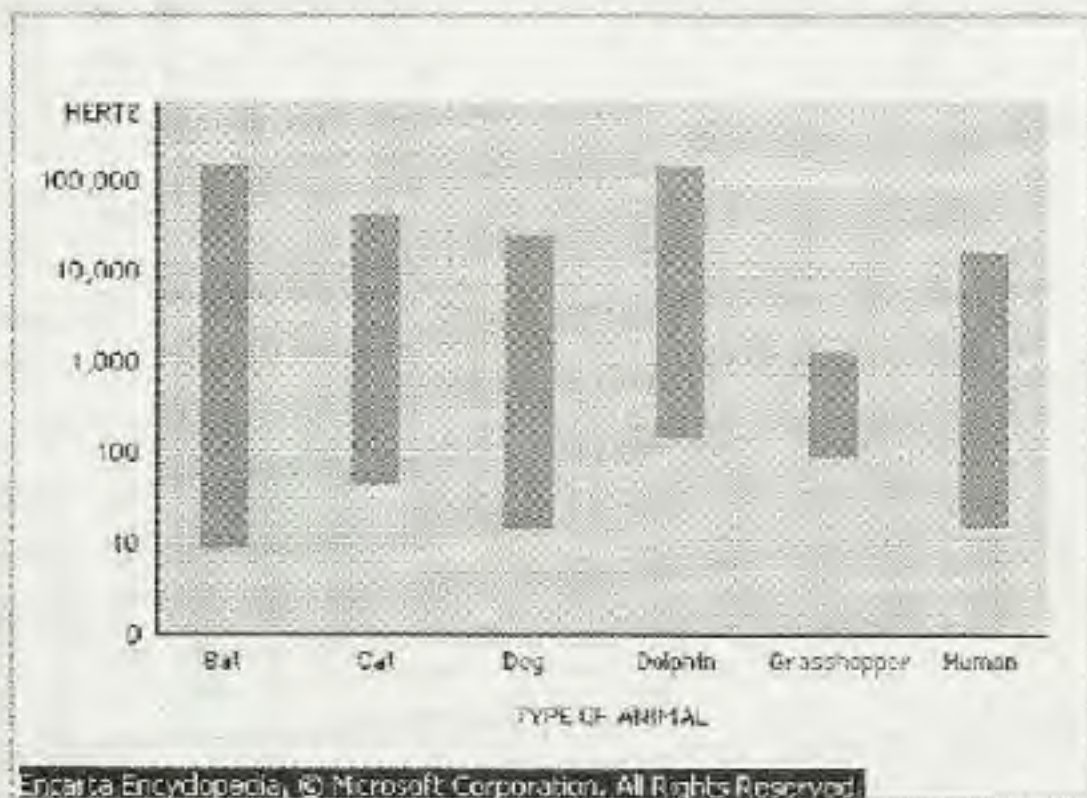
قال الإمام أبو عمرو الداني: « ولا مخالف له من علماء الأمة^(٥) .

وهكذا اتخذت الأمة الإسلامية الرسم العثماني سنة متبعة إلى عصرنا هذا، كما قال البيهقي في شعب الإيمان: « وأتباع حروف المصاحف عندنا كالسنة القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعداها . وكان ذلك للمبالغة في المحافظة والاحتياط على نص القرآن حتى في مسألة شكلية هي كيفية رسمه .

لكن العلماء استثنوا من ذلك نقط المصاحف وتشكيلها، لتمييز الحروف، والحركات فأجازوا ذلك بعد اختلاف في الصدر الأول عليه، وقد اضطروا إلى ذلك لتلافي الأخطاء التي شاعت بسبب

الإشارة إلى الأصوات تحت والفوق سمعية

المهندس مراد عبد الوهاب الشوابكه*



وجه الإعجاز العلمي:

الإشارة النبوية الواضحة إلى أنه هناك أصوات وترددات صوتية لا يسمعها بني الإنسان وتسمعها البهائم وهذا ما أثبتته العلم الحديث.

وإختاماً أسأل الله لي ولكم أن يرزقنا إيماناً صادقاً وقلباً حافظاً ولساناً للحق لافظاً وأن يرزقنا إخلاصاً في العلم والعمل ونجاحاً يتبعه فلاح، وقبولاً في الدنيا والآخرة.

وقد أدرجت لكم أحبتي في الله رسماً بيانياً يوضح تفاوت المدى السمعي لبعض الكائنات الحية مقارنة بالإنسان عند ترددات معينة:

* قسم الهندسة الكهربائية، هندسة الاتصالات، وللراغبين بمقابلة البحث بكامله مراجعة الموقع www.a.net

المراجع

(١) القرآن الكريم

(٢) صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري باب: الميت يسمع خفق النعال.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة المنيا والمعات وفتنة المسيح الدجال ومن ماتم والمغرم بين التشهد والتسليم.

(٤) والسماذ ذات الرجوع في ضوء علوم الفضاء الأستاذ الدكتور مسلم شلتوت.

Encarta Reference library encyclopedia (٥)

عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: دخلت علي عجوزان من عجز يهود المدينة. فقالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم. قالت: فكذبتهما. ولم أنعم أن أصدقهما. فخرجتا. ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له: يا رسول الله! إن عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا علي. فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم. فقال «صدقتا» إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم». قالت: فما رأيته، بعد، في صلاة، إلا يتعوذ من عذاب القبر. (رواه مسلم)

عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (العبد إذا وضع في قبره وتولي وأذهب أصحابه، حتى إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فأقعداه، فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم! فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك في النار، أبدلك الله به مقعداً من الجنة). قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فيراها جميعاً، وأما الكافر، أو المنافق: فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس. فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين). (رواه البخاري)

يظهر من هذا الحديث أن المعذبين في القبور - اللهم إنا نسألك أن تعيذنا من عذاب القبر - يصدر عنهم والعياذ بالله أصوات مفرجة تسمعها البهائم ولا يسمعها الثقلان «الإنس والجن» ويبرز في هذا الحديث ملمح إعجازي فيما يختص بأنواع الترددات الصوتية الشديدة التي تصدر من صراخ أهل القبور وعلاقة ذلك بالمستقبلات (Receivers) الحسية الإلهية التي وافقت هذه الترددات إذ أنها لدى البهائم تستقبل ترددات صوتية لا تعمل عندها الأذن البشرية ولا تحيط بها فسيحان الخالق العظيم الرزوف الرحيم الحنان المنان الذي لو أسمعنا إياها كما يسمع بعضنا بعضاً لما طاب لنا عيش ولا منام، ولما تدافع الناس ولصعبت الحياة واختنقت الأنفاس فلا اله إلا أنت يا الله لك الحمد ولك الشكر ولك الثناء الحسن.



الإسلام والطب يحاربان الضوضاء ورفع الأصوات

الدكتور محمد نزار الدقر*

يقول د. أحمد شوقي الفنجري: «ومن أخطر الأمور في حياة الإنسان ألا يأخذ حظاً من الراحة والنوم بسبب الضجيج، فهو أحد عوامل الإجهاد الذهني والعصبي وأحد معوقات الإنتاج والعمل. والضوضاء من أهم أسباب انتشار الأمراض النفسية. العصبية، وأكثر الناس تأثراً هم أصحاب المهن الثقافية والفنية، وكلما ثقل رأس الإنسان بالعلم والمعرفة كان أكثر حاجة من غيره إلى الهدوء والراحة حتى ينتج لمجتمعه من علمه وفكره».

ويعلم الرياضيون أيضاً أن تناسق حركات الجسم يستلزم قدراً كبيراً من التركيز ولا يتسنى لهم الحصول عليه ضمن أجواء الضجيج وينقل د. سلطان أن الأبحاث الفيزيائية أثبتت أن التعرض المديد للضجيج يسبب ازدياداً في عملية الاستقلاب والهدم وارتفاعاً في الضغط وازدياداً في التوتر العضلي، ولها تأثيراً سيئاً على رجولة الرجل وأنونة المرأة، ومجموع هذه الاضطرابات يدل على أضرار تلحق الجهاز العصبي اللاإرادي بشكل حاد نتيجة الضجيج.

ومن أجل ذلك، الخطر الناجم عن الضجيج خصصت هيئة الأمم أسبوعاً في العالم كله لمحاربة الضوضاء وجعلت شعارها في ذلك الأسبوع «الهدوء ذوق وأخلاق والضجة جهل وتحلف» يمتنع فيه عن استعمال الزمور العالي ورفع صوت المسجلات والمكبرات والراديو وسواها.

وتعاليم الإسلام الحنيف التي جاءت لسعادة البشر في دنياهم وأخرتهم جاءت لبناء حياة رغبة ومجتمع هادئ لا يعرف الضوضاء، عكس ما يفعله المسلمون اليوم في كل مفاصل الحياة^(١). وقد وصف الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز «عباد الرحمن» بمشيتهم الهادئة بلا استكبار ولا جبروت، يتعاملون بالرحمة فيما بينهم ولا يؤذون الناس بضجيجهم ورفع أصواتهم. قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (سورة الفرقان). والنجم الغاضل الذي يدعز إليه الإسلام لا ترتفع فيه الأصوات العالية دون مبرر والتي توتر الأعصاب. وقد جاء الأمر القرآني أن يلتزم المسلم بالسكينة والوقار في مشيته، ولا يصخب رافعاً صوته. وشبه النص القرآني مستنكراً رفع الصوت، من يرفع صوته دون حاجة

قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مُسْئُورًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٦).

ينشأ الصوت عن حركة اهتزازية على درجات مختلفة^(٢)، والأذن تسمع الأصوات التي يكون مقدار اهتزازاتها ما بين ١٦ - ٢٠ ألف هرتز / ثانية، وما زاد عن ذلك لا يسمع، لأنه يحدث اضطراباً في الأذن وشعوراً مزعجاً غامضاً. ويعرف العالم «ريلر» الضوضاء بأنها الأصوات التي تحدث اضطراباً ويمكن القول بأن الأصوات العالية تحدث اضطراباً أكثر من المنخفضة، والأصوات الحادة أكثر خطورة من الغليظة، وكذا الأصوات غير المنسقة أكثر من الأصوات جيدة التلحين.

ولاشك بأن الضوضاء هي إحدى أسباب التوتر النفسي والقلق في المجتمعات^(٣) خاصة بعد انتشار الراديو والتلفزيون ومكبرات الصوت ووسائل النقل وغيرها من وسائل الضجة. لكن الضوضاء لم تعد مشكلة نفسية فقط، بل أصبحت مشكلة جسمانية فهي تؤثر على أعضاء السمع وعلى أعضاء الجسم مجتمعة.

ففي بحث نشرته المجلة الطبية العربية^(٤) قسمت الأضرار الناجمة عن الضجيج إلى:

أولاً: أضرار لها علاقة بالسمع: منها ضعف سمع عصبي مؤقت تختلف درجته حسب نوع الضجيج وشدته ومدة التعرض له يرافقه طنين في الأذن. ومنها ضعف سمع عصبي دائم يحدث نتيجة التعرض المديد للأصوات العالية، وقد يحدث انثقاب غشاء الطبل وتحطيم عظيماات السمع نتيجة التعرض للإنفجارات المفاجئة.

ثانياً: آثار ليس لها علاقة بالسمع: منها الانزعاج المفرط من الضجيج والقلق والإرهاق واضطرابات نفسية وسلوكية منها العصبية المفرطة وعدم الاستقرار والإحباط والاكتئاب وغيرها. وقد يصاب ببعض الاضطرابات القلبية الوعائية كخناق الصدر وارتفاع الضغط ولعل من أهم النتائج تراجع الإنتاج والتهرب من العمل.

وبرهن د. هيلدنج أن سبب الصمم يرجع إلى تأثير الأصوات العالية على عضو كورتني الموجود في الأذن الباطنية وأن التعرض المديد لبضع ساعات كل يوم يؤدي إلى أضرار في بعض أعضاء الأذن الباطنية وتؤثر الضوضاء على مختلف مراكز المخ ووظائفه وبالتالي يمتد تأثيرها إلى الجوانب العضوية كلها.

تسبب الضوضاء اضطراباً نفسياً



رفع الصوت أثناء تلاوة القرآن في المساجد لئلا يؤثر بعضهم على قراءة البعض الآخر، إن لا يمكن أن ينعم المصلي بالطمأنينة والخشوع وسط أجواء صاخبة، فقد روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إن أحدكم إذا قام إلى الصلاة فإنه يناجي ربه فليعلم أحدكم ما يناجي ربه ولا يجهر بعضكم على بعض في الصلاة » (أخرجه الطبراني وأحمد في مسنده) ورواه البيهقي بلفظ: « إذا كان أحدكم في صلاته فإنه يناجي ربه فلينبظر أحدكم ما يقول في صلاته ولا ترفعوا أصواتكم فتؤذوا المؤمنين ». هذه وصايا ديننا الحنيف، دين الحياة الهادئة البعيدة عن الصخب والضجيج. وأما ما يفعله جهلاء المسلمين من رفع مكبرات الصوت في المآذن والمساجد والحفلات والمآتم إلى أكبر مدى، سواء في قراءة القرآن أو غيره، فليس من البر أو التقوى في شيء، بل أنزل القرآن العظيم ليقرأ بهدوء وطمأنينة وتدبر ليفهم وليطبق.

وإذا كان الإسلام ينهي عن إحداث الضوضاء في عبادته، فما بالك بهؤلاء الذين يحدثون الضجة بغير هدف سوى التلذذ والتمتع بإيذاء الناس بصراخهم أو إطلاق زهور سيارتهم، أو رفع مكبرات الصوت لذياعهم أو آلات التسجيل وسواها وإزعاج جيرانهم على سماع ما لا يريدون، كل هذا تعد على الحرية الشخصية التي أحترمها الإسلام وأقرتها الشرائع الدولية، وخروج على تعاليم الإسلام ورسالة المآذن والمساجد في التبليغ والدعوة إلى الله بالكلمة الطيبة.

ثم ألا يعلم هؤلاء الذين يحدثون الضجيج، كم من مريض في البيوت يحتاج إلى الراحة والنوم، أو شيخ مسن مضطرب في نومه، أو من طالب علم يحتاج إلى الدراسة والذاكرة. إن مثل هذه الضوضاء ورفع أصوات المكبرات لا تتنافى فقط مع الذوق السليم والإحساس بالمسؤولية، بل هي ضد الدين والمبادئ والأخلاق علاوة على إحداثها للعديد من الآفات والعيات الصحية في المجتمع.

* اختصاصي بالأمراض الجلدية والتناسلية والعلاج التجميلي بكنزراه فلسفة في العلوم الطبية سوريا - دمشق وللراغبين بمشاهدة البحث بكامله مراجعة الموقع www.55a.net

مراجع البحث:

- ١- د. محمد خالد سلطان: «الطب والشريعة» رسالة جامعية دمشق ١٩٨٤
- ٢- د. أحمد شوقي الفنجري: «الطب الوقائي في الإسلام» الهيئة المصرية العامة للكتاب

٣- د. محمد المصري وأخرون: مقالة «خطاير التعرض للضجيج والأصوات العالية» مجلة الطبية العربية دمشق ع ١٣٧ كانون ١، ١٩٩٧

٤- الصيدلي عمر محمود عبد الله: «الطب الوقائي في الإسلام» الدوحة ١٩٩٠

الضجيج والصوت الحاد يؤدي حاسة السمع

بالحمارة قال تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (سورة لقمان)

فلا مبرر لرفع الصوت أكثر مما يحتاج إليه السامع، هذه هي القاعدة الشرعية، وقد

اعتبر القرآن الكريم خفض الصوت في المجالس من التقوى قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغْضَوْنَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة الحجرات).

فما كان مطلوباً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون مطلوباً أمام كبير القوم من أب وأستاذ ومرب أو شيخ، ومن ثم يتعوذها المسلم في حياته فيكون خفض الصوت من سماته وكذا عدم إثارة الصخب والضجيج. وقد عاب القرآن على بعض الأعراب مناداتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الجدار وقلة ذوقهم في رفع أصواتهم قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من وراء الحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (سورة: الحجرات).

ولقد نهى الشارع الحكيم عن الضجة والصخب ورفع الصوت في كل أنواع العبادات في مجتمع الإسلام. وعندما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم اختيار طريقة لتبليغ الناس دخول وقت الصلاة استشار أصحابه في ذلك ورفض اقتراحات بعضهم باستعمال الناقوس أو الطبول أو الأجراس، واختار الأذان بصوت الإنسان لأنه أدعى إلى الهدوء والسكينة والبعد عن الصخب، وطلب تلقينه بلالاً لأنه أهدى صوتاً!

وعند أداء المسلم لصلاته أمره الشارع ألا يرفع صوته بأكثر من المطلوب وفي حد متوسط مقبول. قال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعَاؤَ الرَّحْمَنِ أَيَّاماً تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا فِيهَا وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾

وكره النبي صلى الله عليه وسلم إذ سمع جلبة خارج المسجد فقال: «ما شأنكم قالوا استعجلنا إلى الصلاة. فقال لا تفعلوا. إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة، فما أدركتم فصلوا وما سبقكم فاتموا». (رواه البخاري).

والهدى النبوي في الدعاء واضح في النهي عن رفع الصوت أكثر من حاجة المستمعين لما روي عن أبي موسى

الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «فإنكم لا تدعون أصماً ولا غائباً» (رواه البخاري ومسلم).

كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن

الهدوء ذوق وأخلاق والضحجة جهل وتخلف



جنان القرآن نظام زراعي متكامل

الدكتور المهندس محمد عبد الهادي الشيخ*

الجوع والفقر وعدم الاكتفاء الذاتي الغذائي ولا تزال تستورد قوتها من وراء البحار مما يهدد أمنها وسيادتها وحرابتها... وهذا يفسر تبعيتها للغرب في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية... وقد قيل: "السلاح الأخضر أقوى سلاح ومن أملكه ربح المعركة". والوطن العربي مؤهل أكثر من غيره أن يمتلك هذا السلاح، فكل العوامل متوفرة: الأرض، الماء، اليد العاملة... لكن شريطة وجود إرادة صادقة وعمل جدي متواصل لكسب هذا الرهان، وهنا ومن باب التفاؤل لا بد من التذكير بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لن تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب جنات وعيون".

فالإنسان العربي منذ القدم دأب، بكل ما توفر لديه من وسائل مادية وتجارب ميدانية على تحقيق هذه الغاية، وكذلك في عصرنا هذا هناك عدة محاولات قيمة للإستصلاح الزراعي وتعمير الأراضي خاصة بعد ظهور التقنيات الفلاحية المعاصرة مثل الرش المحوري.

لكن يبدو أن طريقة إدخال هذه التقنيات لم تكن بصفة مدروسة ولم تراع خاصيات البيئة الصحراوية مما أدى إلى ظهور العديد من المشاكل التقنية والعوائق الاقتصادية. فهذه الدراسة تعتبر محاولة لإعطاء نفس جديد لطريقة الإستصلاح الزراعي بالصحراء في إطار نظام زراعي جديد ومتكامل يوازن بين الخاصيات البيئية للمنطقة ومتطلباتها السوسيواقتصادية من جهة وبين التقنيات الفلاحية الحديثة من جهة أخرى ويستمد قواعده الأساسية من القرآن الكريم والسنة المطهرة. وقد ارتأينا أن نطلق على هذا النظام الزراعي اسم جنان القرآن.

ملخص

يمثل هذا البحث مدخلاً لدراسة الإعجاز الزراعي في القرآن والسنة. ولقد انطلقنا من بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لصياغة الملامح العامة لنظام زراعي يستمد قواعده الأساسية من هذين المصدرين الشريفين.

﴿واضرب لهم مثلاً رجلاً جعلنا لأحدنا جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلنا الجنة آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالهما نهراً﴾. (الآيات ٣٢/٣٣ من سورة الكهف)

فكان نظاماً متوازناً، متكاملًا من حيث الإنتاج النباتي والحيواني، ذات محاصيل متنوعة ورؤية متجددة ومتطورة حسب الواقع الميداني.

وانبثق من هذا النظام الزراعي العام، نظام زراعي خاص بالمناطق الصحراوية، حيث حاولنا بلورة أشكاله التطبيقية على أرض الواقع حسب الوسائل التكنولوجية المتوفرة والمعادلات السوسيواقتصادية لهذه المنطقة في إطار من التدرج المنطقي والتناسق الأيكولوجي. فكان هذا النظام الزراعي، والذي أطلقنا عليه اسم جنان القرآن، محاولة جديّة وقيمة لترشيد الإستصلاح الزراعي الذي يعاني من العديد من المشاكل والصعوبات الفنية والاقتصادية في البيئة الجافة والقاسية. ولقد حاولنا تفصيل بعض الجوانب التقنية للمزارع النموذجية المنبثقة من هذا النظام على أمل اعتمادها كوثيقة نظرية جد هامة لإرساء أي مشروع زراعي بهذه المناطق من طرف المستثمرين المختصين.

١ - مدخل

إن معظم أراضي الوطن العربي تزخر بثروات مائية جد هائلة وسواعد قوية ماهرة غير أن هذه الأوطان تشكو حدة

٢ - المقومات الأساسية للنظام الزراعي

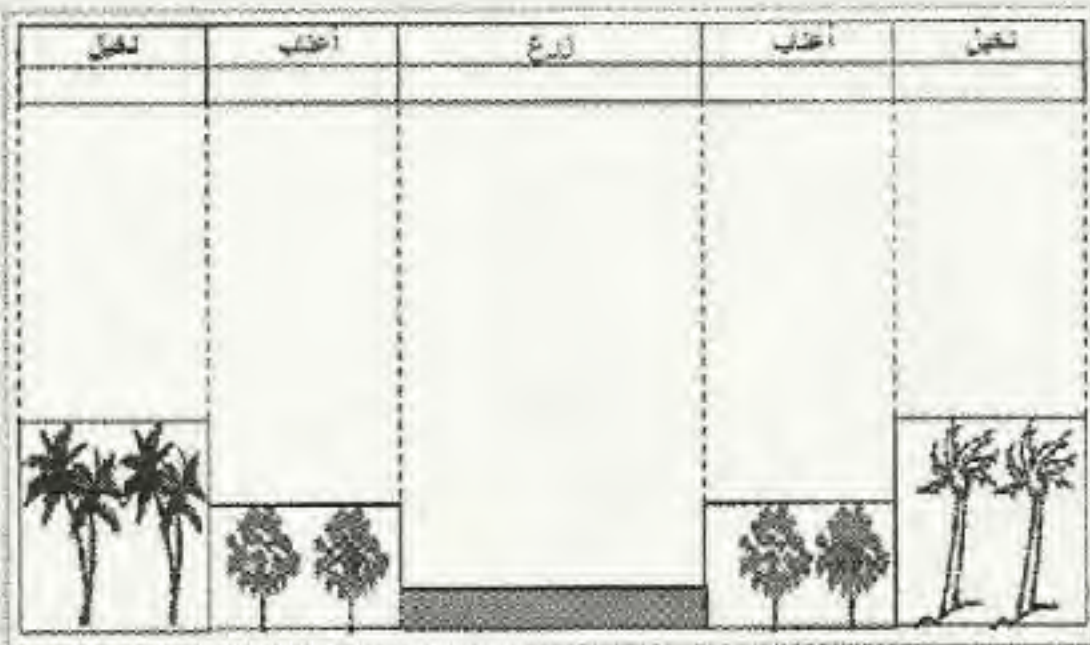
المقترح: جنان القرآن

من أهم الخصائص التي تميز هذا النظام الزراعي أنه



النباتية الثلاثة وهي الرفع من مستوى الإنتاج ﴿كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا﴾ أي أنه لا يوجد خسائر في الإنتاج نتيجة توفير كل العوامل الملائمة لإنتاج جيد كما وكيفاً.

ولو أردنا أن نرسم شكلاً مبسطاً لهذا النظام لكان كالآتي (رسم رقم ١):



رسم رقم ١: شكل مبسط للنظام الزراعي المقترح (مقطع محوري)

٣ الفوائد والتأثيرات العامة لهذا النظام الزراعي
يعد هذا النظام الزراعي تركيبة نباتية فريدة من نوعها لها فوائد وتأثيرات جد ايجابية على مستوى المناخ والتربة مما يساهم مساهمة فعالة في الرفع من مستوى الإنتاج من ناحية وتحقيق التوازن الأيكولوجي لجميع الكائنات المتواجدة بهذه المنطقة.

١- الفوائد المناخية:

- إحداث مناخ مصغر ذات عوامل مناخية أقل حدة من المناخ العام السائد
- التخفيف من حدة الرياح: عامل الرياح يمثل أخطر العوامل التي تهدد الانتاج النباتي بالمنطقة خاصة بالنسبة للطبقة العشبية (الزرع). في هذا النظام يلعب النخيل دور جدار أولي من مصدات الرياح لحماية الأشجار المثمرة إذ أنه يآثر على ارتفاع هام في حين أن نفاذية منطقة الجذع تعتبر جد هامة. فتأتي الطبقة الجنبية (الأشجار) لتكون جداراً ثانياً من مصدات الرياح ذات نفاذية منخفضة وارتفاع منخفض وبالتالي فإن نسبة الرياح الواصلة إلى الطبقة العشبية

يستمد مبادئه الأساسية من القرآن الكريم ولا أتجور أن أقول بأنه التفسير القطعي والحقيقي للقرآن، إنما هو استقراء وإيحاء من بعض الآيات القرآنية التي من خلالها انطلقنا لإرساء القواعد العامة لهذا النظام الزراعي الجديد وهذا أركز على كلمة "جديد" لأنه في الحقيقة لم يسبق وجود مثل هذا النظام الزراعي لا نظرياً ولا تطبيقياً، ونحن في مرحلة أولى سوف نقوم بالتنظير لهذا النظام وأسسها ودراسته دراسة موضوعية دقيقة على أن يتولى أصحاب القرار والمستثمرين في القطاع الفلاحي تجسيده ميدانياً على أرض الواقع.

يقول الله جل وعلا في سورة الرعد: ﴿وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل﴾ صدق الله العظيم.

جاءت هذه الآيات لتبين طبيعة الإستصلاح الزراعي وترسم الملامح العامة لنظام زراعي شامل ومتكامل خاص بالبيئة الصحراوية حيث العوامل جد قاسية، فأقرت هذه الآيات بأن هذا النظام يتكون من ثلاثة عوامل أساسية النخيل، الزرع، الأعشاب. في الآن نفسه تمثل هذه الزراعات نسيج ايكولوجي رائع متكون من ثلاثة طبقات نباتية مختلفة:

- الزرع: الطبقة العشبية.
- الأعشاب: (أو الأشجار المثمرة بصفة عامة) الطبقة الجنبية.
- النخيل: الطبقة الشجرية.

لكن هذه الآية لم تبين طريقة ترابط هذه الطبقات الثلاثة ولا العلاقة التفاعلية بينها فجاءت الآيات ٢٢/٢٣ من سورة الكهف لتبين مواقع هذه الطبقات الثلاثة وتصوغ الملامح النهائية لهذا النظام الزراعي المتكامل في إطار من التدرج المنطقي والإنسجام الأيكولوجي لا مثيل لهما في أي نظام زراعي آخر ﴿واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا﴾.

أقرت الآية بأن النظام الزراعي المقترح يتكون أساساً من جنتين من أعناب (الطبقة الجنبية) يحيط بها النخيل (الطبقة الشجرية)، وبين هاتين الجنتين الزرع (الطبقة العشبية). كما بينت الآية الكريمة النتيجة الحتمية لهذا الترابط بين الطبقات



مثل: قمح - شعير - علف - برسيم - لفت سكري أو علفي - بطاطا - ذرة - فول - حمص - شوفان - كاكاو.

ويجب أن نعتمد دورة زراعية معينة وملتزم بها لتفادي السلبيات الزراعية مثل الأمراض، الأعشاب الضارة ونقص المرودية.

ب) الأشجار المثمرة:

تتكون من قطعتين (جنتين) تحيطان بالمساحة الدائرية. وتتكون كل قطعة من المساحتين الجانبيتين اللتين تحيطان بالمساحة الدائرية المخصصة للزراعات الكبرى وشريط مستطيل عرضه شعاع الدائرة وطوله قطر الدائرة (أنظر الرسم رقم ٢).

وفي هذه المساحة يمكن غراسة العنب، الزيتون الرمان، التين... وتكون طريقة الري قطرة قطرة للاقتصاد في كمية المياه المستعملة.

وحرصاً لتنويع المحاصيل الزراعية بهذه الوحدة الانتاجية ارتأينا أن نقم الزراعات البلاستيكية وتربية الماشية، ولأسباب فنية وتقنية ارتأينا أن نخصص المساحة الجانبية للدائرة للقيام بهذه الأنشطة.

فتكون المساحة موزعة كالاتي

- جانبان مخصصان للزراعات البلاستيكية مثل الطماطم، الفلفل، القرع، البطيخ، الخيار، الفراولة، حيث نستعمل طريقة الري قطرة قطرة.

وهكذا تكون البيوت البلاستيكية محمية من الرياح (بالأشجار والنخيل) وفي الآن نفسه معرضة بصفة كلية لأشعة الشمس.

- جانب ثالث مخصص للمخازن ومأوى للآلات الفلاحية.

- جانب رابع مخصص لزرائب الحيوانات مثل الأبقار، الأغنام والدجاج... إذ أنه في هذا الموقع تكون الظروف الحياتية أقل حدة وأكثر ملائمة لمتطلباتها الفيزيولوجية: محمية من الرياح وأقل جفافاً وحرارة وفي الآن نفسه قريبة من المساحة المخصصة للزراعات الكبرى والعلفية لسهولة الرعي وتنقل القطعان.

وبهذا نكون قد أقمنا الانتاج الحيواني مع الانتاج النباتي، مستفدين بذلك من كل الفوائد الزراعية الناتجة عن هذه العلاقة التكاملية مثل توفير الغبار الطبيعي لتسميد الأرض واستغلال مخلفات المحاصيل لتغذية الحيوانات.

ج) النخيل:

تتكون المساحة المخصصة للنخيل من شريطين مستطيلين

(الزرع) غير معتبرة وفعاليتها جد ضعيفة، علماً وأن هذه الطبقة هي أكثر الطبقات حساسية ضد الرياح.

● التخفيض من حدة جفاف الهواء: هذا النظام بتركيبته هذه وطبقاته النباتية يوفر جواً أكثر رطوبة.

● التخفيض من درجة الحرارة والفارق الحراري بين الليل والنهار.

● التخفيض من نسبة التبخر وبالتالي اقتصاد أكثر في نسبة مياه الري.

ب) التأثيرات على مستوى التربة:

* تعديل درجات حرارة التربة والتقليص من الفارق الحراري يؤدي إلى تحسين حركة الكائنات المجهرية داخل التربة وبالتالي تحسين في نسبة تحلل المواد العضوية.

* إن هذه الطبقات النباتية لها ثلاث مستويات للامتصاص وبالتالي هناك نوع من توازن المواد الكيميائية في هذه المستويات المختلفة من التربة.

ج) الفوائد السوسيو اقتصادية:

* تنويع الإنتاج بالمناطق الصحراوية يؤدي إلى الاكتفاء الذاتي الغذائي للسكان وبالتالي توفير مصاريف النقل من أماكن بعيدة.

* توزيع المحاصيل بالمرزعة يساهم في تخفيف الخسائر في حالة الكوارث الطبيعية والتقلبات المناخية والاقتصادية.

* استعمال أمثل للأرض واليد العاملة طيلة أيام السنة.

* تناسق هذه الطبقات النباتية الثلاثة يعطي منظراً طبيعياً رائعاً وظروفاً عيش أكثر رفاهية وجمالاً.

٤- الشكل التطبيقي لهذا النظام الزراعي المقترح:

إذا أردنا إسقاط النظرية وتطبيق هذا النظام على الواقع وبلورته في شكل مزرعة نموذجية، أخذين بعين الاعتبار الوسائل التقنية الموجودة في الميدان الفلاحي، لخلصنا إلى صياغة وحدة انتاجية نموذجية تمثل الوحدة الأساسية المكونة لأي مشروع استثماري في الميدان الفلاحي بالمناطق الصحراوية.

تتكون هذه الوحدة الانتاجية من:

أ) الزراعات الكبرى:

تنوسط المزرعة وتكون على شكل دائري نظراً لوسائل الري المتوفرة: المحور الرشاش. ويمكن زراعاتها بعدة محاصيل حقلية



يحيطان بالمساحة المخصصة للأشجار المثمرة ويكون عرض كل شريط شعاع الدائرة. (رسم ٢)

وبهذه الطريقة يكون هناك توازن بين المساحات المخصصة للأشجار والزرع والنخيل. فالآية ذكرت لفظ جنتين من أعناب (مثنى) والزرع والنخيل مفردين وتكررتين فارتأينا أن تكون المساحة المخصصة للأشجار هي الأهم مقارنة بالأصناف الأخرى وهناك تقارب في المساحة بين النخيل والزرع.

وحسب الشكل العام للوحدة الانتاجية فإن شعاع الدائرة المخصصة للزراعات هو الذي يحدد مساحة كل صنف من الأصناف.

مثال: قطر دائرة المحور الرشاش ٨٠٠م، أي أن الشعاع: ٤٠٠م، فتكون مساحة الدائرة ٥٠ هـ ومساحة الأشجار المثمرة ٧٨ هـ، منها ١٤ هـ المساحة الجانبية للدائرة، ومساحة النخيل ٦٤ هـ، والمساحة الجمالية ١٩٢. إذن نلاحظ أن هناك نوع من التوازن

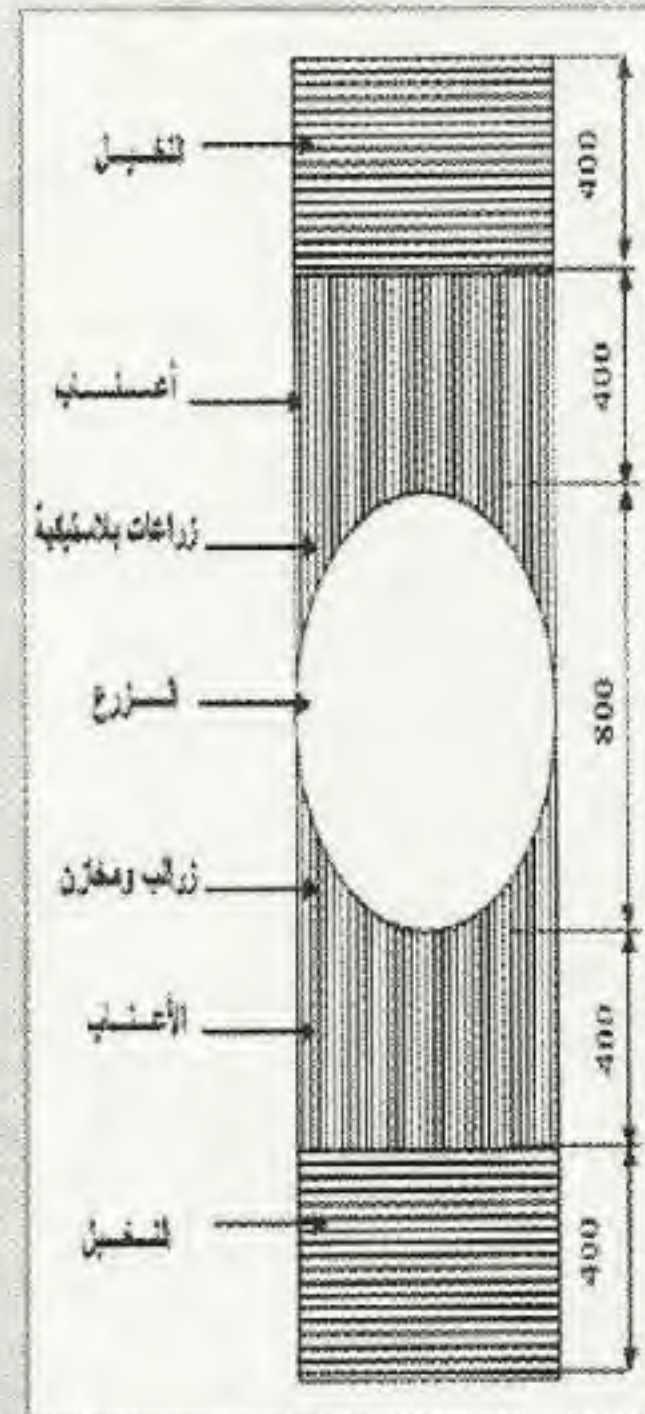
بين المساحات مع تفوق ملحوظ للأشجار بالنسبة للنخيل والزرع.

هكذا نكون قد حصلنا على وحدة انتاجية نموذجية، متكاملة الانتاج النباتي والحيواني، طبقاتها النباتية منسجمة ومتناسقة، مسخرين في ذلك "كل تطور علمي وتقني في الميدان الفلاحي

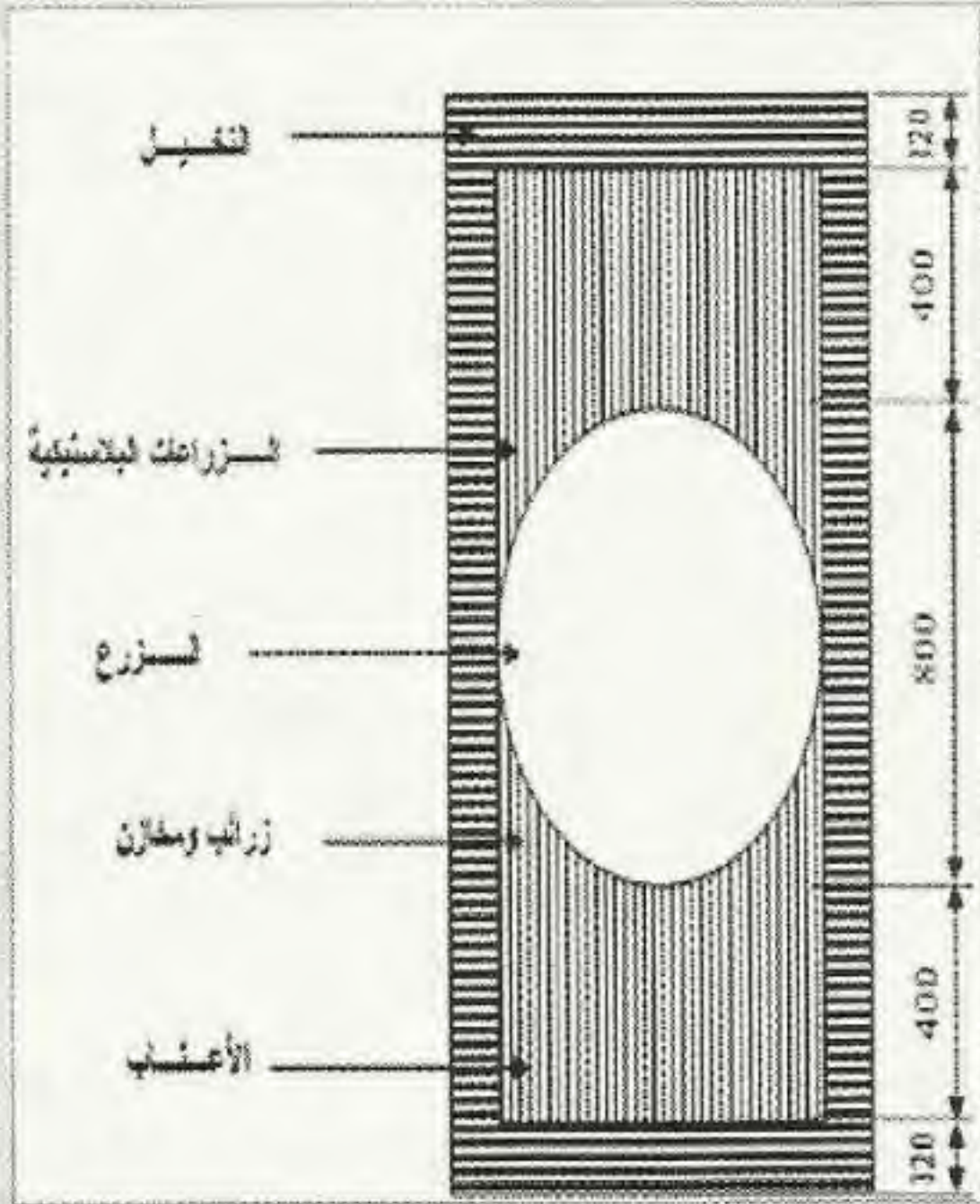
(أنظر الرسم رقم ٢)

٥- ملامح المزارع النموذجية المنبثقة عن هذا النظام الزراعي:

أ- المزارع النموذجية ذات الحجم الصغير:



الرسم رقم ٢ الشكل العام للوحدة الانتاجية النموذجية



الرسم رقم ٢: الشكل العام لمزرعة نموذجية صغيرة

وهي المزارع التي تتكون من وحدة انتاجية نموذجية واحدة. في هذا النوع من المزارع يجب علينا أن نغير قليلا من شكل الوحدة ونجعل من النخيل يحف كلا الجنتين من كل الجوانب فوجب علينا أن نحفض قليلا من عرض شريط النخيل

مثال: شعاع دائرة المحور الرشاش ٤٠٠م. (رسم رقم ٣)

مساحة الزرع: ٥٠ هـ - مساحة الأشجار: ٧٨ هـ
مساحة النخيل: ٦٤ هـ. وتتكون المساحة المخصصة للنخيل من شريط عرضه ١٢٠م تقريبا يلف كل المزرعة. إذن نلاحظ أن عرض الشريط قد أصبح ١٢٠م بعد أن كان في الوحدة النموذجية ٤٠٠م. إذن فهو نظام مرن حسب مساحة المشروع المزمع بعثه، المهم أن نحترم موقع الطبقات النباتية بعضها البعض والتناسب بين المساحات.

ب- المزارع النموذجية ذات الحجم المتوسط:

وهي المزارع التي تتكون من وحدتين نموذجيتين فأكثر.



بساتين تفصل بين الزرع وبين النخيل

فأكثر . وفي صياغة هذه القرى الفلاحية علينا أن نراعي المبادئ العامة للنظام الزراعي المعتمد وفي الآن نفسه علينا أن نقحم عاملاً جديداً ذات

أهمية قصوى وهو عامل الإنسان وتهيئة ظروف عيشه، فلا بد إذن من إدخال حي سكني تتوفر فيه المقومات الأساسية للحياة العادية لأي إنسان. كما يمكن أن تضم هذه القرى الفلاحية مجموعة من المصانع لتعبئة وتعليب المنتجات الفلاحية كمصانع التمور ومراكز تجميع الحليب ومحطات خزن وتبريد. ويكون الشكل العام للقرية الفلاحية كما يلي الحي السكني يكون متمركزاً في وسط القرية ويحيط به حزام من النخيل ثم من الأشجار المثمرة ثم تأتي بعد ذلك المساحة المخصصة للزراعات الكبرى ثم من جديد حزام من الأشجار المثمرة وأخيراً تأتي مساحة النخيل لتلف كل القرية. وبهذا نكون قد حققنا فوائد عدة.

- لقد حافظنا على المبادئ العامة للنظام الزراعي المتبع:

فالزراعات محاطة بالأشجار من الجانبين وهذه الأخيرة محاطة أيضاً بالنخيل من الجانبين.

- المنطقة السكنية بحكم موقعها، تمتاز بظروف مناخية أقل حدة

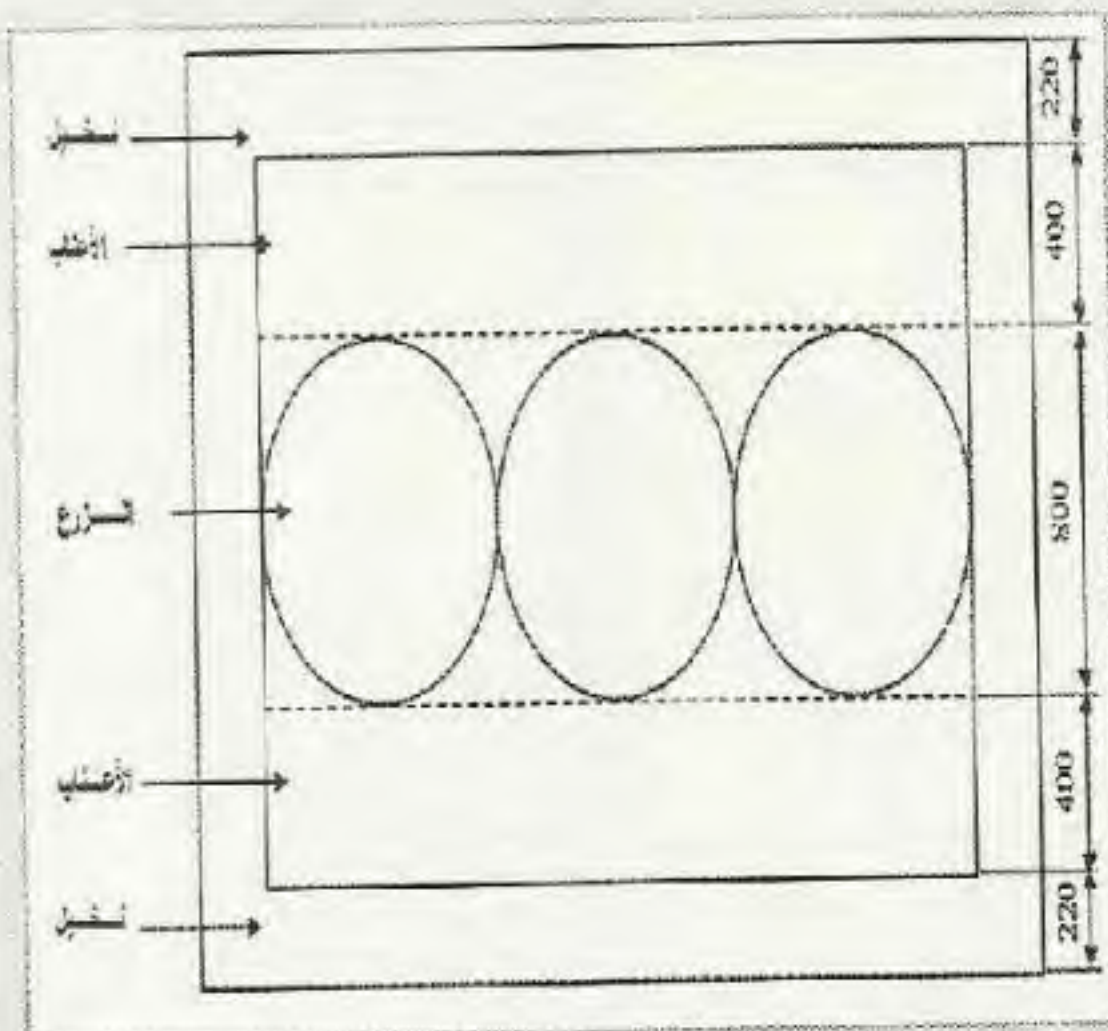
فهي محمية من الرياح وخاصة الرياح الرملية، والجو أكثر لطفاً بسبب الطبقات النباتية التي تحيط بها.

- بالنسبة للمساحة المخصصة لكل نوع من المنتجات فهي أيضاً متوازنة ولا توجد أي صعوبة في حساب الأبعاد والقياسات: فحزام الأشجار المثمرة والنخيل يكون عرضه مساوياً لشعاع الدائرة التي تكون الوحدة الإنتاجية النموذجية المستعملة.

- ولزيد من الإيضاح، لنفترض قرية فلاحية تتكون من ١٦

ولا يتجاوز عددها ١٥ وحدة لأن المزارع التي تضم ١٦ وحدة تنطوي تحت المزارع العملاقة التي سنتحدث عنها آنفاً.

مثال: مزرعة نموذجية تتكون من ٣ وحدات إنتاجية نموذجية. (رسم رقم ٤)



الرسم رقم ٤: الشكل العام لمزرعة نموذجية متوسطة الحجم

- مساحة الزرع: $3 \times 50 = 150$ هـك. شعاع المحور الرشاش ٤٠٠ م

- مساحة الأشجار: $3 \times 78 = 234$ هـك. عرض الشريط: ٤٠٠ م

- مساحة النخيل: $3 \times 64 = 192$ هـك. عرض الشريط: ٢٢٠ م تقريباً

ج- المزارع النموذجية العملاقة:

تندرج هذه المزارع في إطار إحياء الأراضي على نطاق واسع وإنشاء القرى الفلاحية. وتتطلب رؤوس أموال طائلة إلا أن لها أهمية قصوى في مجال تعمير الأراضي والإكتفاء الذاتي الغذائي وكذلك امتصاص اليد العاملة التي تعاني من البطالة. وتتكون المزرعة النموذجية العملاقة من ١٦ وحدة إنتاجية نموذجية



أيضا (أنظر رسم رقم ٥).

٦- خاتمة

في هذه الدراسة، انطلقنا من آيات قرآنية كريمات لنشيد صرحاً عظيماً في مجال الإعجاز الزراعي في القرآن والسنة النبوية. وتمكنا بفضل الله سبحانه من بلورة الملامح الأساسية لنظام زراعي يستمد مقوماته الأساسية من القرآن والسنة. وانبثق من هذا النظام العام شكلاً تطبيقياً خاصاً بالمناطق الصحراوية أطلق عليه اسم جنان القرآن، يوازن بين خاصيات البيئة الجافة ومتطلبات العصر التكنولوجية والسوسيو اقتصادية في إطار من التدرج المنطقي والتناسق الأيكولوجي.

**على العقل أن
يستوعب من
القرآن ثم يبتكر**

لقد قدمت هذه الدراسة الفوائد المناخية والبيئية والسوسيواقتصادية والتأثيرات الإيجابية على التربة مما يساهم في الرفع من مستوى الإنتاج وتحسين مردودية المحاصيل، كما شكلت الرسم التطبيقي للمزارع النموذجية المنبثقة عن هذا النظام والخاصة بكل أحجام المشاريع: الصغرى والضحمة والعملاقة.

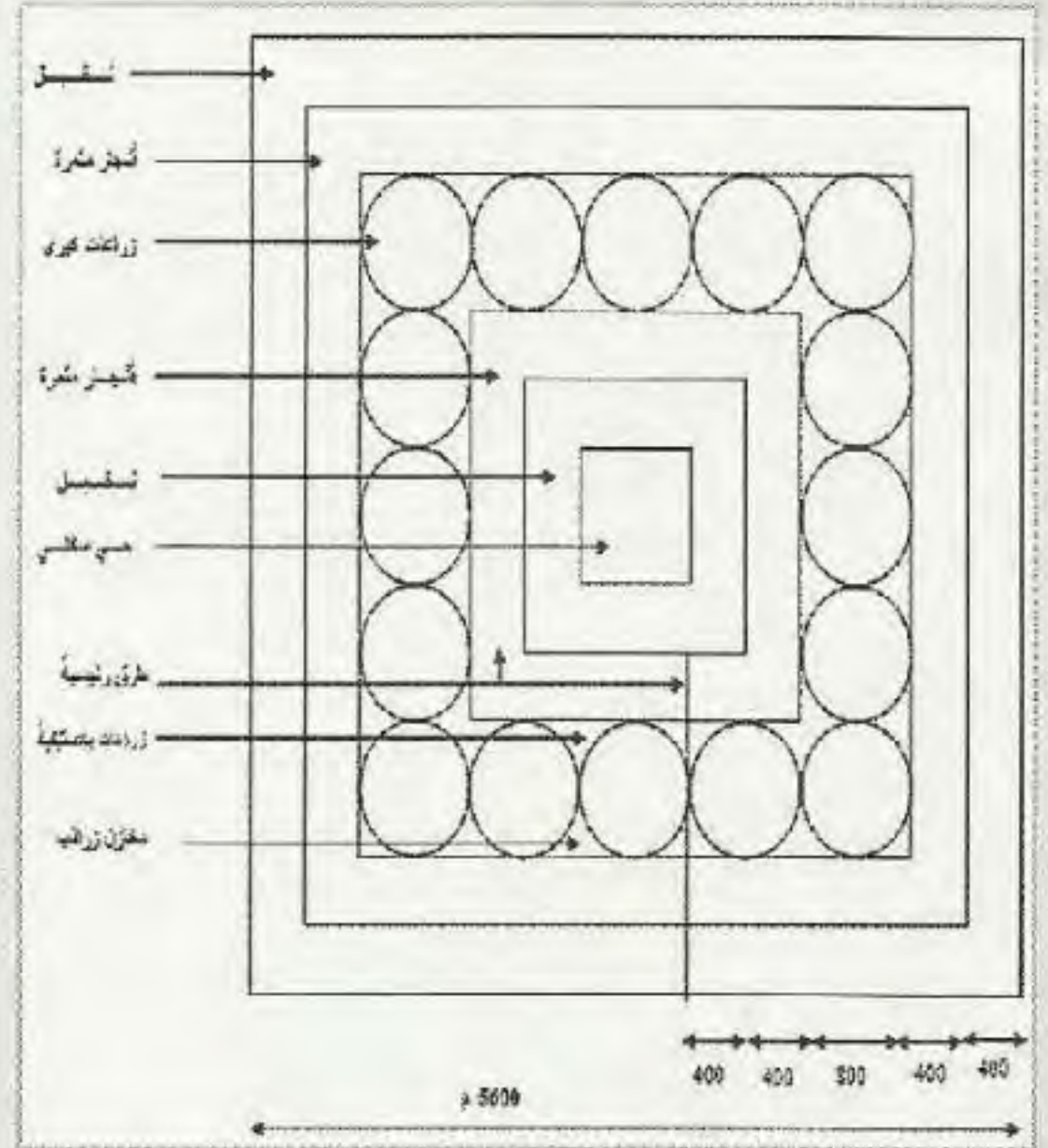
لكن بالرغم من الأدلة الموضوعية والمنطقية التي قدمناها، تبقى هذه الدراسة وثيقة نظرية جد هامة لأي مشروع استثماري تحتاج إلى تطبيقها على أرض الواقع وملامسة فوائدها الاقتصادية ميدانيا لا نظريا فقط.

كما أن هذه الدراسة لا تخلو من الثغرات والنقائص، لذا فإنني أوجه الدعوة لكافة المتخصصين وذوي الخبرة في الميدان الفلاحي لنقد هذه الدراسة وتقديم الإثراءات اللازمة والإضافات البناءة. كما أدعو كافة المستثمرين في الميدان الفلاحي إلى اعتمادها كوثيقة أساسية لإنجاز مشاريعهم الاستثمارية.

* دكتوراه دولة في هندسة الزراعة - جامعات فرنسا وللراغبين بمناخ البحث بكامله مراجعة الموقع www.55a.net

وحدة إنتاجية نموذجية.

وتكون القرية الفلاحية على شكل مربع يتكون ضلعه من ٥ وحدات إنتاجية ويتمركز الحي السكني في وسط ذلك المربع وتكون مساحته حسب هذا التصميم ثلث مساحة للوحدة الإنتاجية المستعملة



الرسم رقم ٥ - مزرعة نموذجية عملاقة (قرية فلاحية)

• مساحة المزرعة: ١٦ X مساحة (و.إ.ن) = ١٩٢ X ١٦ = ٣٠٧٢ هـك

• مساحة الحي السكني ١/٣ X مساحة (و.إ.ن) = ١/٣ X ١٩٢ = ٦٤ هـك

• المساحة الإجمالية للقرية الفلاحية = ٦٤ + ٣٠٧٢ = ٣١٣٦ هـك

• مساحة الزراعات ٨٠٠ هـك

• مساحة الأشجار: ١٢٤٨ هـك

• مساحة النخيل: ١٠٢٤ هـك

وتبقى هذه الطريقة في الحسابات هي نفسها مع مراعات اختلاف عدد الوحدات المستعملة ونوع الوحدة المستعملة



أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى

صور من دلائل الهداية الربانية للكائنات الحية

د. ناصر أحمد سنه *

مقدمة :

في كتاب الله تعالى المقروء، والمتعبد بتلاوته، ورد سؤال فرعون: ﴿ قَالَ لِمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَى ﴾ (طه: ٤٩) فجاء رد نبي الله «موسى» عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ (طه: ٥٠) والمتأمل في الكون «كتاب الله تعالى المنظور» - يجد كما هائلاً من المشاهد تدل - ليس فقط - على نعمة الإيجاد من عدم (الخلق) لما يزيد عن (مليون) نوع من الكائنات الحية، متنوعة الصفات والخصائص والوظائف والتراكيب والأشكال والألوان الخ. بل أيضاً على (هداية) الله تعالى لها كي تؤدي دورها ووظيفتها في الحياة على الوجه الأنسب والأفضل دوماً. إنك - بتأملك هذا - لا تجد واحداً لكل امر غاية، ولكل شيء أجلاً، ولكل حادث موعداً، ولكل قدر حكمة. ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (القمر: ٤٩). لقد أفاض كثيرون، وتعددت وتنوعت الدراسات في هذا الشأن، والسطور التالية إنما هي غيض من فيض تلك الصور الدالة على بديع الهداية الربانية للكائنات الحية.

﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ (طه: ٥٠).

(هَدَى) فلاناً: هُدِي، وهدياً، وهداية: أرشده ودلّه، و(هَدَى) فلاناً الطريق، وله، وإليه: عرفه وبنيّ منه له، و(أهتدى): استرشد، (است-هدى) فلان: طلب الهدى، و(الهدى): الرشاد، و(الهادي): من أسماء الله الحسنى، و(الهادي): الدليل (١). ولقد وردت مادة (هدى) ومشتقاتها في القرآن الكريم نحو ثلاثمائة وسبعة عشر (٣١٧) مرة (٢).

صور من عالم الأسماك

عن موطن أمهاتها، تعود أدرجها إليها قاطعة نحو ٥٠٠٠ كم في رحلة طويلة وعجيبة ورائعة ولم يحدث قط أن ضلت الأنواع الأوربية إلى المياه الأمريكية أو العكس (٣)، فمن غير الله تعالى قد «هداها» سبلها؟

- تظل هجرة الأسماك، ثاني كبار المهاجرين بعد الطيور، وهداية الله تعالى لها حين عودتها أو عودة صغارها فيما بعد إلى مواطنها الأصلية مثار دهشة بالغة من المختصين من العلماء. فأسماك الأنقليس أو الحنكليس (رتبة Myxinoidea) تقطع بين شهري يناير ومارس من كل عام آلاف الأميال - مهاجرة من مختلف الأنهار والبحيرات العذبة عبر العالم - إلى أعماق المحيط الأطلسي (٣٥٠ - ٤٥٠ متراً) لتضع بيضها وتموت. بيد أن صغارها التي لا تعرف شيئاً

- وهناك الهجرة الشهيرة - من البحار في المياه العذبة - لأسماك السلمون البالغة لوضع البيض (رتبة Salmoniformes)، والتي تطالعنا بها الصور التلفازية بقفزاتها - تصل إلى ٣ - ٤ متر - بالغة الرشاقة والروعة والمرونة، تراها باذلة الجهد الكبير ضد مساقط

حيوانات بحرية تقطع آلاف الأميال لتضع بيضها



المياه العاتية، وضد مشاكل سوء التغذية لا يصدها صنادق غايتها واستمرار نسلها. ذلك النسل من السلمون الصغير الذي يعود ببطء، وفي اتجاه تيار الماء، نزولاً إلى البحر في رحلة قد تستمر أربع سنوات. لكنه بعد بلوغه يعود ثانية لنوع النهر العذب الذي فقس فيه سابقاً ليعيد دورة حياة جديدة. فمن غير الله تعالى قد «ألهمها» ذلك؟

وسمكة «أبو شوكة» (طولها 5-6 سم)، لها تصرفات «غريبة»، فهي من بين قليل من الأسماك التي تصنع «عشا» لها. فلذا براعة فائقة في بناء عش جحر من الرمل والحشائش والنباتات في المياه الضحلة للبيض الذي تضعه الأنثى (٣٠٠ بيضة). كما «لاصطياد» الضحية بطريقة «مبتكرة» «هدى

الله تعالى بعض الأسماك لتكوين «أعضاء ضوئية» تتألق في الظلام وتبرز منها «أشعة ضوئية» تظهر فوق خطمها، فيجذب الأسماك الصغيرة نحو فكين فاغرين مستعدين لالتهامها.

صور من عالم البرمائيات والزواحف

- الضفدع «الحداد»، بل «صانع الفخار» في (أمريكا الجنوبية)، يصنع إناء من الطين على مدى ٢-٣ ليالي، لينادي بعدها على أنثاه لتضع البيض - في أمان - داخله. - ومن الساحل البرازيلي

صورة للخلايا التي يصنعها النحل وتظهر الهندسة السداسية العجيبة فتبارك الله أحسن الخالقين

الرحلة العجيبة لأسماك السلمون

تهاجر سلاحف البحر الخضراء البرازيلية (*Chelonia mydas*) للتكاثر قاطعة مسافة ٢٥٠٠ كم عابرة المحيط الأطلسي نحو السواحل

الإفريقية، وعند جزيرة Ascension تضع بيضها ومن ثم تعود إلى موطنها دون أن تضل طريقها. ويحار العلماء في تفسير تلك الرحلة العجيبة، فهل تترك السلاحف راحة معينة تهتدي بها حال عودتها، أم تسترشد بالتضاريس البحرية، أم بزاوية معينة للشمس بالنسبة للأرض، أم ببوصلة مغناطيسية؟ أم هو «طريق آمن»؟^(٤) من غير الله تعالى هداها سبلها؟

- وللحرباء مهارة فائقة في التنكر والتخفي وتغيير لونها (لتصبح بلون صخرة أو جذع شجرة الخ). ورزقها الله تعالى عيدين تتحركان مستقلتين

ضفدع يصنع إناء من الطين



عن بعضهما البعض.

صور من عالم الحشرات

- الحشرات من أكثر الأحياء انتشارًا على سطح الأرض فقد ألهمها الله تعالى مقدرة على البقاء والتأقلم والتكوين البيئي والتكاثر ومنازلة الخصوم الخ ينخر «الزنبور» بإبرته السامة في المركز العصبي للجندب النطاظ» بحيث «يخدره»، ويفقده وعيه، فلا يستطيع الفرار، كما لا يسبب هلاكه، فيبقى لحما محفوظا تبيض عليه الأنثى، ومن ثم تغطي الحفرة وتموت بعد أن تكون قد وفرت الغذاء لصغارها قبل أن يولدوا، وهكذا الحال مع كل الزنابير منذ أن خلقهم الله تعالى^(١)، فأعظم به من خالق سبحانه وتعالى.

- تمامًا في ٢٤ مايو من بلوغه السنة السابعة عشر من عمره، ترى ذلك الجراد البالغ - في ولاية «نيو انجلاند» - عادة ما يغادر شقوقه المظلمة تحت الأرض، فيظهر بالملايين في ذلك التوقيت^(٢).

- حشرة «أبي دقيق» عادة لا تتغذى على أوراق الكرنب، بل تختاره - دون غيره - لتضع عليه بيضها، ومن ثم تخرج الديدان الصغيرة وتاكل من تلك الأوراق المناسبة لها^(٣)، فمن



صورة لحيوان الوطواط

أودع في تلك الحشرة «مهارة» حسن اختيار الغذاء المناسب لديدانها؟

- من الذي «هدى» البعوضة لسقزانيين «ارشميدس» في الطفولة،

فنجدها تزود كل بيضة من بيوضها بكيسين من الهواء كي تطفو بهما على سطح الماء^(٤).

- للنحل والنمل في بناء بيوتهم المعقدة الإنشاء، البالغة الدقة، ذات الغرف والدهاليز والمخازن والبدرومات، «هداية ربانية» لقوانين الهندسة المعمارية. فضلًا عن نظام العمل الاجتماعي التعاوني المدهش في تلك الخلايا.

فلسبعة أمتار قد يصل ارتفاع عش النمل الأبيض، ونحو ٣٠ ألف بيضة في اليوم من «الملكة»، وما سيتبعه من بناء غرف جديدة لتسع هؤلاء القادمين الجدد من النمل، فأى هداية وأي جهد وعمل ذوؤوب مبذول؟ وهذه حشرة «الترميت» الإفريقية تبني بيوتها كالقباب والتلال والمسلات وتزودها بقنوات وفتحات خاصة كي يرتفع الهواء الساخن لأعلى ليحل بدلا منه الهواء البارد من أسفل. إنه بيت رائع من حيث تكييف الهواء Air conditioning^(٥)

مملكة النحل قواعد هندسية رياضية

عبر فصول العام.. مازالت هجرة الطيور، أكبر المهاجرين في الكائنات الحية، إلى حيث الدفء والغذاء، ووضع الأعشاش، وهداية الله

تعالى لها حين عودتها أو عودة صغارها بمفردها فيما بعد إلى موطنها الأصلي، مثار اهتمام ودهشة بالعين من العلماء والمختصين^(١٣). فعلى سبيل المثال خرسنة القطب الشمالي *Sterna paradisaea* تتكاثر في أقصى شمال أوروبا وأمريكا وتهاجر في الخريف جنوباً إلى استراليا وأفريقيا، حيث تبقى حتى فبراير- أبريل، ومن ثم تعود إلى أرض تكاثرها في الشمال، في رحلة فريدة عجيبة لا تصدق، وتبلغ نحو ٣٥ ألف كلم في السنة الواحدة.

فيما يلي جدول يوضح بعض أنواع الطيور المهاجرة، وأطوال أجسامها (سم)، والمسافات التقريبية التي تقطعها في هجرتها^(١٤):

نوع الطائر	طول الجسم (سم)	المسافة المقطوعة في الترحال (كم/تقريباً)
الطائر الأمريكي المغرد	١٦,٥ - ٢٠ سم	٨٠٠٠ كم
الطائر ذو الطوق	٢٢ - ٣٠,٥ سم	٥٠٠٠ - ٩٥٠٠ كم
الزردور	١٨ - ١٩ سم	٨٠٠٠ - ١١٢٥٠ كم
الطائر المفرد القطبي	١٢ سم	٦٥٠٠ - ١١٢٥٠ كم
اللقلاق	١٠,٢ سم	٦٥٠٠ - ١١٢٥٠ كم
الكركر القطبي	٤٢ سم	٦٥٠٠ - ١١٣٠٠ كم
الزقراق الذهبي	٢٥,٥ - ٢٨ سم	٩٧٥٠ - ١٣٠٠٠ كم
خطاف البحر القطبي	٣٥ - ٣٨ سم	١٨٠٠٠ كم

تعددت تفاسير العلماء «لحواس التوجه»، ومدى الدقة في تحديد الاتجاه وأماكن الهجرة، ومن ثم العودة للموطن الأصلي، وصولاً للقول بوجود مادة تعمل «كمغناطيس طبيعي» يتوافق مع المجال المغناطيسي للأرض. ذهاباً وإياباً. إنها - من قبل ومن بعد -

يخدر الطريدة ليأكلها أولاده بعد ولادتهم

العناكب ليست حشرات لكونها تمتلك ثمانية أرجل، وللحشرات ستة فقط، وجسم العنكب مكوّن من قسمين وليس ثلاثة، لكن لا يغيب عن البال النسق البارز «لشبكة» خيوط

بيت العنكبوت «أقوى من الفولاذ، ولزجة تلتصق بها الفرائس من الحشرات». تلك الخيوط تخرج من عضو «المغزال» في مؤخرة الجسم. بيد أن بيت العنكبوت كبيت من أتخذ من دون الله أولياء، «واهن واهن» ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤١).

«لا يورث غذاء، بل سلاحاً»، فجراد الصحراء الذي يعيش في سورية والشرق الأدنى يتغذى على نبات *Calotropis procera* الذي يحتوي أوراقه على مادتين سامتين يريدتهما الجراد (دون سائر سميات النبات) للدفاع عن نفسه ضد أعدائه، وهو يترك منهما مخزوناً بجانب بيضه حتى تفقس حشرات الصغيرة

فتجد «أسلحة» التي تدافع بهما عن نفسها^(١٥).

صور من عالم الطيور

يوجد ما يزيد عن (٨٠٠٠) نوع من الطيور، فهل تعلم أفراخها الطيران أم إن هذه الخاصية «هداية» من الله تعالى؟ أجرى باحثون ألمانيون تجربة للإجابة عن مثل هذا السؤال، حيث وضعوا صغار الحمام حديث الفقس في أنابيب ضيقة بحيث لا تستطيع تحريك أجنحتها، وعند بلوغها سنّاً معينة قاموا بإطلاقها فطارت على الفور^(١٦). بيد أن سباع الطير

ومن يصطاد في الهواء، تساعد صغارها «وتدربهم» - عبر إلقاء قطع الطعام في الهواء - كي تكتسب مهارة إتقان فن القنص في الهواء.



صورة لفتدس يقوم بحمل فصن شجرة لبناء سده، وهو أفدم بناء للسود عبر التاريخ

هداية الله لمخلوقاته

- وإذا تركنا الدجاجة وهدايتها في قلب البيض،

فمن الذي هدى الفروج - عند موعد فقسه - كي يكسر بيضته عند أضعف أجزائها، ومن الذي هدى «العقاب المصري» كي يلتقط الحصى بمنقاره، ومن ثم يرتفع عالياً كي يسقطها - بذكاء، وبخاصية من حدة بصر فائقة - على بيض النعام العصي على الكسر^(١٤).

- ضمن مجموعة تصل إلى حوالي (٢٠٠٠)

نوع من الطوايط، الحيوانات الثديية الوحيدة التي تطير، وهي تنشط ليلاً وتنام نهاراً، يوجد لدى الخفافيش آكلة الحشرات

الطيران لا يحتاج إلى تدريب

- كانت قد أجريت تجربة للتفريخ الاصطناعي لبيض الدجاج، عبر إحاطته من جميع جوانبه بالحرارة المناسبة ولكن دون قلب، كما هدى الله تعالى الدجاجة لذلك. لكن مضى موعد الفقس دون خروج الفراريج، وفشلت التجربة. ليعلم فيما بعد أن الدجاجة إنما قلب بيضها منعاً من ترسب المكونات الأولية للفرخ في الأجزاء السفلية منه،

ولذا فهي لا تقوم بقلب البيض في اليوم الأول وكذا الأخير من فترة الحضانة، فمن هداها لذلك.



ساعة) دون منازع.

- وللكلاب «هداية»، تنعكس في تعدد خدماتها ووفائها للإنسان، حراسة الماشية والمنازل والحدود والأفراد، وإنقاذ المفقودين

والمسافرين، وقيادة فاقد البصر، وفي إغلاق مصابيح الإنارة والغسالات والأبواب وخدمة توصيل بعض الأغراض للمقعدين وذوي الاحتياجات الخاصة، ووسيلة للجر والنقل، ووسيلة للاتصال أيام الحروب والأزمات، ومهمة استكشاف المخدرات والمواد المحظورة، واستكشاف المناجم كإبرع جيولوجي، وفوائد جليلة للبحث العلمي والطبي والجراحي والدوائي كحيوانات للتجارب (وإن كان ذلك يلقي معارضة كبيرة من جمعيات الرفق بالحيوان).

وأضف إلى ذلك أحدث وظيفة تم تدريب الكلاب عليها وهي عملها «كجرس إنذار» يتنبأ بقدوم نوبات الصرع Epilepsy من خلال نبرات وتعبيرات وجوه مخدوميهها،

ومن ثم تقفز وتنبح وترقد عند أقدامهم مما يعمل على إيقاظهم وتنبيههم، كما أن بعضها قد تضرب عن الطعام إذا ما مرض صاحبها، وقد تضحي بحياتها في سبيل إنقاذه من أزماته، فمن الذي «هداها» لتفعل كل هذه الخدمات للإنسان؟

- القطط الأليفة - تلك الحيوانات ذات «الشخصية المستقلة» والتي نادراً ما يسودها «النظام الأبوي» أو «نظام القطيع»، غالباً ما تعيش منفردة، مستقلة، هانئة بتأملاتها الذاتية، محتفظة ببعض صفاتها البرية، لا تبدي مشاعرها كثيراً، فهي تمثل نموذجاً يحتذى في النظافة العامة وفي التجميل، فهي تقضي ساعات طوال في تنظيف نفسها،

والعناية بشعرها. فمن الذي هداها لمعرفة فلسفة الجمال والقبح؟ (١٩) فنراها لا تترك فضلاتها إلا وقد

حيوانات تظهر في توقيت محدد في كل عام

(Microchiropter) أذان

كبيرة نسبياً، وعيون صغيرة جداً، وطيأت جلدية معقدة، وناميات على أنوفها، يرى المختصون أنها أساسية لاهتدائها للطيران

والتغذية في ظلمة الكهوف العاتية، وذلك عبر رجع الصدى للموجات فوق الصوتية (السونار). ولقد هداها الله تعالى لتحدد - كذلك بسمعتها - ما إذا كانت هناك من حشرات تقف فوق الأغصان وأسلاك البرق لتصطادها، متفادية العوائق في ذلك الظلام الدامس^(٢٧). كما يتميز «الدلفين» أيضاً بحدة سمعه فهو يستطيع أن يعين موضع فريسته بواسطة ترديد الصوت الذي «هداه» الله تعالى لاستعماله.

- «القندس».. «مهندس المملكة الحيوانية» فهو بناءً عجيب مدهش، هداها الله تعالى لإنشاء السدود والحفر والمساكن. يصل ارتفاع السدود إلى أربعة أمتار ويزيد طولها عن ٦٠٠ متر، وتشكل المياه خلفه بركة كبيرة.

- ترحل الحيتان لمسافات طويلة وهداها الله تعالى لسماع الأصوات تحت سطح الماء لمسافة ٣ أميال، فيتعرف أفراد السرب على بعضه البعض، وعلى الظروف المحيطة^(٢٨).

- فصيلة القطط والكلاب لها من «هداية» الله تعالى نصيب وافر، ففي «حواسها» المختلفة في التعرف على البيئة المحيطة، واستكشافها، ومعرفة مخرجها وأماكن الهروب منها، وبخاصة عندما تدخلها للمرة الأولى فهي «مُعَلِّم ماهر» في فنون الصيد والقنص فلديها براعة فائقة في مهاراتها، وجسد رشيق،

وأطراف مستدقة، وعضلات قوية. لتجعل من «الفهد الصياد» Acinonyx jubatus أسرع مخلوقات الأرض (نحو ١٢٠ كم/

هجرة الطيور السنوية إعجاز مذهل

يجهز الجراد الأسلحة ليبوضه قبل التفقيس



(الجييون، والأورانغ أوتان، والغوريلا، والشمبانزي الخ)، وهبها الله تعالى مقدرة «عقلية»، ومستويات مرتفعة من «الذكاء»، و«الذاكرة الجيدة»، واستعداد كبير «للتعلم والدربة»، ومقدرة رائعة على «التقليد والمحاكاة».

- لعل المجال هنا لا يتسع لعرض الصور العديدة والمتنوعة لهداية الله تعالى للإنسان... مادياً ومعنوياً، جسداً وروحاً، وكيف لا وهو «خليفة» الله تعالى في أرضه، والمكرم على كثير من مخلوقاته. جلّت قدرته - ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء: ٧٠). لكن تكفي الإشارة السريعة إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهوَ يَهْدِينِ﴾ (الشعراء: ٧٨)، وقوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (البلد: ١٠)، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشِيدًا﴾ (الكهف: ٢٤). ثم تكرار الدعاء في الصلاة: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦).

يقول صاحب الظلال رحمه الله تعالى: «لقد وهب الله تعالى الوجود لكل موجود على الصورة التي أوجده عليها ثم هدى كلاً إلى وظيفته التي خلقه لها، وأمهده بما يناسب هذه الوظيفة ويعينه عليها، فكل مخلوق معه الاهتمام الطبيعي الفطري لوظيفته، فالخلق والاهتمام للوظيفة متزامنتان، بيد أن هداية كل شيء لوظيفته مرتبة أعلى من خلقه.. إنها أكمل آثار وهبات الألوهية الخالقة المدبرة للوجود. هبة الخلق على تلك الصور البديعة، وهبة الهداية لوظيفة المخلوق، كبيراً أو صغيراً، من أضخم الأجسام إلى أصغرهما، ومن أرقى أشكال الحياة في الإنسان إلى الخلية الواحدة» (٢٠).

وأخيراً وليس آخراً: الغشاء الخلوي. غشاء «عاقل» الحيوانات الأوالي: وحيدات الخلية

أهالت عليها التراب، ودفنتها سواء كان ذلك في الطريق أو داخل البيوت حيث موضعها وأطباقها المعدة لذلك الغرض.

- «الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (صحيح البخاري، برقم: ٢٦٢٧)، هكذا يُخبر رسولنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الخيل، لما لها ووظائف متعددة يكلها «هداية» الله تعالى لها في «ذكائها»، وفي «بتيانها» الجسدي: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقْنَا لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعَ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ. وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرَيَّبُونَ وَحِينَ تُسْرَحُونَ. وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْعَيْهِ إِلَّا لِنَجْدِ النَّفْسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لِرءُوفٌ رَحِيمٌ. وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٨-٥). وجدير بالذكر أن للخيل شأناً رفيعاً في التراث العربي والإسلامي، يذكر الجاحظ: «لم تكن أمة قط أشدَّ عجباً بالخيل، ولا أعلم بها من العرب»، وللفروسية أثر كبير في التحلي بالشجاعة والمروءة والأخلاق الحميدة.

- وللإبل - أيضاً - مكانتها في التراث العربي الإسلامي، وتكفي إشارة القرآن الكريم للنظر وتأمل خلقه الله تعالى لها: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَيَّ الْإِبِلَ كَيْفَ خَلَقْتُ﴾ (الغاشية: ١٧) وفي هذا الشأن سودت كثير من الدراسات والمقالات. بيد أنه تجدر الإشارة هنا إلى «هداية» الله تعالى لها في أنواعها وسلوكياتها، واقتصادياتها، وكيفية تأقلمها مع بيئتها وظروف معيشتها، وذاكرتها القوية التي تعرف خط السير حتى ولو مضت فيه منذ سنين، فضلاً عن مقاومتها للأمراض، وخصائص ونوعية لحومها، وكمية ومكونات وفوائد ألبانها وأبوالها. كما إن بإمكان المرء أن يتعلم الكثير من «صفاتهما وطبائعهما» مثل: التحمل والصبر والعمل الدؤوب والقناعة والاقتصاد في المأكل والمؤونة، والاندخار لما هو قادم، والعطاء حتى في أقسى الظروف.

- مجموعة الحيوانات الرئيسة

عينان تنظر كل منها إلى ناحية



وهبة، ص: ٥٤، وأنظر أيضاً د. صبري القباني: «غرائب في مملكة الحيوان»، ص: ١٤١-١٤٧.

٤- د. صبري القباني، مرجع سابق، ص: ١٨٠-١٨١.

٥- د. مصطفى محمود: «رأيت الله»، دار

المعارف، ط ٣، ١٩٧٧م، ص: ٨، وكذلك سعيد حوي، مرجع سابق، ص: ٥٤.

٦- سعيد حوي، مرجع سابق، ص: ٥٤.

٧- د. مصطفى محمود: «لغز الحياة»، دار النهضة العربية،

١٩٧٢م، ص ٤٣.

٨- المرجع السابق، ص: ٤٤.

٩- موسوعة كومي العربية المصورة، دار العالم العربي للطباعة،

القاهرة، وكذلك: The Encyclopedia Americana،

Vol. 30- pp: 770

١٠- د. صبري القباني، مرجع سابق، ص: ٢٢٢-٢٢٣.

١١- المرجع السابق، ص: ٢٩٧.

١٢- Yuri Dmitriyev: "Animal on a pedestal"،

Raduga publishers, (1989), pp: 161-196

وأنظر أيضاً: «لغز الحياة»، «غرائب في مملكة الحيوان»، مراجع

سابقة.

١٣- أسرار جسم الإنسان: ترجمة هاشم أحمد محمد، الهيئة

المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ١٩٩٩م.

١٤- لغز الحياة، مرجع سابق، ص: ٧، و«غرائب في مملكة الحيوان»،

مرجع سابق، ص: ٣٠١.

١٥- الموسوعة العلمية للناشئة، العدد: ٨، منشورات دار الجنوب

للطباعة، بيروت، ترجمة اسماعيل اليوسف عن الموسوعة

الإنجليزية: Children's Encyclopedia

١٦- أيجور أكيوشكين: «بناؤيون عجيبون»، دار ماليز ومكتبة

دار الشرق، موسكو، ١٩٧٨م، ص: ٤-١٠.

١٧- الموسوعة العلمية للناشئة، مرجع سابق، العدد: ٧.

١٨- أسرار جسم الإنسان، مرجع سابق، ص: ٦٣-٧١.

١٩- رأيت الله، مرجع سابق، ص: ٦-٧، وأنظر: «Animal on

a pedestal» مرجع سابق، ص: ٢٩٤-٣١٢.

٢٠- بتصريف من سيد قطب: «في ظلال القرآن»، مجلد، ٤، ط ١٧،

١٩٩٢م، دار الشروق، مصر، ص: ٢٢٢٨.

٢١- مجلة الوعي الإسلامي الكويتية، العدد: ٤٥٥، وجب

١٤٢٤م، ص: ٦١-٦٣، وأنظر: سعيد حوي، مرجع سابق،

ص: ٤٤-٤٦.

٢٢- بتصريف من د. زغلول النجار: «في

نور القرآن الكريم»، تأملات في كتاب

الله، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،

طبعة ٢٠٠٨م، ص: ١٨٢.

تقطع بعض الطيور ٣٥ ألف كلمة سنوياً

والتي يعدد منها ما يفوق على ثلاثين ألف (٣٠٠٠٠) نوع.. غشائها الخلوي (كما في خلايا أكبر الكائنات حجماً) به «هداية» لوظائفه الحيوية، حركة وتغذية

وانقساماً، ويبدو كما لو كان غشاء «عاقلاً»^(١١). يقول د. زغلول النجار: «لا ريب أن السنن الحاكمة للكون، ولجميع ما فيه ومن فيه، هي من أمر الله - تعالى - وضمن هدايته، تأكيداً على حقيقة الخلق، وعلى ربوبية الخالق. فالله - جلت حكمته - هو رب كل شيء ومليكه وهاديه»^(١٢).

خلاصة القول

إنهما صفتي «الخلق والهداية». فالكائنات الحية من الأكثر رقياً - في الأسماك والبرمائيات والزواحف والحشرات والطيور والثدييات - إلى الحيوانات وحيدة الخلية نجدها مدفوعة لأن تفعل الشيء الصواب في الوقت والمكان الصواب، وبالطريقة والنسق الصواب في دلالة واضحة - ليس كما يذهب البعض بدافع من سنن وقوانين وغريزة طبيعية - بل بهداية ربانية: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (طه: ٥٠). فهل يقتدي الإنسان ويهتدي إلى الهدى؟

* كاتب وأكاديمي في جامعة القاهرة. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع www.55a.net

الهوامش والمراجع:

١- أنظر: المعجم الوجيز، الصادر عن مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٥م، مادة: هدي، ص: ٦٤٧.

٢- راجع: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه: «محمد فؤاد عبد الباقي»، دار الحديث، القاهرة، ط ٢، ١٩٩١م.

٣- سعيد حوي: «الله جل جلاله»، مكتبة

القدس يبني سدوداً ضخمة



أثر الصلاة على كفاءة الدورة الدموية بالدماغ

د. عبد الله محمد نصرت*

تباطؤ سريان الدم إلى المخ، حيث أن نسبة ثاني أكسيد الكربون في الدم تعتبر أحد أهم العوامل التي تتحكم في تدفق الدم إلى الدماغ.

الصلاة أطف الرياضات وأفضلها

يتأكد هذا المفهوم الضار للرياضة على

الدورة الدموية الدماغية من وفرة التقارير العلمية عن حالات الإغماء المصاحبة للرياضة أو بعدها مباشرة وذلك دون وجود أي مرض عضوي بالقلب، كما أن التقارير المتعددة التي تشير إلى تدهور قدرات الاتزان عند كثير من الرياضيين تلقي بمزيد من اللوم على الرياضة. إضافة إلى ذلك فإن الحالات المتعددة للمسكنة القلبية المصاحبة للرياضة سواء في المرضى أو الأصحاء تزيد كذلك نظرية الآثار غير الحميدة لبعض أنواع الرياضات العنيفة.

على الجانب الآخر فإن صدى حركات الصلاة الإسلامية على الدورة الدموية الدماغية يبدو بالغ الفائدة حيث يزداد سريان الدم إلى المخ أثناء السجود بفعل ميل الرأس إلى أسفل كما أن انطواء الجسم على نفسه أثناء السجود يساعد على توجيه الدم من الأطراف إلى الأعضاء الداخلية والمخ. إضافة إلى ذلك فإن معدلات ثاني أكسيد الكربون تزداد في الدم بشكل وظيفي أثناء ميل الرأس إلى أسفل أثناء السجود وذلك نتيجة ضغط الأحشاء على الرئتين. هذا الارتفاع في نسبة ثاني أكسيد الكربون بالدم يساعد على إضافة المزيد من تدفق الدم إلى المخ.

كما وأن تكرار ميل الرأس إلى أسفل أثناء الركوع والسجود ثم ارتفاعه أثناء القيام والجلوس يساعد على المحافظة على نظام التوازن التلقائي للدورة الدموية بالمخ حيث أنه من المعروف أن وظيفة هذا النظام التلقائي تبنى مع تقدم العمر.

ووجد أن النظام التلقائي لتوازن الدورة الدموية بالمخ زورده فعل مزدوج أثناء السجود حيث يعاند في البداية التدفق الزائد للدم في أول السجود حتى يتأهب المخ لاستقبال التدفق الزائد. تلك المعاندة لسريان الدم للمخ تحفز وتعطي الفرصة للدورة الدموية المخية الاحتياطية للتأهب والعمل ثم يلي

الصلاة في سن مبكرة تؤسس لعقل سليم وجسم سليم

يحتفظ كثير من المسلمين الكبار في السن والمعروف عنهم المداومة على الصلاة منذ الصبا ببنیان جسمي وعقلي سليم إلى حد بعيد وحتى عمر متقدم. تتناول هذه الدراسة الجهود العلمية

السابقة وتقوم بتحليلها بهدف لفت الانتباه تجاه حقيقة مهمة: وهي أن العبادات الإسلامية ذات فائدة واضحة لجسم الإنسان لذلك تعتمد إلى بيان التأثيرات المفيدة لحركات الصلاة في الإسلام على الدورة الدموية الدماغية، ومقارنة هذه التأثيرات بمثيلاتها الناتجة عن ممارسة الرياضة البدنية، إذ تعتبر الرياضة البدنية إحدى الوسائل المتعارف عليها للحفاظ على الصحة الجسمانية. (...)

تشير الدراسة إلى مدى فائدة الأمر الإسلامي ببدء الصلاة في سن مبكرة حيث إن ذلك يساعد على إمكانية التعود على أداء حركات الصلاة بشكل سليم كما يجب أن تكون بهدف المساعدة على تحقيق أكبر قدر من الفائدة الجسمانية الموجودة.

تعتمد وظائف المخ، والذي يعتبر أهم أعضاء الجسم، بشكل أساسي على الدورة الدموية التي تغذيه حيث تتميز هذه الدورة بخصائص تتيح لها المحافظة على حيويته. من ضمن هذه الخصائص وجود دورة دموية احتياطية كثيفة لتغذية المخ تعمل عند اضطرار الحاجة لها.

كذلك وجود نظام تلقائي لتنظيم الدورة الدموية للمخ يضمن سريان الدم إلى المخ تحت الظروف المختلفة.

وقد وجد بتحليل هذه الدراسات أن معظم أنواع الرياضة ضار بالدورة الدموية الدماغية، أما الصلاة في الإسلام فهي على العكس من ذلك عظيمة الفائدة. تضر الرياضة البدنية الدورة الدموية بالدماغ حيث توجه الدم بشكل مباشر لتغذية العضلات وذلك على حساب المخ.

كما أن انخفاض معدلات ثاني أكسيد الكربون في الدم نتيجة تسارع عملية التنفس أثناء ممارسة الرياضة يؤدي إلى مزيد من



لا تدعي الدراسة العلم بالحكمة من وراء حركات الصلاة المفروضة في الإسلام، فإن ذلك ربما قد لا يتأتى لأحد، ولكنها تتلمس فقط بعض البواطن الحميدة للصلاة على الدورة الدموية

الدماغية ولهذا فإن هذه الدراسة تستطيع أن تتصور أن بضع لحظات من السجود لك تستطيع أن تبرئ من كثير من الآثار الضارة على الدورة الدموية الدماغية الناجمة عن أنشطة الحياة اليومية وعن ممارسة أنواع الرياضة المختلفة.

وعلى الرغم من هذه الفوائد الواضحة فإن أثر الصلاة على الدورة الدموية الدماغية ليس هو كل الفوائد الجسمانية للصلاة كما أن كل الفوائد الجسمانية مجتمعة للصلاة ليست هي أعظم فوائدها بل إن الفوائد الروحية لهما الأيداع الحقيقي للصلاة في الإسلام. (١٠)

* أخصائي جراحة عامة وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع www.eajaz.org

الرياضة المجهدة تؤثر سلباً على الدماغ

ذلك مرحلة أخرى يسمح فيها الدم الزائد المتدفق بالسريان إلى المخ وتوزيعه بالتالي على الأوعية الدموية الاحتياطية وبذلك تتم المحافظة على تلك الوظيفة الاحتياطية المهمة والتي من المعروف عنها كذلك أنها تبلى

وتشيخ مع تقدم العمر ربما بسبب الإهمال وعدم الاستعمال.

يدعور رد الفعل المزيج لنظام الدورة الدموية المخية التلقائي أثناء السجود إلى مزيد من الفهم للفائدة التي تتحقق مع الأمر الإسلامي بالتأني في حركات الصلاة حتى الاطمئنان مع كل حركة فإن ذلك يتيح تحقيق الفائدة المرجوة من كل حركة من حركات الصلاة تجاه الدورة الدموية المخية وذلك بإتاحة الفرصة لكل من ردود فعل هذه الدورة الدموية أن يأخذ مجراه كاملاً كل على حدة مع كل حركة من حركات الصلاة. يتضح بناءً على ذلك أن الصلاة في الإسلام ذات فائدة واضحة على تدفق الدورة الدموية للمخ وعلى المحافظة على وظيفة الأوعية الدموية للمخ وكذلك وظيفة نظام التوازن التلقائي للدورة الدموية للدماغ.

الدماغ يتوضأ في اليوم والليلة خمس مرات

بقلم الدكتور محمد جميل الحبال*

الحقيقة... حوالي ١٧٠٠ جرام، لأنه يطفو في سائل النخاع الشوكي، والقاعدة الفيزيائية تقول: «كل جسم يغمر في سائل يفقد من وزنه بقدر وزن السائل المزاح». يقول سائل النخاع الشوكي من منطقة خاصة في الدماغ تسمى الظفرة الشوكية The corogy plaxis ويدور في مساحاته ويخرج من منطقة أخرى كشبكة المياه في أي عمارة أو بيت، ويقوم بواجباته. وهذه الدورة تكون في اليوم والليلة خمس مرات بقدر الصلوات الخمسة. وكلمة الصلوات مذكورة في القرآن خمس مرات أيضاً. ونحن نسجد على الفص الأمامي الذي فيه مراكز اتخاذ القرار لأننا في مفهوم المخالفة، المؤمن إذا ما سجد وعبد الله فإن ناصيته ستكون مصيبة صادقة. يقول تعالى: ﴿نَاصِيَةٌ كَآدِبَةٌ خَاطِئَةٌ﴾ [العلق: ١٦].

يقول تعالى في محكم الذكر: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَىٰ وَتَمَسُّوا لِلدِّينِ الْقَائِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

هل تعلمون أن الدماغ في الوضع الجانبي له كانه رجل وهو ساجد! وهذا الدماغ يتوضأ في اليوم والليلة خمس مرات! هل تشعر بثقل الدماغ؟

هناك سائل النخاع الشوكي، سائل النخاع الشوكي الذي يوجد تحت الأم... غشاء الأم... العنكبوتية، الدماغ محاط بثلاثة أغشية ويوجد بين هذه الأغشية سائل النخاع الشوكي الذي يكون له وظيفة الحماية... الحماية لهذا الدماغ، وأيضا للتغذية ويمكن القول للتبريد: كيف أن الماء يبرد السيارة في الراديتير. فدورة سائل النخاع الشوكي CSF Fluid تدور في هذه المناطق في البطن من الدماغ وحوله وتقوم بالتغذية والحماية، لماذا! لأن الدماغ وزنه ١٧٠٠ جرام، ومن تقدير الباري عز وجل إننا لا نشعر بوزنه، الذي هو تقريبا حوالي كيلوين إلا ربع؟

لقد وزنوا الدماغ داخل الجمجمة فوجدوه ٥٠ جرام، ووزنه

* الطبيب الاستشاري باحث في الإعجاز العلمي والطبي في القرآن والسنة المرسل - العراق وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع www.55a.net



43:67] Prophet Muhammad said, "The example of a good companion and a bad companion is like that of the seller of musk compared to the one who blows the blacksmith's bellows. As for the seller of musk: either he will grant you some, or you buy some from him, or at least you enjoy a pleasant smell from his perfumes. As for the one who blows the blacksmith's bellows; either your clothes could burn or you will get an offensive smell from the smoke of his fire."

2. Greek philosopher, Aristotle said: "Complete friendship is the friendship of good people similar in virtue; for they wish good in the same way to each other in so far as they are good, and they are good themselves. Such friendship last as long as they are good; and virtue is enduring."
3. Sayedna 'Ali advised:
"Befriend the righteous, flee from the transgressors, avoid the hypocrites and do not associate with deceivers."

A-Z of Friendship

A Friend ...

Accepts you as you are

Believes in you

Calls you

Doesn't give up on you

Envisions the whole of you (even the unfinished parts)

Forgives your mistakes

Gives unconditionally

Helps you

Invites you

Just in all matters

Keeps you close at heart

Loves you for who you are

Makes a difference in your life

Never betrays

Offers support

Picks you up

Quiets your fears

Raises your spirits

Says nice things

Tells the truth

Understands you

Values you

Walks beside you

Xtra caring to your concerns

Yearns to assist in everything positive

Zaps you back to reality when you lose focus

True Friends

- True friendship is ... based on trust, warranted loyalty, mutual respect and genuine care. "Remember that the best relationship is one in which your care for each other exceeds your need for each other." [Dalai Lama] Remember the response of the sufi sheikh to the man who wanted to marry his daughter and tried to impress him with his knowledge: "I do not care how much you know, I want to know how much you care."

- A true friend ... warms you with his/her presence, trusts you with his/her secrets, remembers you in his/her prayers, is there before you know it, lends a hand before you ask for it, gives you love when you need it most; doubles your joy and shares your grief. That is why ...

- True friends are hard to find, difficult to leave, and impossible to forget. [author, Amanda Kunkle]

- True friendship is like sound health; the value of it is seldom known until it is lost. [cleric and author, Charles Caleb Colton]

Are You a Good Friend?

- "A friend is one of the nicest things you can have, and one of the best things you can be." [Author, Douglas Pagels]

- "The best friend: according to the estimation of Allah, is the one best to his/her friend." [Prophet Muhammad]

* Complete article is found on the web site www.IslamiCity.com. Article Ref: IC0509-2789.



Essentials of Friendship

*Sadullah Khan**

A cardinal principle in the equation of human relationships is that all members of every human community should learn

...

- To care deeply...
 - about themselves
 - about others
- To act in ways that are supportive of the vital interests of...
 - ourselves
 - and of others

Wise ones have said that among the most important ingredients in the formula for a successful and fulfilling life, is knowing how to get along with people.

Friendship is Necessary

Human beings are by nature social beings that interact, that are interdependent, and thus, in need of friends and companions. Much of our lives are spent in such social associations, and friendship is indeed an essential component in human relationships.

Friendship is ...

Friendship is a voluntary, reciprocal and interpersonal relationship that is mutually productive and characterized by mutual positive regard.

Friends are

Friends are people, who seek the company of one another; who like and wish to do well for the other, believing that the other party reciprocates these feelings with good intentions.

In Islamic literature, the root meaning of the terms used for friend indicates some of the essential qualities necessary for friendship...

- sadiq (truthfulness/honesty)
- khaleel (associate/link)
- wali (protector/overseer)
- rafiq (kind/caring)

Who You Choose as Friends and Why?

When choosing your friends, which qualities are most important ...

- Social status/Popularity
- Income level/Wealth
- Looks/Appearance
- Race/Ethnicity
- Faith and/or Character
- Political Affiliation
- Intelligence/Education
- Interest/Hobbies/Skills
- Compassion/Care
- Loyalty/Reliability

Kinds of Friendship:

1. For pleasure - could be positive or negative when pleasure is gone, friendship is gone.
2. For usefulness/utility - could be positive or negative when usefulness is over, so is the friendship.
3. Proximity - could be positive or negative when you move, gone is the friendship.
4. Common enemy - precarious
The enemy of your enemy is your 'friend' until ...?
5. for virtue = friendship of character must be positive
6. Natural friendships = between father/son, siblings...
7. ought to be positive

Choose Friends Wisely

1. Prophet Muhammad ﷺ advised that ...
A person is influenced by the lifestyle of friends; so, be cautious whom you befriend.
If one is negatively influenced by those we associate with then the consequence could be disastrous. [Qur'an

إضمن نسختك القادمة من «الإعجاز»

بغية تسهيل وصول المجلة إلى المشتركين الكرام وللإسراع في إيصالها سوف يتوقف إرسال المجلة باليد عما قريب وستعتمد طريقة إرسالها بالبريد فقط عبر شركة «لييان بوست».

لذلك يرجى من المشتركين الكرام إرسال عناوينهم الواضحة إلى إدارة المجلة عبر الفاكس أو عبر البريد الإلكتروني أو هاتفياً على الأرقام المدونة في أسفل الغلاف الأخير.

عزيزي القارئ،

ضع هذه المجلة في المكتب أو في البيت واترك المجال لمن تحب لكي يطلع عليها. ولا تهملها أو تخزنها باكرًا، فقد يكون لك فيها أجر تذكير الناس بالله عز وجل. قال تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾.

الإعجاز

- دينية علمية غير سياسية.
- تبحث في إعجازي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- يساهم في إعدادها باحثون ومفكرون لبنانيون وغيرهم.
- لا تتوخى الربح والاشتراك فيها مجاني.
- ما على الراغبين بالحصول على نسخة منها سوى مراجعة مركز المنتدى وتزويده باسم الشخص أو المؤسسة وعدد النسخ المطلوبة مع ذكر العنوان ورقم الهاتف.
- اشترك مجاناً في مجلة الإعجاز تصل إلى عنوانك.



خير خلق الله - ١٣

أ.ع.

ما نَعَم نفسه يوماً بمائدة:

عن أنس بن مالك، قال: «ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان (مائدة أو طاولة) ولا في سكرجة (صحن مخصوص) ولا خبز له مرقق». قال: فقلت لأنس: فعلام كانوا يأكلون؟ قال: «على السفر» (على فرش على الأرض) (١).

ولا تنعم بألوان الطعام: حدثنا قتادة، قال: كنا نأتي أنس بن مالك، وخياره قائم فقال: «كلوا». فما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رغيفاً مرققاً حتى لحق بالله تعالى، ولا رأى شاة سميطاً (مشوية) بعينه قط (٢).

وما نام على فراش وثير لكي لا يغط في نوم عميق أو يسهو عن صلاة الفجر أو قيام الليل:

فمن عائشة، رضي الله عنها، قالت: «كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من آدم (جلد)، وحشوه ليف (ليف النخل)» (٣).

وعنها أيضاً رضي الله عنها، قالت: دخلت علي امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم، عبادة مثنية، فانطلقت، فبعثت إلي بفراش حشوه الصوف. فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ما هذا يا عائشة؟» قالت: قلت: يا رسول الله، فلانة الأنصارية دخلت علي، فرأت فراشك، فذهبت، فبعثت إلي بهذا. فقال: «رديه»، قالت: فلم أرد؟ وأعجبني أن يكون في بيتي، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فقال: «رديه يا عائشة، فوالله لو شئت لأجرى الله تعالى معي جبال الذهب والفضة» (٤).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عمر.

(٢) حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد في مسنده والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرک والضياء.

(٣) من دلائل النبوة للبيهقي - (ج ١ / ص ٢٢٠).

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح من حديث سفيان الثوري وشعبة وأخرجه مسلم من حديث الثوري، وزهير بن معاوية، وجرير، وأبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي حازم.

(٥) رواه مسلم، عن إسحاق، عن أبي معاوية.

(٦) ما يملأ به بطنه أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة.

(٧) رواه البخاري في الصحيح، عن عبد الله بن أبي الأسود وغيره، عن معاذ بن هشام.

(٨) رواه البخاري في الصحيح عن هبة.

(٩) رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن أبي رجا، عن النضر وأخرجه مسلم من أوجه آخر، عن هشام.

(١٠) الديلمي وابن سعد والخطيب بلفظ آخر.

تواضعه وزهده صلى الله عليه وسلم

خير خلق الله، صلى الله عليه وسلم لا يأبه للدنيا وينصرف لما يرضي الله، يفضل راحة الناس على راحته، يتواضع للخلق، ويحيا حياة الفقراء: لم يكن صلى الله عليه وسلم يهتم لنعيم أو لراحة في الدنيا:

قال صلى الله عليه وسلم يقول لأحد أصحابه: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» (١).

وعن عبد الله بن مسعود، قال: اضطجع النبي صلى الله عليه وسلم على حصير، فأثر الحصير بجلده، فجعلت أمسحه عنه، وأقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ألا أذنتنا فنبسط لك شيئاً يقيك منه تنام عليه. فقال: «ما لي وللدنيا؟... إنما أنا والدنيا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها» (٢).

واختار التواضع على الملك:

كان ابن عباس يحدث: أن الله عز وجل، أرسل إلى نبيه صلى الله عليه وسلم ملكاً من الملائكة، معه جبريل عليه السلام، فقال الملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يخيرك بين أن تكون عبداً نبياً، وبين أن تكون ملكاً نبياً». فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل، عليه السلام، كالمستشير له، فأشار جبريل، عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن تواضع. فقال صلى الله عليه وسلم: «بل أكون عبداً نبياً». قال ابن عباس: فما أكل بعد تلك الكلمة طعاماً متكئاً حتى لقي ربه عز وجل (٣).

وكان لا ينتقد طعاماً أبداً:

عن أبي هريرة، قال: «ما غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، وإلا تركه» (٤).

ولم يعود نفسه على الشبع:

فمن عائشة، قالت: «ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعاً حتى مضى لسبيله» (٥).

وعن النعمان بن بشير، يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب، فذكر ما فتح على الناس، فقال: «لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتوي يومه من الجوع، ما يجد من الدقل» (التمر الرديء اليابس) (٦).



إعلان هام

المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

برابطة العالم الإسلامي والذي سيعقد في تركيا بعون الله تعالى .

بناء على رغبة بعض الباحثين في استكمال أبحاثهم المقدمة للمؤتمر ولإضاح المجال أمام أكبر عدد ممكن من الباحثين للمشاركة فقد قررت الأمانة العامة للمؤتمر تمديد الموعد النهائي لاستقبال الأبحاث حتى :

٢٩ جماد الثاني ١٤٣١هـ الموافق ١٢ يونيو ٢٠١٠م

وسوف يعلن عن موعد انعقاد المؤتمر في القريب العاجل بإذن الله

وذلك في أحد المحاور التالية :

الطب وعلوم الحياة

الفضاء وعلوم الفضاء

الأرض وعلوم البحار

العلوم الإنسانية والحكم التشريعية

وعلى الراغبين المشاركة ضرورة الاطلاع على الضوابط المتمدة لدى الهيئة.

بموقعها الإلكتروني www.eajaz.org

ملاحظة : تكتب البحوث بخط (Arial) بما فيها الآيات القرآنية

ويستخدم خط (PT Bold Heading) للعناوين

ترسل الأبحاث وما يتعلق بها على البريد الإلكتروني الآتي: aleajaz@gmail.com

أو توضع على CD مع نسخة ورقية و ترسل على عنوان الهيئة التالي:

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

ص.ب ١٢٨٣٣ جدة ٢١٣٧١ المملكة العربية السعودية

الأخوة في الله

محمد فرشوخ

بانتظار موعد الجلسة مع المعلم، اشترى أحد الأحبة بعض الحلوى وجعل يوزعها على الشباب، ولم يخل الأمر بالطبع من بعض التعليقات اللطيفة والنكات الطريفة من صاحب البادرة وعليه. فوجئ الجميع بأن المعلم كان ينظر إلى الجمع من الشرفة مبتسماً مستحسناً هذا المشهد اللطيف والوديع. ثم استوى الجمع في القاعة وتبين أن ذلك المشهد قد أثر في المعلم فقرر النفاذ عبره إلى لب الموضوع قال: ما الفرق بين الأخوة في الله وبين سائر أنواع العلاقات؟ وشرع يستمع إلى كل مجيب ليرد قائلًا: أحسنت وما أصبت. مما زاد في عطش الحضور لمعرفة الإجابة الصحيحة.

قال الحكيم: الأخوة في الله أيها الأحبة مذكورة في الكتاب الكريم وفي صريح الحديث الشريف وصحيحه. في سورة الكهف: ﴿... إِنَّهُمْ فَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى [١٢]﴾، وفي سورة الحشر: ﴿... يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ... [٩]﴾، وفي سورة المائدة: ﴿... أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ... [٥٤]﴾، إلى آخر الآيات.

وفي الحديث الشريف: «... ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه...» (صحيح البخاري، ٦٢٩). الفرق أيها الأحبة أن لكل إنسان نديم وصاحب وصديق يجمعهما هدف معين وغاية مخصوصة، بريئة كانت أم دينية، موهبة منسجمة أو تجارة مشتركة وحتى هوى في النفس واحد وما أكثر المعاصي التي تجمع أقرانها وخلانها.

لكن الأخوة في الله هي التي تجمع الإثنين والثلاثة وأكثر على غاية واحدة وهي محبة الله ورسوله، التعرف على ما يهذب النفس ويفتح مساري العقل، ويقرب إلى الله ويعزز محبة رسوله. هي اشتراك في الطاعات والعبادات ومساهمة في الأعمال والعادات وجهد لبلوغ أسمى الأهداف والغايات. في الأخوة في الله لا يسأل الواحد ماذا يجني بل يسعى لأن يقدم طالما أنه يشعر بأن خدمته للآخرين تزيده قريباً إلى الله.

في الأخوة في الله جهد يبذل ومال ينفق ووقت يصرف لكن في مرضاة الله وبما يصلح أحوال العباد والبلاد. في الأخوة في الله لا ينتظر العبد من أحد جزاءً ولا شكوراً بل يعمل ويكد تحت شعار ﴿... إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ...﴾ (سورة الإنسان، الآية ٩).

الأخوة في الله ليست تصنعاً ولا ابتذالاً بل تصبح سجيةً ومنوالاً.

الأخوة في الله لا تتوقف ولا تنقطع ولا تنقضي فهي تزداد مع الوقت ترابطاً واتصالاً.

الأخوة في الله خفة عن الآخرين وتعفف عما في أيديهم وتورع عما عندهم من أهل ومقتنيات.

ينطلق الأخ في الله من أبسط القواعد والعادات. يوقظ أخاه على صلاة الفجر ويرافقه إلى مجلس العلم، ويذكره

بالله، وينصحه إذا رأى منه ما ينكر. يتغاضى عن سيئاته ويشجعه على عمل الخير، لا يبخل عليه بما تنهى إليه من علم ومعرفة، يحبه إلى المعلم ويذكره عند المعلم بخير، يقدمه أمامه ويرفع من شأنه ويدافع عنه. الأخ مرآة أخيه فإذا أحسن الإعتناء فيه كان نسخة طيبة عنه وإذا أهمله كان كالشوكة في خاصرته وكمن من معلم تعلم واكتسب خلال تعليمه لغيره. للأخوة الحقيقية علامات، يرتاح القلبان إذا اجتمعا ويشتد الشوق إذا افترقا، إذا غاب افتقدته وإذا حضر غمرته.

وليعلم كل منا أنه حين يعثر على أخيه في الله وينسجم معه في مشوار العمر على طاعة الله أن الله تعالى هو الذي جمع بينهما وألف بين قلوبهما. قال تعالى: ﴿... لَو أَنفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا آَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ آَلَفَ بَيْنَهُمْ...﴾ (سورة الأنفال، الآية ٦٣).

قالوا فيه: (رب أخ لك لم تلده أمك)، فربما ساد العلاقة بين أخوة النسب غيرة أو ملل. ولربما كان نسب الدم عاجزاً عن تحقيق وحدة الغايات وانسجام العقليات، وتشابه العادات. أخوة المصلحة تنتهي عند انتهاء المصلحة والأخوة في الله تستمر حتى يصلان إلى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾ (سورة النجم، الآية ٤٢).

الأخوة في الله لا يعكرها مال ولا جاه فكلما رأيت له ارتقاءً أيقنت أن الله قدره له وقضاه. تفرح لفرحه وتحزن لحزنه، تواسيه في مصابه وتخدمه في أفراحه. الأخ في الله فرصة ومنحة تصقل عبره معارفك، وتهذب بتهذيبه نفسك. قد لا تجد من أخيك في الله مثوبة ولكنك تجد في قلبك راحة ومن الله عناية ورفقة.

دعاء الأخ لأخيه في غيابه مستجاب لأنه دعاء خالص لا رياء فيه. ولك مثله. أما في الآخرة فهناك الفرحة الكبرى، يوم يفر المرء من أخيه ابن أمه وأبيه تجده تجاهك وبانتظارك... ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ...﴾ (سورة يونس، الآية ٤٥)، لا يدخل إلا معك ويداً بيد، يفديك بحسناته ويطلبك من الله تجلسان على منابر من نور يغبطكم النبيون والشهداء.

صداقة من نوع آخر وصفها المولى تعالى في سورة الصافات يسأل أحد الناجين ﴿... إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [٥١] ويريد أن يعرف عنه شيئاً ﴿فَطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [٥٥] فيخاطبه حامداً ربه ﴿... تَاللَّهِ إِنَّ كِدْتُ لَشَرِيحِينَ﴾ [٥٦] لو استمر في صحبته لكان من الهالكين.

﴿... فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (سورة المؤمنون، الآية ١٠١) إذ لا نسب إلا نسب التقوى يقول الله تعالى: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة الزخرف، الآية ٦٧). وأين المتقين يومئذ؟ أجاب من نص القرآن الكريم: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (سورة الصافات، الآية ٤٤) ﴿يُدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهِةٍ آمِنِينَ﴾ (سورة الدخان، الآية ٥٥).

ساد القاعة صمت رقيق وغشت الأرواح سكينته والقلوب طمأنينة. وإذا بصوت المؤذن يصدح بالأذان ويعيد الجمع إلى واقع الحال، فقال المعلم: اسمعوا ما قاله الرسول الأعظم ونفذوا قوله: «تأخوا في الله أخوين أخوين» وخذوا الطريقة من الإمام عليّ كرم الله وجهه: أبطئ في اختيار الصديق وأبطئ في تركه، وقوموا إلى الصلاة يرحمني ويرحمكم الله.



مجلس الشورى الإسلامي
الجمهورية الإسلامية الإيرانية



مجلس الشورى الإسلامي
الجمهورية الإسلامية الإيرانية

الهيئة العالمية للأحاديث
العلمية في القرآن والسنة
والعبادة لتراخيط العالم الإسلامي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شركاء في الإنجاز

مع بنك البركة



نحن في البركة، نؤمن بقيمة التعاون والمشاركة كما نؤمن بالعمل المشترك في سبيل تحقيق الإنجازات وتنمية مجتمعاتنا.

البركة

www.al-baraka.com

الإعجاز

علمية - دينية - فصلية
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة-لبنان

بيروت، لبنان

جادة الراشدين - تقاطع بسترس الصنائع

سنتر مونتني مارينا-بلوك C ط ٣

هاتف: +٩٦١١٣٤٦٦٩٩ - فاكس: +٩٦١١٣٤٦٦٨٨

بريد إلكتروني: iijazforum@gmail.com

